نحو الفين وخمسمائة بيت

دخلت في ملك
العبد المحقر محمد
الحسن الحر

رحلة الشيخ الجليل الشيخ بجيب الارض
علي محمد بن مكي العاملي
قدس سره

ه

لراقمه محمد الحسن الحر

يا رحلة بديعة في فنها ❁ كاملة في لطفها وحسنها
بليغة انيقة ظريفة ❁ بلاغية رشيقة شريفة
فهي كروض مونق نضير ❁ ليس له في الحسن من نظير
لست ترى في نظمها تكلفا ❁ كلا ولا في سبكها تعسفا
تفوق في اللطف على النسيم ❁ والعنبر الفائح والتسنيم
جامعة للوعظ والامثال ❁ بارعة تزهو على الاقوال
الفها افصح اهل دهره ❁ فتى علا على كل اهل عصره
فيا له من كامل ممجد ❁ احرز اصناف العلى والسؤدد
سقى ثراه سحب الرضوان ❁ وكان مثواه لدى رضوان
في جنة الخلد مع الائمة ❁ اهل العلى وشفعاء الامة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ٭ والمدح والآلاء اهل المجد

محيي البلاد مسبل الغطاء ٭ منشئ العباد مسبغ العطاء

ثم صلوة الله ذي الجلال ٭ على النبي المصطفى والآل

لا سيما على النبي الخاتم ٭ وصاحب النص علم الخاتم

وسابق الناس الى الاسلام ٭ جميعهم وكاسر الاصنام

والآل الغر كنوز العلم ٭ معادن الجود محل الحلم

والصحب اصحاب النفوس الطاهرة ٭ والمعجزات الباهرات الظاهرة

الحائزين قصب السباق ٭ الفائزين برضا الخلاق

يقول راجي عفو مولاه العلي ٭ بحب خير الآل والصحب علي

المذنب العاصي رهين الدين ٭ سامحه مالك يوم الدين

حججت عام ستة والف ٭ مع عدة زيادة والف

لحلم استادنا العلامة ٭ وشيخنا الحبر المحقق الفهامة

ومرجع القديم والحديث ٭ في الفقه والاصول والحديث

والتفسير

بل المقتدى كل ذوي العقول ٭ في نوعي المنقول والمعقول

محقق الدهر بلا مدافع ٭ مدقق العصر بلا منازع

من

من خص بالخلق وبالخلق الحسن ٭ استادنا وشيخنا الحبر الحسن

ادامه الله على مر الزمن ٭ في عيشة وامنة لا تمتحن

ونجله المولى الاجل الامجد ٭ احمد الهادي محمد

بلغه الله من السعادة ٭ نهاية المأمول والمراد

وسلك ذلك مكة المشرفة ٭ وقد قضينا من منى وعرفه

توجه المسير فيها عندي ٭ لقصد تطول عن الهند

والناس فيها فصلوا وانجلوا ٭ وظهرها عنهم جميعا اجملوا

ثم توجهت اليها ذاهبا ٭ من جدة والبحر كنت راكبا

وذاك في الثاني وعشرين صفر ٭ حتى مضت من بعد خمس العشر

وانقطع الريح بباب المندب ٭ ولم نزل في شدة وكرب

وتعب ونصب اياما ٭ عشرين مع اربعة تماما

حتى يأسنا من وصول المركب ٭ في الباب لا خفنا حلول العطب

فكان من بعض نصارى الروم ٭ ان ساقني المقدر قسمة الرحمن

للبندر المعروف فيها بالمخا ٭ مصادفا اوقات حصر ورخا

فكنت فيه غير مختار سنه ٭ لكنها كأنها كانت سنه

اذ اهلها في الحفظ والمعاش ٭ اوفى الورى قسما وفي المكارم

فواحد ممن صحبناه قرا ٭ ابيات شعر قلتها لبنت ترا

فيا لهاني لطف ابياتنا ٭ يكاد يهتز لها من يعات
فمذ قرأتها ولها فهمت ٭ وشنفت مسامعي فهمت
حار في انسجامها الظنون ٭ ولم اكن ادري لمن تكون
لانني ما كنت قد سمعتها ٭ من احد قبل ولا رايتها
فقلت يا صاح لمن ذا الشعر ٭ هذا الذي قد حار فيه الفكر
قال لي ان كنت يا ذا صاحي ٭ فهاك هذي من كتاب الصاحي
ولم تكن موجودة نسخته ٭ فتنقع القلب الصدي رؤيته
وبعد وقت كان دون حجة ٭ رايت معا منا اسقى ابن حجة
لكنه كان اقل عددا ٭ من مائة ابيات او ازيدا
فازداد شوقي ونمى اليه ٭ فقلت هذي ناسجا عليه
معللا للنفس علو عسى ٭ يلين قلب من همها قد قسى
وفكرتي مغمورة بالمحن ٭ معوقة بحادثات الزمن
لكثرة الهموم والنكاد ٭ والبعد عن اهلي وعن بلادي
وصحتي عوضت عنها سقما ٭ والذي كادت تكون الما
وادبر الدهر ومالي نعمى ٭ وكان ما كان واخشى الضيرا
والشيب في العارض لاح وبدا ٭ وشيبتي لا تبدي الهدى

وخمسة

وخمسة في سبع صار سني ٭ ولم اخف من يوم قرع السن
وقلت كالقاصد ستر عيبي ٭ مذ هجمت خيول جيوش شيبي
بيتين لكنهما استطرادا ٭ قد ذكرا ولم يكن مرادا
على شيبي قبل ابانه ٭ هجر حبيبي في المقال الصحيح
وجعل البعد في هجري ٭ شيبي ووقد كل دور ضريح
وانني ادري قصور ذرعي ٭ عن ان احاكي مثلها وضلعي
وبقصوري للورى معترف ٭ ومن جميل صفحهم معترف
ولست كالذاكر ذا اغلاطا ٭ لغيره عن نفسه او غالطا
او انني معتمد سفاها ٭ من عاب منه نفسه زكاها
لكنني اشرح افتتا في ٭ سودت من صحيفتي بها [illegible]
مختبرا قريحتي القريحة ٭ معتبرا جاوصي الجريحة
وفطنتي ذات الجمود الخامدة ٭ وفطرتي ذات الخمود الجامدة
وبعد تلبيس الشروح التي ٭ السماء ادنى من الكسبة ما بينها
الكن اقتبست من آية ٭ او حكم او شعر او رواية
وما غدا اذ كان في الخاطر ٭ الفاظه كالكلمات الغا
واخترت ان اذكر في مقالي ٭ مكارم الاقوال والافعال

وربما استطردت ذكر ضدها   لنكتة تحسن ذاك عندها
ولم اكن الحظ في الترتيب   ما بينها شيئا سوى التقريب
وسوف استوفي تمام الرحله   ختامها ان اسعفتني المهلة

العقل

وانني ابدا بذكر العقل   وما له من سابقات الفضل
فقد روي عن الامام المرتضى   حكاية عن آدم فيما مضى
بان جبريل اتى اليه   يعرض ما اذكره عليه
وهو الحياء والعقل والدين   مخيرا فردا واما التعيين
وانه لا يتعدى الواحدا   منها ولا يطلب شيئا زائدا
فادخل الفكر في اختياره   لاحد الثلثة واختاره
ورجح العقل بحسن النظر   على سواه وصحيح الفكر
وقال للدين وللحياء   انصرفا عني بلا استحياء
ممتثلا ما قاله جبريل   مبلغا ما امر الجليل
فاخبرا انهما قد امرا   بخدمة العقل وليسا امرا
ففاز بالكل الثلث آدم   والفوز حسن الاختيار لازم
وفي الحديث ان نوم العاقل   افضل من احياء ليل الجاهل
والعقل يهدي اهله الى الهدى   لانه يردعهم عن الشر ذا

فهو

فهو يقينا افضل الموجود   والجهل انكى فاجر عدو
والعقل حقا خير المواهب   وضده من افضح المعائب
والعقل منجاة لكل عاقل   فلا يبالي والعقل غير غافل
وقوله مؤيد بسده   ورأيه معتمد حميده
يطلب في اموره استرشاده   بجهله وترك استبداده
والفضل بعد العلم بالعقل   وليس بالمال ولا بالاصل
ويوجب العقل اذا تم الحذر   كما غدت تنجم بالجهل الغرر
فكل حي عاقل محزون   وكل غمر جاهل مفتون
وحاكم يثبت منها العاقل   بحسب جمله عليها الجاهل
فكل ذي عقل عدو لذته   والجاهل الاحمق عبد شهوته
صحيح ما تقول سقيم   وضر ما ينفعك ذميم
والعقل انك صديق حكم   وعكسه الجهل عدو اكبر
فانه يمحص الذنوب   وهو غطاء ساتر العيوب
وكم اعز من ذليل عقل   كما اذل من عزيز جهل
والعقل للجسم حسام قاطع   والخير والشر اليه راجع
والعقل من فضائل الانسان   لانه المرشد للايمان

وصحبة الاحمق او ذي الجهل … بعض ابالات فساد العقل
وصحبة النحرير والاشرار … توجب سوء الظن بالاخيار
واكثر الصلاح والصواب … يفضل قرب اولي الالباب
والعقل فيما قرره اهل الادب … منه غريزي ومنه مكتسب
واختلفوا فيه وفي محله … ولم يكن هذا المحل نقله
والقدر المطلوب منه لم يكن … مجملا يخفى بوجه عن احد
والعقل باب مدخل للدين … وكان شغلنا من فضله المبين
وكونه قد عد بعض جنده … يوجب ان تذكره من بعده
فالدين بعد افضل المطلوب … وعيبه من اقبح العيوب
به تصح لذوي العبادة … واهله تفوز بالسعادة
وكل من في الدين حق نظره … يحل في يوم الحساب خطره
كذاك من يحكم فيه اسسه … ينال في آخرته صفو الانس
فانه حرز لنا وجنة … وهو طريق موصل للجنة
وقل من فيه يجيد نظره … لبعده المستمر نوع الخبرة
بل بعضهم مقلد اباه … وبعضهم متبع هواه
واكثر الناس تراه سكرا … على سواه مستحيا ما بدا
لانه من نشر الهوى … او غايته الاعيان والهدى
وليس يعرى قوله اذا الاصدق … فربما يكون قول الاصدق

الدين

ولا الم في نفسه

ولا الم في نفسه وليله … على الذي يجيله تصوره
ومن لتعطل الخصوم الحجر … كي لا يسيء الظن ذا التحجر
ومن يمل جهلا لكل ناعق … فقد رمى بنفسه من شاهق
وكثرة الخلاف والوفاق … من الشقاق ومن النفاق
والحق ان الطعن في المذاهب … بلا اطلاع ليس بالمناسب
فكل ذي اعتقاد او تعالم … يرجو بها النجاة لا محاله
وقائل في نفسه يقيني … من كل ما احذره يكفيني
بل واجب حتما على كل بشر … في كل ما يسمعه امعان النظر
ان كان ما يسمع مخالفا … لما يراه او له مؤالف
او كان من عدوه وصديق … او فاجر ومخلط وصدوق
والبحث في مختلف الاحوال … لمحض علم الحق لا الجدال
ثم اتباع ما بدا للعقل … حتما على تصحيح النقل
والبكون جاعلا دليله … حجا جهلا على سبيل الحيلة
ويعرف الرجال بالاقوال … لا يعرف الاقوال بالرجال
وان راى لخصمه دليلا … انقاد بالرغم له ذليلا
فليست بين الحق والكتمان … عداوة في احد الازمان
ونعمة المرشد بعد الله … ليس لها في شانها مضاهي

ومن يدع ذلك غش نفسه ۞ وفي كلام صنيعه وحدسه
وكان ايضا فاسد المزاج ۞ يحتاج للتصحيح والعلاج
فعلل النفوس والاعراض ۞ اقوى اذى من علل الاجسام
فالله خص الناس بالعقول ۞ ليحصلوا منها على المامول
ثم نهى عبده وامرا ۞ وابلغ الانذار حين حذرا
ولم يكلفهم خلاف القدرة ۞ فيعذر العاصي اجتنابا امره
كلا ولم يسلبهم اختيارا ۞ فيلجئون كرها اضطرارا
وتارك والذي جاهدا ۞ ولم يكن يجد هذا جاحدا
واوضح السبيل والحجة ۞ فما لهم عليه حجة
لكنهم هدوا وصرفوا ۞ وغيروا امورهم وحرفوا
كاصحابهم عنبا وتمرا ۞ فاكهة فاصطنعوا خمرا
يا ويح من قد شمله العقل ۞ وما استعد جاهلا للكرم
وصحة الشباب والضمائر ۞ من اكبر العدة والذخائر
واعظم المصائب والبلية ۞ سوء الظنون وسوء النية
ومنهج الحق والاستقامة ۞ يكسب فيه الفوز بالكرامة
وعاد عن واضح المسالك ۞ يسلك جهلا سبل المهالك
وكل من زاغ عن الطريق ۞ فقد هوى في حرج المضيق

وكل من ليس

الطاعة

وكل من ليس له ايمان ۞ ليس له من ربه امان
والدين باب مدخل للطاعة ۞ يا ويل من يجهل اضاعه
في طاعة الله كنوز الربح ۞ وفي جهاد النفس راس النجح
وكل من يكثر طاعة ورا ۞ تكثرت من ربه كرامة
وراحة الانسان في التزهد ۞ وسعده لا شك في التعبد
فيهما ظفر بالخلاص ۞ والكون من زمرة الخواص
وانما يفوز بالسعادة ۞ من اخلص الاعمال والعبادة
فان في مسالك الاخلاص ۞ الفوز يوم الخيبة الناص
ولفظ عز الفتى بالطاعة ۞ وانما غناه بالقناعة
وكل من يطول منه امله ۞ ليسوء بين الانام عمله
ففي الحديث ان في طول الامل ۞ منع لمن عاناه من خير العمل
فقصر الامال ما استطعنا ۞ واخلص الاعمال ما قدرنا
وخالق العلم بالخلق الحسن ۞ كما روي عن سيدنا ابي الحسن
فحمة العمر لنا قليلة ۞ وصحة الاجساد مستحيلة
وانما امالنا خواطر ۞ لنا ودنيانا لنا خسران
ووبخ النفس على العيوب ۞ تربحها عن اثر الذنوب
والموت من كل امرء قريب ۞ فلا تغفل جهلا عن التوب

كمن غدا متقاتلا بالجوع ⁂ موجلا لشر ثوب الجوع
او شارب السم بلا ترتيب ⁂ معتمدا جهلا على الطبيب
فكم فتى قد غرّه زور الامل ⁂ فافسد الاعمال واستوفى الاجل
فلا الذي امّله ادركه ⁂ ولا الذي قد فاته استدركه
وليس كل فائت يؤوب ⁂ او كل رام غرضا يصيب
وكيف في الدنيا تطيل الامل ⁂ من لم يكن يملك فيها الاجل
ففاز من لم يقصر في العمل ⁂ وخاب من لم يغتنم وقت المهل
فانما انفاسنا معدوده ⁂ كما غدت افعالنا مشهوده
فبادر الاعمال وهي تنفع ⁂ واكثر من الدعاء وهو يسمع
وكن مجتهد للنجاة مطالبا ⁂ ولهواك با فرح مغالبا
ففي كرور الليل والنهار ⁂ هدم سريع لبناء الاعمار
ومن يمل بجهله مع الهوى ⁂ ففي مهاوي هلكه لقد هوى
وحالة المرء على الخواتم ⁂ ومشيه في طرق المآثم
يحب لا شك زوال النعم ⁂ بل موجبا ايضا حلول النقم
ومصلح سرا امر المعاد ⁂ يظفر في اخراه بالسداد
وكل من اصلح منه فاسدا ⁂ ادعم ايضا ضده وحاسدا

فكل

7

فكل ما سطر في كتاب ⁂ وكل مولود الى التراب
وكل جمع للذهاب ⁂ وكل للبنى فللخراب
فيا فلاح من قد عصى هواه ⁂ في طاعة الله وفي رضاه
وكان والله كثير الوجل ⁂ في مهلة العمر وطول الامل
فاستقبل الرأي بفكر صائب ⁂ وتنظر بجد في العواقب
واكره النفس على الفضائل ⁂ اذ طبعت منا على الرذائل
بدار بالجد والاجتهاد ⁂ في كل ما تنجح في المعاد
وكل من نبه عين فكرته ⁂ يبلغ في الخيرات كنه همته
وكل من وفق للرشاد ⁂ تزود الزاد الى المعاد
وكل من اكثر من قراده ⁂ بعقله ما امل من مراده
وكل من بذل جهد طاقته ⁂ ينال ما امل من ارادته
وكل من اوضح جا نواه ⁂ وكل من يسال اعطاه
وبترك السيئة العقاب ⁂ لكنما الطاعة الثواب
وليست الجنة بالتمني ⁂ كلا ولا الدار الا بالتعفف
وليس للانسان كالثواب ⁂ ذخر ولا جار كالاحباب
وراح من باع سعادة العاجله ⁂ وظلما كمن بثواب الآجله
ومعيشة المنها حقير ⁂ وسوق العمر لنا قصير

فالموت لا يبقي امرءا ولا يذر ٭ وكأس قضاء الله لا يغني حذر
فما القصد النجاة ثم طلب ٭ وليس من طريق الحمام مهرب
ومن يرى عجلة الامور ٭ فهي كما ترى ابتغ الصفات
ومن دنى من الانام اجله ٭ لم تغن عنه حذقه وحيله
واقرب الاشيا للناس الاجل ٭ وابعد الاشيا منهم الامل
فكم وكم قد كذبت امال ٭ فلم تخدع النسا والرجال
فاين حوا ثم ابنا ادم ٭ جميعهم اعظامهم التقادم
واين اباكم الاكابر عملا ٭ بل اين ابناكم الاصاغر
واين من قد اخلصوا الاعمالا ٭ بجدهم لربهم تعالى
واين من قد شيدوا الاثارا ٭ ولن تراهم في دارهم قصورا
واين كسرى ثم اين قيصر ٭ وتبع وتابع وحمير
واين من قد طردوا الممالكا ٭ ومهدوا السهل والمسالكا
وقد ملكوا البر من الغربين ٭ مثل سليمان وذي القرنين
واين من قد سلوا الاسيافا ٭ في حربهم ومن قووا الصفوفا
كاهل صفين واصحاب الجمل ٭ كل غدا رهين اللحود والعمل
واين من كان شديد الباس ٭ من آل حرب وبني العباس
واين من قبلهم وبعدهم ٭ تجاوزوا وابدتهم عن خلقهم

جميعهم

١

جميعهم تحت التراب صاروا ٭ ولم تعد من اخبارهم اخبار
نعم صح
قد اصبحت لحومهم هشيما ٭ كما غدت عظامهم رميما
ما اقرب المشيب بالشباب ٭ واقرب الذهاب بالاياب
لكنني موقف القيامه ٭ تكثر مما فرط الندامه
لحفا رو قد هاشتد ... ٭ لا ينجي حينا لها الجحود
مسودة مظلمة اقطارها ٭ لم تدر من اهوالها
قرارها فضيع مشكل امورها ٭ لا تنطفي حامية وقودها
في شدة عظيمة كلها ٭ وفي علو آيد لهيبها
تسقي جميع اهلها حميمها ٭ وتدرن عظامهم رميما
فنستعيذ بالله من رهيبها ٭ ومن لهيبها ومن سعيرها
والخوف بات عنه تذنبات الطاعه ٭ من كل ذنب فعله وما اضاعه
والخوف معقود بنيل الامن ٭ والامن للمرء دليل الوهن
والخوف من اصحاب استطاعه ٭ والامن من ارباب اعتزاز
وكل من تكثرت مخافته ٭ قلت بلاياه وقلت آفته
ومن يخف مولاه في دنياه ٭ يظفر بنيل الامن في اخراه
وكل من حسا ظنه لقد سلم ٭ وكل من خاف جهلا افقهم
وكل عن احسن فيه ظنه ٭ فاز بحسن ظنه بالجنه

وكم من احسن منا عملا ٭ بلغه الله تعالى املا
ومن تقدم عمل الخير غنم ٭ ومن تأخر ناله في الدنيا ندم
وطول الحزن بالاحوال لا الاقوال ٭ كالفضل بالكمال لا بالمال
وقد روي عن النبي صلعم ٭ فاسود من وقعها المحيا
كذاك عن سيدنا ابي الحسن ٭ تروى وهو من اعاجيب الزمن
وما روي عنه وعن عقيل ٭ اخيه شاف من اذى الغليل
وقد حوت ادعية الصحيفة ٭ اشياء فيها طرف شريفة
من شدة الخوف فالتي تحار ٭ فيها عقول الناسكين والافكار
وما روي عن الامام الكاظم ٭ في سجدة الشكر من العظائم
فبعضه تذكار لاهل الغفلة ٭ منهم فقد فات المهلة
وقس بحيث جعلنا لقولهم ٭ وامننا بجهلنا لهولهم
يا ويحنا ادركنا البوار ٭ وما لنا عن نفسي اعتبار
كاننا في جنة وعصمة ٭ والخوف مخصوص باهل العصمة
ومعقل التقوى منيع ذروته ٭ وحبلها ايضا وثيق عروته
ووصفها علامة السداد ٭ لانها ذخيرة المعاد
والخوف باب قايد للفكرة ٭ مع عزم ما شئت وحفظ بكرة
الفكر
والفكر حقا وجب اعتبارا ٭ ويومن الزلة والعثار
فانه رشد من الضلال ٭ ومصلح لفساد الاعمال

كما يفيد

كما يفيد شاهد ذات الحكم ٭ وفيه من بعض الدنا يا عصم
وافضل العبادة التفكر ٭ وافتح الخليفة التذكر
لانه يهدي الى الرشاد ٭ في حالتي مبتدأ والمعاد
وكم من نكرة من فكرته ٭ تحسن في امور عاقبته
فانما الحاصل للتفكير ٭ مصلح عواقب التدبير
وفكر كل عاقل هدايته ٭ وفكر كل جاهل غوايته
والفكر باب مدخل للذكر ٭ وموضح مشتبهات الامر
والذكر مفتاح لباب الانس ٭ وفيه مصباح ضوء النفس
ويشرح الالباب والصدورا ٭ ويكشف المرموز والمستورا
وهو مداواة علة النفوس ٭ ودافع كل بلاء وبوس
كما ينير ايضا البصائرا ٭ وينور العقول والضمائرا
لانه دعامة الايمان ٭ وعصمة الملا من الشيطان
وذاكر بعد باب العلم ٭ للناس من مغلطة او وهم
العلم
والعلم فاعلم هو الجلال ٭ والجهل فاحذره هو الضلالة
وطلب العلم فريضة على ٭ كل الانام من دني ومن علا
لكنه فرض على الكفاية ٭ وفيه للمسترشد الكفاية

وقد ابدو فرض على الاعيان ... ما كان به بعض من الاعيان
والعلم بحر واسع عميق ... ساحله ليس له طريق
ليس له حد ولا انتهاء ... ولا له طول ولا عرض
وعزة الاشيا بما تنزر ... وفي العلوم العزة حين تعزر
وكل ما يعلمه الجليل ... في جنب ما يجهله قليل
وفي مطاويه ينابيع الهدى ... فاهله هم اولياء السعدا
وقد روي بان فضل الواحد ... يزيد عن سبعين الف عابد
لكنهم اهل العلوم النافعه ... لا المهملات المهملات الشاسعه
فانما خير العلوم ما نفع ... كذاك خير الوعظ القنا ما ردع
فجهلها تاركها هوى ... واهلها اولى لهم فاولى
فانما فضيلة العلم العمل ... منزها عن الرياء والعلل
وقد روى الثقات عن جبرائيل ... وقد رأى جمعا اتى قوابر جبل
وقال ما هذا فقالوا عالم ... علامة قصر عنه العالم
اعلم هذا العالم بالادب ... وصنعة الشعر وانساب العرب
ويعرف الوقايع العجيبه ... وحادثات الدين الغريبه
وما جرى في سالف الانام ... قبل ظهور دعوة الاسلام

فقال

فقال علم لا يضر جاهله ... كلا ولا ينفع ايضا فاضله
وانما العلم ثلث آيه ... محكمة في البدو والنهايه
او سنة قايمة والاخرى ... فريضة عادلة للاخرى
وما عداه ذلك فهو فضل ... ليس له مزية وفضل
وذكروا ان تعلم الله ... في فضله صحة جليه
من الحديث وعن القرآن ... كرفعها تغني عن البيان
ونقلوا ايضا دليلا عقلي ... نضربه في وجوه اهل الجهل
بان معقولات اهل النظر ... تجمعها تبين اهل الفضل
قسمان قسم منها معدوم ... وآخر وجوده معلوم
وعد خلف عرف الموجود ... على الذي له ثبات في الوجود
وكل موجود فاما نامي ... او جامد يلقى مدة الايام
وينقسم النامي على الحيوان ... منقسم ليس له من جان
وهكذا الناطق الحساس ... منقسم وغير ذي احساس
وشرف الحساس ايضا ... ظاهر تعرفه الكبار والاصاغر
كذلك الحساس ايضا ينقسم ... لناطق وصامت عن الكلم
وشرف الناطق غير خاف ... عن ذي رحى فقد ذوي
والناطق المذكور عند الصاهل ... منقسم لعالم وجاهل
وشرف العالم عن ذي الجهل ... عليه قد اجمع اهل العقل

حكاية في رواية

فالعلم أشرف الموجود ... بحد أولي العصمة في الوجود
والعلم للذي رفع ... والجهل أيضا للشريف يضع
وفيه أيضا للذليل عزة ... وللفقير المستكين كنز
ورافع منزلة المملوك ... حقا إلى مجالس الملوك
فإنما فخر الفتى بفضله ... وليس بالمال ولا بأصله
وقيمة الإنسان ما يحسنه ... لا فضل ما أعطاه جنسه
مزينا بالحلم والوقار ... لا بصفات الظالم الجبار
وودع الناس جميعا حسن ... لكنه في العلماء أحسن
وأكرم العالم عند الله ... أتقاهم فلا تكن بلاهي
ونحاط أن قليل الأدب ... للمرء خير من كثير النسب
فهو لعمري الشرف الأصيل ... والمنصب المعظم الجليل
وترجم لأهل سنين ... وهكذا كأهله
وليس يدري فضلهم وفضله ... وواجب التوقير إلا أهله
فصاحب العلوم لا يماري ... كذلك الجهول والحماري
وحظهم غداوة العوام ... يحفها تخامل الأيام
وكل من لم يتعلم في الصغر ... فإنه لم يتقدم في الكبر
والجهل بالأكبر سنا أقبح ... ونقصه أيضا عليه أفضح

ولم يكن

ولم يكن في الجهل حتى بعده ... لكن صغير السن فيه أعذر
وكان تصغر منه همته ... نقل من تقصير فضيلته
وليست الأنساب بالأوائل ... بل هي بالعلوم والفضائل
فقد روي بأن حسن الأدب ... في أهله يستر قبح النسب
ومن الذكاء سيد عمى ... من لم يكن يعرف حرفا فيه
كلا ولا يعرف موطأ قبله ... والحدوث حادث من قدمه
بل علم بالوضع والآلات ... حسب وبالأقلام والدواة
وربما كان غنيا عنها بجمع ... عن الاستفاضة به الكون ليس له سواد
فالذي ينفع المداد ... وبالخصوص من عاد في زماننا أصحاب
مشتق وموق اسم عمامة ... نظلة كأنها عمامة
كلفس خز ليس فيه درهم ... أو الحوان ما علاه دسم
أو روضة عظيمة في بستانه ... لا تقع فيها قط فهي مهملة
أو دوحة خضراء من على الشجر ... لا في ظل عندها ولا ثمر
أو كيجو ندهة مسقسة ... أو حجرة تقفول مخربة
أو قبة تخسبها مزارا ... فوق كتف أهل النصارى
إذا استوضعه في محفل ... تقول هذا من كبار الأول
كفرس الشطرنج يحمل الاسم ... بغير حد وبغير رسم
ولا مزايا شرف اللباس ... لعله من بعض رعاع الناس

بل كان لو الصورة الرئيسا ٭ من جملة الانذال والاوباش
لكنه يعرف بالمعروف ٭ لخالدي المعروف المسمى المعوق
والسيف لا ينفع علاقته ٭ ان لم تكن محمودة اوصافه
لكن بكل اهبة وحرفة ٭ في ظاهر الحال تصير خالفه
يروع من يجهله كلامه ٭ فهو وليس عنده اوهامه
وبالخصوص في البلاد الجيد ٭ لكنه في راحة من العمل
وما قرا كانه ولا وعا ٭ ان ليس للانسان الا ما سعى
لسانه على اللئام مطلق ٭ وقلبه عن كل خير مطبق
الفاظه لسامعيها هائله ٭ لكنها عن الصواب مائله
يلبس الباطل ثوب الحق ٭ حتى يخال الكذب عين الصدق
لم يأت ما يأتي بغير رأيه ٭ لحومها تجهل او روايه
ويحمل الشرع على آرائه ٭ ويعطف الحق على اهوائه
فالحق باذنه شيطانه ٭ ابليس مغوي به سلطانه
ويجعل الكثر الفصيح جملا ٭ شر اعطفها بالسنة اجرا
بفطنه معوجه بلا محنه ٭ تعوذ من حصلها اللعنه
اذا عصيت في فتنج امره ٭ او نهيت ما حببت منه صدره
والحق اضحى هادما مبانه ٭ وطامسا لمجدا اثاره
لو كان شخصا لسعى بدمه ٭ او كان بيتا لمضى في هدمه

ويطع

ويطع الفساق في العظائم ٭ وكونه لاكبر الجرائم
اعماله تجمع في الشبهات ٭ وسيره الخبيث في الشهوات
وعنده المعروف ما عرفه ٭ ومن حجى حقهم صرفه
والمنكر العظيم ما انكره ٭ لو كان عمى لو شاء اقبره
صاحبه التقي اهل العلم ٭ دعه يكون مسلما او ذمي
وكل من انكر منه غلطا ٭ لو كان معصوما يكون سقطا
والمحنة العظيمة الداهنه ٭ من بعض من يدعي الامور الباطنه
لم يلق معترفا بعيب ٭ زمانه او مثنا بغيب
لديه اعلام الهدى قد درست ٭ ومنه اعلام الردى تأسست
ولي هنا بيتان فيما قد ذكر ٭ قريبة فانظر اليها واعتبر
هو الذي حرر حباه فهو اخص الفضيل ٭ ولو انه عار من الدين والعقل
ود بالحجى والفضل والعلم والتقى ٭ اذا ما خلا منه فلا كان بعد جهل
وحين يلم بالحكيم ٭ ويتبع اللحى بنسق العظم
ساقي الورى يحكم عليه ٭ الا الذي العفوت من جلاله
كانه عاد من الحساب ٭ وصار في امن من العقاب
من جنة ابليس ولكن سبقه ٭ فلم يزل مستمرا ليلحقه

حتى غدا المجنون ابليسه ٭ معترفا بانه رئيسه
اعوانه الاوباش واللباس ٭ ويختشي شرورهم الكرام
وفيهم والله من لا يعقل ٭ ان شك في صلوته ما يفعل
يفتي بما يضحك كل عاقل ٭ جميعهم من عالم وجاهل
لكنهم بالنوح حقا اجهل ٭ على زمان هو فيه يذكر
والعلم عند الله جل وعلا ٭ فلعنة الله عليه وعلى
وما كفى ضلاله عن الهدى ٭ حتى يقود غيره الى الردى

وعلمه بالطعن والتوقيع ٭ في حق كل عالم رفيع
وهو على الناس جميعا طاعن ٭ لكنه لنفسه مداهن
والناس قسمان فقسم خايف ٭ من شره واخر موالف
وكلهم بجهله قد عرفوا ٭ يا ويحهم والله مما اقترفوا
هذا زمان اصبحت الرذيلة ٭ شهيرة تهزؤ بالفضيلة
وربما زاد على الالات ٭ بعض قرب سلف اموات
مفتخرا للشيخ بجهلك ٭ محاولا منهم علو محلك
لم يعتمد الا زوغا اشرع ٭ بين الانام واشتهار ذكره
والفخر بالاباء والاقارب ٭ لاهله من اعجب العجايب
فان في نوح وابراهيما ٭ معتبر الناظر عظيما

وما الذي

وما الذي افاده عالي النسب ٭ عم النبي المصطفى ابا لهب
واي فخر لعظام هالكة ٭ وكان ابليس من الملائكة
ونحن هذا بالعظام الناخرة ٭ كفخر ذاك بالثياب الفاخرة
لكنما لهم العوال ٭ يليق لا بالخرق البوالي
وقد رأيت في بعض العلما ٭ صفات تعزى لبعض الحكما
لا امن القاري على صحيفه ٭ فالامن من ادراك السخيفه
كذا لا امن ذا الشبان ٭ على النسا الكواعب الاتراب
ولا النسا ايضا على الاولاد ٭ من القيان ومن الاحرار
وقول لا اعلم نصف العلم ٭ لكل من يختشي عروض الفهم
وكل من لقول لا ادري ترك ٭ يا ويحه ما جنى لقد هلك
والمستحي بقول لا اعلم ٭ لنفسه دون سواه يظلم
وهو لمن يستر جهلا كبشره ٭ مبالغا فيه ويبدي سوءته
وها ترى بفعله استاره ٭ عند مليك عالم اسراره
فالويل ثم الويل والندامه ٭ له اذا ما قامت القيامه
وكان فيها الحاكم الجبار ٭ شهوده الاسماع والابصار
عار من الثياب واللباس ٭ مفتضحا بالذنب بين الناس
يا ويح من اعضاءه الشهود ٭ عليه والجوارح الجنود
والسجن للعاصي لها جهنم ٭ في موقف يحار فيه الاكم

هم نجوم البلاد تحرس و ... كما رجوم العظا تنخس
فرأس الذي فيه من علو ... من حرها وقدها لا يخمد
اجارنا الله تعالى منهما ... وابعد الاجساد منا عنهما
ويكشف المستور للامتحان ... فيكرم الانسان او يهان
ومدعي فيه بلوغ الغاية ... في جهله قد بلغ النهاية
ورب ذي علم به لا ينتفع ... كواعظ بوعظه لا يرتدع
فهو كقوس مهمل بلا وتر ... او كشجر معطل بلا ثمر
او حمل حمار من الذهب ... ليس له غير العنا والتعب
لغيره يجشم الاسفارا ... مثل الحمار حاملا اسفارا
او كمن نسي نزاهة القلوب ... ترى من اجل منى محبوب
والعلم للجهال كالسلاسل ... كالشمع بين يدي العميان
وعالم بعلمه يعاند ... خير له من جاهل يساعده
وكل من بعلمه قد عملا ... ادرك في الجنات ما قد املا
لكنه بغير علم وبلا ... وعكسه من جاهل ضلالا
وهو كمن ضل عن السبيل ... بغير زاد وبلا دليل
ساجد يخيل السير وناجدا ... الا عن المطلب ان ابعدا
كأنه من اثر المدار ... مدورا بالليل والنهار
يخال دوما انه قد وصلا ... وفي المدار دائما انتقالا

فالعمل

فالعلم نفسه لنا اذا علمنا ... وخالصا لكن فان عملنا
والعلما كم فصلوا قضايا ... عن ابن عم سيد البرايا
موجبات امرها عجيب ... يعارضها الحاذق اللبيب
قد عجزت من قبله سواه ... وثم يكن يوضحها الا هو
والفوا في ذاك كتابا حجمه المستطر ... لكن ترى كثيره مهمة
منها كتاب في القضا لم ... يزيد عن عشرين الف مسئله
رأيته في وقتنا يسيره ... ومنه من ساعة قصة
حكاية في درايات
من بعضها ان اثنين اجتمعا ... في الدين خل جرى بينهما
في قلد اعطاهما امانة ... ضيف على الطريق ضيفا له
مقدار ثمن ما لهما ثمانية ... من فضة مضروبة ووافيه
وخبزهم ثلثة لا اكثر ... من واحد خمسة من اخرى
فقال ذو الثلث سهمي النصفا ... فقال الاخر ولي الخمس ما ذا انصف
بل الخمس قد رضي بحكامه ... وانت خذ هذه الثلث الفاضله
فذو غى المتوسط كلام القوم ... او محي العلم بطريق اللوم
وقال هذي قصة دينية ... لا تقتضيها الهمم العليه
فاصطلحا فالصلح عند حسن ... وليس فيه كيف كان ضير
فقال ذو الثلث لست ارضى ... الا بامر الشرع فهو ارضى
فقال مولانا نعد فما حصل ... سهمك من ذلك الا درهما
الثمن اذ مجموع ما اكل ... ثلث رغيف هو ثمن ما اكل
والسبعة الاثمان الاخرى ... لمن لها السبعة فامض عنه

ومن نظير هذه القضية … ما قد رووا في الكتب الفقهية
بان من يستاجر الاجيرا … لحفر حوض ان حينا او بيرا
وعين المقدار في الابعاد … جميعها بمقتضى المراد
فحفر الاجير ذاك الوصفا … لكنه في كل بعد نصفا
يكون ما استحق ثمن الاجرة … ومن تحقيق تحقق امره
ومن قضايا النبي بالهداد … خصومة الامراتين في الولد
وقول كل امراة للاخرى … ذا ولدي ولا تقولي هجرا
ومثلها قضية الاثنين … والبعد بين ذينك القولين
ان كلا منهما دعوا … هذا غلامي وانا مولاه
ومثلها قصة قيد العبد … ووزنه في حلمه بالنقد
فقد روت في ذلك الرواة … نصا صحيحا عن ثقة ثقات
ان امراة قالت من العرب … يا سيدي قيدت عبدي بسبب
ثم حلفت انني ابقيه … مقيدا ما دمت لا افديه
بوزن ذاك القيد نقدا منه … والقيد محبوس الى ضارب
فكيف وجه حكمه يكون … فالامر فيه حارت الظنون
وكم وكم علموها سالنا … ما ادعيا فضلا ولم يجيبنا
فاحضر العبد وطشتا وادعا … بفضل ماء في سواه فوقعا
وامر العبد بوضع الارجل … رجلا بالتحقيق في الطشت بغير الحل
ورفع الحلقين في خيطين … وقال خذ هذين باليدين
وقال للغلام حتى الساق … ذا الماء واصبه على رجليك كا
وحين صار الماء في انه فا … فارفع القيد لنصف الساق

ثم رمى

ثم رمى من الحديد قطعا … في الماء حتى الى ان رجعا
وقال هذي القطع الحديد … مثقالها في الوزن هذا القيد
فزنها وزنا من الذهب … هذا الذي عليك بها واجب
فهم الحاضر قد يهدي النفقة … وقال هذا القصة قيد العبد بعد الفقه
واخبروا القيد فكان حقا … ما فعل المولى الانام صدقا
لكنها نظير هذي الصورة … مرضية في كتب مسطورة
ومثلها قصة مات الدب … وما لهم والك المشكبي
والقول في بيانها متسع … وحصر امثالها ممتنع
ولقد ذكرت ما ثراتهمنا … فليس على البعض منها ممكنا
وقد علمت ما اليه قد هديت … وكل ذي علم اليه ينتسب
وقلت غير بيت شعر وصفا … لحصلها اربعون الفا
تلحقها ثلثة مئين … كاملة مضافة عشرينا
ابيات شعر عدها كما ذكر … والبيت هذا فتامل واختبر
على وصي هي وعلي … صفي مغني سخي علي

تفسير البيت على ابيات الف بيت وثلثمائة وعشرين بيان
فذلك البيت ثمانية اجزاء يمكن ان ينطبق كل جزء من
اجزائه مع الجزء الاخر فتنتقل كلها ثمانية انتقالات فالجزء

الاعلان على رضى يتصور فيها صورتان بالتقدم والتاخير ثم خذ
الجزء الثالث فيحدث مع الاول ست صور لان له ثلثة احوال
تقدمه وتوسطه وتاخره ولهما حالان فاضرب الجوانب في
الحالين يكن ستة ثم خذ الجزء الرابع وله اربع احوال فاضربها
في الستة التي لما قبله يكن اربع وعشرين ثم خذ الخامس وله
خمسة احوال فاضربها في الصور المتقدمة وهي اربع وعشرين
تكن مائة وعشرين ثم السادس له ستة احوال فاضربها
في مائة وعشرين تكن سبعمائة وعشرين ثم السابع له سبعة
احوال اضربها في سبعمائة وعشرين تكن خمسة الاف واربعين
ثم الثامن له ثمان حالات اضربها في خمسة الاف واربعين
تكون اربعين الف وثلثمائة وعشرين

والف الف مثلها قليلة ۞ في بعض وصف ذاته الجليل
بل كل مدح ظاهر منتهر ۞ فيه قليل في مديح قنبر
وقلت في مدحه بيتين ۞ علّ بهما ارجو قرة عيني
يا امير المؤمنين المرتضى ۞ ما زال الساري عنه في فلك امر حكى
غرابي لا ارى لا فسيح ۞ بعدان درب الثرايا مدحي
وشبههما بيتان ايضا ۞ ارجو بها شفاعة في الاخرى
امير المؤمنين فدتك نفسي ۞ وما احويه من اهل ومال

فكن لي

فكن لي عون حشري ۞ فقد عال الكبائر مولاي لي
والجهل ايات عكس بار العلم ۞ واهل باب ويكل ذمة
والعلم اسباب النجاة فهو ۞ والجهل يوري ابدا ذويه
فانه منزلة للقدم ۞ ومورث ايضا عظيم الندم
ولا يرى الجاهل الا مفرطا ۞ في القول والافعال او مفرطا
وبالسماحة الفضايل ۞ من اقبح الصفات والرذايل
والجاهل الاحمق لا يرتدع ۞ كما الكريم عارفا ينخدع
واجهل الناس الفتى المساوي ۞ بين ذوي الفضل وذي المساوي
والعلم ايضا تابع للحلم ۞ وذاك باد عند اهل الفهم
والحلم عند الغضب القوي ۞ وشاسن غضب العلي
والحلم عمن هو منك اصغر ۞ يوجب لي حلم عند الاكبر
وكل من اطاع من اغضبه ۞ اضاع بين العالمين ادبه
وكل من عامل بالرفق غنم ۞ لكن من عامل بالعنف قد ندم
وقد روي عن اصل ال المصطفى ۞ فيم لعمر عظي ان ينصفا
فمنه ما يحكى عن الامام ۞ زوج البتول كامل الاحسان
متى وصاياه لابن ملجم ۞ من بعض خضب الشيب من بالدم

اشارة الحكايات

فما لمعانيها وكل من وقف — على التواريخ وآثارها عرف
وعن سيدنا علي — نجل الحسين العابد الزكي
ان كان غلاما فكسر — رجلا للشاة عامدا فما اعتذر
فقال لم فعلت هذا قال لي — قال لكي تغضب عمدا فعلي
قال الامام اذهب فانت حر — في الذي فعلته لي اجره
وفيه ايضا غضب الشيطان — لانه الامر بالعصيان
ومنه ايضا قصة الابن شقوق — فلم تقع من والد شفوق
وشج الوجه وعتق الجارية — فهو على الحلم العظيم جارية
وهكذا اولاده الكرام — عليهم الصلوة والسلام
كما لهم وحلمهم لا يحصى — وجودهم للعالم لا يستقصى
واكثر الناس من التحلم — كي يحققوا بوصفهم في الحلم
ومن اضاع الحزن فيه صبرا — لم يكتسب بكا زوه بالاجر
والحلم باب مدخل الى الرضا — تمام امر علينا قد قضى
رضاك في عيشك بالكفاف — احسن من سعيك بالاسراف
فيا اخا الحزم عليك بالرضا — ولو تقلبت على جمر الغضا
وكيف لنا ورزقنا موفور — وذنبنا عن غيرنا مستور

الرضا

وفي الرضا

وفي الرضا بما قضى الله عنا — والسخط لا يكسبنا الا العنا
وكل من لم يرض بقضاه — فليتخذ ربا بما يهواه
ومن رضي بالقدر المقدر — يقنع بالميسور والمتيسر
وكل من يكثر ذكر الموت — يقنع في الدنيا بادنى القوت
وكل من يكثر من عيناه — يقل من قسمة رضاه
ومنه باب الاقتصاد يفتح — وفاسد الامور فيه يصلح
والاقتصاد النصف في المؤنة — واسهل التدبير في المعونة
والاقتصاد يجمع اليسارا — حقا ويفني السرف الكثارا
والفقر لا يشاء مع التدبير — ابقى من الجمع مع التبذير
فما افتقر مقتصد لا يسرف — وان بعد وصله الطبيب يخلف
والاقتصاد لم يكن غير تلف — ولم يكن في سرف انما شرف
وحفظ ما عندك حزما — ترجو وصما من لحتاج ما
ومن رفعت حاجة اليه — هنت وان لم يقضها عليه
وربما كان يحاب العطب — مجتمعا تحت بروق الطلب
فقد يكون طلب الانسان — من غير حاجة الحرمان
وعن علي المرتضى المنية — يمنعها الموت ولا الدنية

الاقتصاد

وعنه ايضا روى النقلة ٭ يعنى من الدنيا ولا الذليل
وسابقا قد كان لى ابيات ٭ قريبة من هذه المعانى
يعز علينا ان تكون نفوسنا ٭ لذلك ما الصبر الجميل اهناها
وكنا نرى انا لو انا نفاجأ ٭ معزلها فيها بذلك هناها
ومثلها ابيات ايضا فى الصبا ٭ نظمتها الطف من ريح الصبا
لكنها جميعها لا تنقل ٭ لبعدها عنه وعن ذا الاوان
عن النفس وانقطاع النصيب ٭ او صبيا لتى وهجر الحبيب
فتعوضت عن مراحى وقصدى ٭ ببعادى عنى وقرب الرقيب
وانقضى العمر فى الامانى وما كنت ٭ الا السعد لاجتماع من قريب
هو داء اذا تشاور دوائى ٭ فهو ما زال علتى وطبيب
هذا وحمل من الصبر ٭ اثقل العشق من الجبال
وقرع باب الطل اللئيم ٭ كقلع باب السد الكريم
فان عزو البخل و القنوع ٭ اجمل من مذلة الخضوع
والعز فيما قرروا فى العزلة ٭ عن اهل هذى الدار قبل العوز
والاقتصاد لا قصد البخل ٭ والذم من اغلاط اهل الجهل
والبخل بالنفيس الموجود ٭ منشاه سوء الظن بالمعبود

البخل

والبخل

والبخل والتبذير توءمان ٭ ذمهما قد جاء فى القران
والشح ايضا يكسب المسبة ٭ كما السخا يفيد المحبة
ثم البخيل ابدا ذليل ٭ يذمه الحقير والجليل
وجامع ايضا لمن لا يشكر ٭ وقادم على الذى لا يعلم
ما هو لا حاذ من لغيره ٭ حامل عليه شره وخيره
فالمرء ماله لحاكم جهته ٭ من سارق وليد او وارث
ان لم يكن من باطل نهبه ٭ اوحق ذى حق فقير منعم
وباخل لغلسه عن نفسه ٭ مدخر ذاك لبعل عرسه
وكان مكتوبا بدير كسرى وقبرا ٭ لمن بنينا على خوان كسرى
الشح فاحذر ادنس الشعار ٭ لا اهل واوحش الدثار
وليس فى الشح وجمع المال ٭ الا الاذى فى الحال والمال
والمال اما افادك الرجالا ٭ كالحبالات تقيد الالا
وخيرها ما استحق اجلا ٭ ببذله او تستر وحلا
او ما اتقى به الاذى عن عرضه ٭ او ما قضى به اللبيب فرضه
ومنه نفذ وحقه للرجال ٭ فحفظه القوة وحفظ الحال
وعالنا سانفسه اهله ٭ ويكثر الالام والامال

المال

لا ينقع المرء بلا مفارقة ٭ لو ينقضي خلقه مفارقة
ولم يزل يحفظ اللئيم ٭ وعلمه ايلفه الكريم
وفي الاقاويل يحب ما لم ٭ لو كان بما كان يحب يا لم
وكل ما كان بورى لا وصف ٭ فلتحن عن ذوي الانصاف
والمال في ايدي الورى عارية ٭ فانما الدنيا جميعا فانية
حلاله لاهل حسنات ٭ واما حرامه عقاب
وكل من يكتسب الحرام ٭ فانما يحتقب الاثام
وغاز من اخونه من حل ٭ ووضع الموضع عند اهل
ينفق من لوائه بشرع ٭ ولم يدان عنهما وربحا
فليس للانسان من حياة ٭ الا الذي يصلح في اخراه
ولا تعرف ما قدر قدره ٭ ان كان فيه قلته او كثره
فليس يخلو منهما احد ٭ محتقر لعله او حاسد
وربما اخارب باذ كونا ٭ بيانان لي تشبيههم في المعنى
المرء لا يسلم من حاسد ٭ او شامت في العسر والتيسير
فهو على الحالين لا بدان ٭ يلحقه شيء من الفقر والتسفير
وان من مكارم الرجال ٭ ايثارها العرض على الاموال

وعكسه من

19

وعكسه من شيم اللئام ٭ السالكين سبل الانعام
وان تقل من اي وجه جمعه ٭ تعرف اذا عرفت اين وضعه
واجمع الناس على تفضيله ٭ وجهه والسعي في تحصيله
هذا ولطف ذم بيتان ٭ لكنهما من طرف اللسان
واعجبا منا ومن حبنا ٭ للدرهم والدينار لا بو
فاخر الدرهم سرا ٭ ٭ واخر الدينار لا شك نار
ولم ندع في جمعه من حيلة ٭ حقيرة تكون او جليلة
وانما اقعدنا عنه القدر ٭ والعجز عن تحصيله لا المطهر
ولم يكن يملا منه السرا حة ٭ من لم يرد لمطلب الراحة
فربما يكون بعض الفقر ٭ للمرء خير من جزيل الوفر
كما اتى في مسند الضائر ٭ عن سادة ائمة اخيار
والفقر خير من بلاء الفقر ٭ وليس بعد العسر غير اليسر
والموت من ذل السؤال اهون ٭ هذا اذا جاء عليك المحسن
وفقر اهل الدين موت احمر ٭ وهو من الدين الشقا الاكبر
واهل في اهل تمهمن ع ٭ كما الغنا للغرباء وطن
لكن عند انسداد الفرج ٭ تبعثوا من الغيب فروج الفرج
مغبة يصلاحه في العاجل ٭ تتبعها سلامة في الاجل

وكلا من اهله ايضا مفتنع * اذا عند الراس طرا قدرع
فلا تعرفوا بتلك احدا * من الورى الا الاصدقا والعدا
فضرهم للاصدقاء ظاهره * وفيه للاعدا بسرور وافر
والامر بالمرجي جاء في الخبر * كلا من كان غنيا وافتقر
ولا يجوزن نفسه بعفواهل الحجى * ولا بطوا عسى
وفاقه المقتنع الكريم * احسن حالا من غنا اللئيم
وجا في التورية بالسرياني * فيما روي من نقل اهل الشان
من لم يكن ذكرا له بعد موته * وكلما حي ميت لم يبقى
والفقر في كلها فقد ذكروا * بانه الداء الدوي الا كبر
فهم لكن في كمال او في الفقر * لمبد اخوا ولد اشر
حيث كلا الوصفين في الابراح * قد قصرا فيهم وفي الاشراح
والحمدان جميله رياسة * والبخل من كلاه خساسة
عجب المرء الى الاضداد * ويحله مبغض الاولاد
ومن غلى من الانام قدر * غلى وان كان رخيصا قدره
وحاتم الطائي بحاتم شاهد * وما له في الورى من جاحد
وباذل الاحسان كريم * وهو اذا لمعت به لئيم
والجود ايضا حارس الاعراض * ومنجز لاكثر الاعراض
وفعله من كرم الطبيعة * والمن فيه تفسيد الصنيعة
وطعم ما علت طعم المن * وان خيرا منه ترك المن

قد تحقيره

فلذة حقيرة معجلة * والبتيم دائم مؤجلة
وخيرما كان للاخيار * وربما استحسن للاشرار
وافضل الجميل والمعروف * اغاثة المكروب والملهوف
وليس شيء اوضح المصابيح * مثل اصطناع المرء للصنائع
وقد غدا من سنن الكرام * ترادف المعروف والانعام
وموجب لاهل المحبة * والشح ايضا يكسب المسبة
كل من اكثر من احسانه * حببه الخلق الى اخوانه
ما احسن الجود مع الاعسار * واقبح البخل مع الاكثار
ومن امارات انفسنا المجد * اكرامك الوفد وحسن الرفد
واول البر الجميل البشر * وبطلق الوجه البشوش الحر
فانه قد قيل في الامثال * بشر الكرام اول النوال
فاحسن لمن شئت تكن اميره * واحتج لمن شئت تكن اسيره
ففاعل الخير بنفسه ابتدا * وفاعل الشر على النفس اعتدى
صاح اغتنم صنائع الاحسان * فانها فضيلة الانسان
وافضل الاحسان بذل الجهد * فانه المكسب مثل الحمد
واكمل الافضال بذل المال * من قبل ان سوغ له السؤال

فانه من بعده حياء ٭ ولا يليق باسمه السخاء
وكلما يحصل بعد طلب ٭ يحتقر من فعله وذهب
وذا السوال منه اعظم ٭ لو كان ما كان وانت تعلم
فانما اراقة الاياس ٭ خير من الخضوع عند الناس
ولا تكن مستكثر العطاء ٭ اكثر منه حسن البناء
وكل شخص قدم الخير غنم ٭ ومن يداري الناس في الدنيا سلم
وكل من اكثر من جميله ٭ اجمعت الناس على تفضيله
والمرء في الدنيا فما لا يسود ٭ الا على مقدار ما يجود
فالجود حقا سبب السيادة ٭ والشكر ايضا يوجب الزيادة
ومنع كل مانع من خير ٭ يدعو الى صحبة صحب غير
وكل من تكررت عوارفه ٭ تكثرت بين الورى معارفه
لكنه لا خير في المعروف ٭ الا الذي يشكر له عروف
وانما المعروف اذ يفارق ٭ ثم المكافاة له عليه عتق
ولذة الكرم في الاطعام ٭ ولذة اللئام في الطعام
وصانع المعروف للجميل ٭ يحصل المحمدة للجزيل
وكثرة العذار دليل البخل ٭ ودع فضول الاثم في العقل

فأما فضيلة

فانما فضيلة الانسان ٭ ببذله الخير والاحسان
وليس في نوع الكمال والشرف ٭ والازدياد فيهما من السرف
فغاية الجود لاهل الجود ٭ البذل للقليل الموجود
وفائز السخي الكريم ٭ احسن عندي من غنا اللئيم
وكل من ليس له نفع يرتجى ٭ فانه عند الانام يزدرى
الا اذا ما كان ايضا يختشى ٭ والخوف منه في القلوب يختشى
وما سوى هذين قسم مهن ٭ وانه الاوحد في ذاك الزمن
وكلما منه بدا الدهر نفع ٭ من طاعة بالخوف او طمع
وكم وكم كان ذو فقر ذا نسب ٭ وكان ما قلناه في ذا السبب
ويجلب الهدية المحبة ٭ ويجعل الخصم من الاحبة
وهي لعقل المرء كالميزان ٭ تخبر بالتمام والنقصان
فانه ما استعطف السلطان ٭ يوما ولا القضاة والاعيان
ولا استميل ابدا محسود ٭ كلا ولا استنجحت الامور
بمثل ما تفعله الهدية ٭ لانها تفرع بالامنية
ولم يكن يوجد في الباطل ٭ في نفعها البهتان للاباطيل
ونافع ما انت ايضا معط ٭ لو كان فيه للقضاة الحظ
فبذلك الحلم والتحسين طبا ٭ داع الى المحبة اللبيب
لكن اذا كان الفساد طبيا ٭ لم يملك الحسود ادراك دفعا

وتشكر الاكارم القليلا * كما اللئيم تكفر الجزيلا
واحذر من الكريم ان اهنته * كذلك اللئيم ان اكرمته
وكاتم المنة والاحسان * معاقب بالمنع والحرمان
وكافر الاحسان والصنيع * مستوجب للمنع والقطيع
ونعمة ضيعها لا تشكر * سيئة لاهلها لا تغفر
وان من اعظم القبائح * اضاعة المعروف والصنائع
وشكر المنعم المواصل النعم * يقضي بنيل نعم مستانفة

الصدقة

واستنزلوا ارزاقكم بالصدقة * وانفقوا انا الخلف ان النفقة
وقد غدا من شيم الابرار * ان يحملوا النفس على الايثار

حكاية في رواية

وقد روي عن المسيح عيسى * بانه يوما راى عروسا
فقال هذي في غد تموت * وصحب من حوله سكوت
ولم تمت واشتهر المقال * وانكر النساء والرجال
والخبر قد مضى فقالوا * ما ذا الذي اماته عن انسال
لنحو بيت ذلك العروس * وحين وافاها بعين نفس
قال اخبريني ما الذي فعلته * حتى من الممات قد سلمتي
قالت انا ناسا لم اهلي * بالقرب عنه كلهم في شغل
ثلث سنوات يروح ويجي * والله لم ياذن له بالفرج

فقمت

فقمت لما لم يحصل ما طلب * اعطيته شيئا فولى وذهب
قال لها عيسى تنحي فبدت * من تحتها الحية افعى ومضت
فقال تلك الحية الدنية * قد صرفت سموم هذي الحية
وجاء في الاخبار من كل رحم * سواه من خالقه يهدي رحم
وقد روي عن ابن عم المصطفى * وفاطم الزهراء ذات الشرفا
والحسنين ابنيهما وجاريه * فضة اصحاب النفوس الزاكيه
كانوا جميعا نذروا صياما * مقدار ثلثة ايام ما
واثروا بالقوت في المساء * طاوين في الحال على التوالي
للسائل المسكين والاسير * ولليتيم البائس الفقير
ما افطروا الا بشرب الماء * الجار بالارض وبالسماء
فانزل الله تعالى هل اتى * وفي سواهم قد هداها لاتى

الطمع

وذل الرجال في المطامع * في سائر الاوقات والمواضع
فالعبد حر وجليل ما قنع * والحر عبد وذليل ما طمع
فاكثر الاشياء ضد الطمع * واتقى الاشياء للناس الورع
واعلم بان الطمع اليسير * يفسد منك الورع الكثيرا
فان هذا مع ذا لن يوجدا * مجتمعين في محل ابدا

فصار للاطماع نعم التمم ٭ ذل الخضوع وشقاء الاخره
وكل من تكثر منه طمعه ٭ يعظم ما بين البرايا صرعه
وليس للطامع الا التعب ٭ وشاهد بما ان لم تصدقا
وشأنه ايضا هو الطلاع ٭ على الذي تفعل الاطماع
والعز مقرون على من ايسا ٭ والذل اضحى في سوال الناس
فلا تكن عبد الطمع متكيا ٭ وانت حر كلما لا اس كا
واليأس للناس جميعا عتق ٭ وطمع الاحرار ذاك الرق
والياس فيه العز للاكابر ٭ والذل في الاطماع للاسير
والياس ايضا بعضه ادراك ٭ اذا علا في الطمع الهلاك
وقيل والمقال لابد فيه ٭ الياس حر والرجا عبد

خاتمة الابيات

وخاتم اصحابه من يشتغل ٭ بسائر وسواها خفيفه
خفيفة على الورى مونته ٭ كثيرة تلقى لهم معونته
ظاهرة عند الورى امانته ٭ ذاكية لديهم ديانته
لم يجبها حسن المعاشره ٭ سهل القياد سلس المباشره
وحبه وبغضه لله ٭ ومن طريق الحق غير لاهي
غضبه لدينه ومذهبه ٭ لا لارضى صاحبه او ذهبه
يكرم ما بين الانام الضعفا ٭ والنساء الامة والحرمه
خامل الذكر تراه غابطا ٭ وجاعلا اكراه ذاك غابطا

مادام

مادام لا يشمت بالمصائب ٭ ولم يناهز قط بالالقاب
يصبر في البؤس على الضراء ٭ ويشكر الله على السراء
ينصف ما استطاع من لا ينصفه ٭ لو انه يجهل او يعرفه
يستر المستور من عيبه ٭ مستهلك الحسن منه غيبه
لسانه مشتغل بالذكر ٭ وقلبه مشتغل من الحمد بالفكر
ايامه جميعها مشغولة ٭ بكل ما عنه غدا مسئولة
في كل ما يأتي طويل الفكر ٭ من شدة الخوف عزيز العزم
اعمالها لربه زاكيه ٭ وعينه جنح الليالي باكيه
افعاله حميدة جميله ٭ ومنه لم يسمع على رذيله
يعامل الناس بلين الجانب ٭ رعاية دوما لحق الصاحب
وكثرة البشر وترك الكبر ٭ والبر في اعلانه والسر
سلوكه بالصدق في الصواب ٭ والصمت الا عن الجواب
يسهر حين يرقد النوام ٭ مستانسا اذا وحش الظلام
ايقظ بالفكر الصحيح نومه ٭ وعم بالذكر الجميل يومه
وقلبه لخوفه محزون ٭ ويتبع وصف ما امرت
اعضاؤه جميعها خفيفه ٭ ونفسه طاهرة عفيفه

متهما لنفسه في اتهامه * ومشفقا من فعله ذا وجل
اصبح داله قليلا زلله * بين الانام وقريبا امله
يعفو مدى الايام عمن ظلمه * عمدا ويعطي كرما من حرمه
يقبل من يعتذر معذرته * كما يقبل من اخيه عثرته
يديم للمستنصح النصيحة * ويستر العورة والفضيحة
محترزا من الخطا والزلل * وواقفا بين الرجا والوجل
وسالكا لاحسن الطرائق * وموفيا بالعهد والمواثق
يعاشر الناس بحسن ظاهر * ورفقه عن الانام فاخر
وهاجرا لحرص الردى والامل * مواصلا بين العلوم والعمل
ملاحظا دوما قدوم اجله * مسددا ما خاف من خلله
ومخلص الاعلان والسريرة * ومتفق الضمير والبصيرة
مجتهد في كل امر طاهر * ونفسه عن الدنايا طاهر
مغتنما بجهده المهلة * ومستعدا زاده للرحلة
يقابل المسيء بالاحسان * والمذنب الجاني بالغفران
يهدم ما امكنه دنياه * يبني بما يجهده اخراه
فذاك من كل هم فرج * وكل ضيق وبلاء مخرج
ان قال قولا نفعنا ما وعظا * او امكنه وصية الامر عظا

لو ان

لو ان قد سبق السؤالا * وصدقت افعاله الاقوالا
هذا الذي لقوله يستمع * ومثله بوعظه ينتفع
والمرء بالهمة لا بزينته * وبالسجايا الغر لا بصورته
فانما الصورة للحيوان * والعقل والكمال للانسان
ما الفخر الا بعلو الهمم * للناس لا بطوله او بالذمم

الحسود

ان المحسود دهره طويلا * او قاته جميعا عليه
في تعب ونصب وسقم * دهرا وان كان صحيح الجسم
ولم يزل في غضب على القدر * وذاك لا يعقبه الا الضرر
فكل من يكثر منه سخطه * يكثر من المقال غلطه
كمثل ما بكى قابيل * من الذي فيه هابيل
وكل من يكثر منه حسده * يطول للضاعة ونكده
ومن هنا قيل بان الحسد * يفني من الشخص السليم الجسد
وهكذا الشؤم للحسود * لو كان مرها كان لا يسود
وعجب لغفلة الحساد * في الناس عن سلامة الاجساد
وقد حديث صادق من صادق * متصلا عن الامام الصادق
الحسد ما كان منه في الجنان * وانما الوداد في الاخوان

ومن تمام الخبل المعلوم ۞ في الاهل الاشتك والعناق
وكل من يسوء منه عزمه ۞ يرجع مردودا عليه سهمه
وكل من خادع الله خدع ۞ او صارع الحق فان يصرع صرع
محارب الحق هو المحروب ۞ وغالب بشر مغلوب
وكل مغلوب بحق غالب ۞ ومن يقر بالذنوب تائب
الحرص
والحرص لا يزيد في الارزاق ۞ بل ربما ادى الى الاملاق
لان ذا الحرص هو المحروم ۞ والرزق بين اهله مقسوم
وصاحب الحرص فقير لو ملك ۞ ملك ملوك الارض او صار ملك
والحرص للحريص ذل وعنا ۞ والقنع للقانع عز وغنا
وحرص دون الهوى فيه عمى ۞ لكل من انعم فيه الفكره
فانما اشقاكم احرصكم ۞ وانما اغناكم اقنعكم
وانما حرص النبي آدما ۞ القاه في الارض فاضحى نادما
فالحرص في الحريص مفتاح التعب ۞ بغير شك ومطية النصب
وكلما تكفيه المعونه ۞ مقدر بقدر المؤنه
ولا يفيد السعي الا ان سلم ۞ فاجمل السعي تكون عن رحم
فان من بالغ في التدبير ۞ غالب امر الله في التقدير
لكل كي

لكل شي حد ووقت ۞ وعدة بين الورى موقت
واول واوسط واخر ۞ وباطن مستتر وظاهر
والرزق والاجال فيما يظهر ۞ كلاهما مقدر محرر
واين اهل الشك في ايمانهم ۞ عن قوله نحن قسمنا بينهم
وكل من يغره السراب ۞ يفوته لجهله الشراب
فربما اخطى البصير رشده ۞ وادرك الاعمى السبيل قصده
ونال ايضا العاجز الغبي ۞ ما لم ينله القادر الذكي
ورب ذي ركض وجد خائب ۞ وربما يرزق غير الطالب
ورب ساع سعيه لقاعد ۞ وساهر سهره لراقد
وقد يكون الداء في الدواء ۞ وربما كان الدوا في الداء
حكاية
وقد حكى لي رجل قنابو ۞ اظن يابن المخا والشحر
بانه من قبل كان راكبا ۞ في مركب نحو الحجاز ذاهبا
هذا وهم قد قاربوا بر العجم ۞ فصادفوا اسا قضوا منه العجب
اذ كان في مركبهم ربانه ۞ لم ار ابن اخت مردكانوا
في عمل الاوشغص اندفع ۞ يصبي ذا المولود في البرقع
فاندفعوا جميعهم في الماء ۞ ما طلعوا استقصا الى الفضاء

لكنهم لوجه كبيرهم ۞ كالمعتدي فيها اللجاج قوم
ومنذ ادا ودوا راوا رجلا ۞ يلحم قطوطها كما لا بد
فانقلبوا ما راوا احيالا ۞ كانهم من حيرة سكارى
من حيث ان قد طلبوا غالها ۞ فصادفوه رجلا تماما
فسئلوه رجلا كي يفهموا ۞ كيف جرى امره ويعلموا
ومن اتى استخبروه الخبرا ۞ وما الذي صار وما جرى
فقال قد كنا ببحر الهند ۞ جماعة كثيرة في العدد
في مركب فقد رامنا انكسر ۞ وان قضاء اسلفنا من حذره
فلم ازل في البحر فوق لوح ۞ حتى غدوت اليسا من روحي
وبعدهم كم ادري ما جرى لي ۞ حتى انتهى الحال الى ذي الحال
فانظر قضا الله في ذي العبر ۞ وهل ترى اذا ادق فكر
وما الذي دبر للسلامه ۞ هذا وما اعقب ذا الندامه
لله في عباده اسرار ۞ تحار لا تدركها الافكار

الكذب

والكذب عند ربك والانسان ۞ وافة المرء من اللسان
وعيبه للناس ظاهر واضح ۞ وهو لمن يسلك فيه فاضح
متهم في كل ما يقوله ۞ وهو على الصدق ثم دليله

وربما

وربما ازداد لنا اليقين ۞ عند يمين كاذب يمين
فلا تصاحب ابدا كذابا ۞ والا تكن في امره مرتابا
يقرب القاصي البعيد عنها ۞ ويبعد الداني القريب منها
فلا تصدقه اذا ما قالا ۞ والا ثنين كذب مقالا
فانه من طبعه لا ينتقل ابدا ۞ وعنك ينثني وده وينفعل
ولم تكن لكاذب امانة ۞ قط والفاجر صيانه
والميت والكذاب بالسواء ۞ مثلهما بعد من دوا
ولن تعار ذنبا عنه ۞ فخرس الاخرس خير منه
وكم فتى اهلكه اللسان ۞ واخر استعبده الاحسان
فانت ان امسكته تخيركا ۞ حقا وان اطلقته ارداكا
وللسان وثبت ان تنكرا ۞ كالسبع ما اطلق الا عقرا
فحبسه طال قبل ان يطيلا ۞ حبسك وتبغي بعد قتلا
وكل من يحبسه فقد سلم ۞ وكل من يطلقه فقد ندم
واسكت لحفظ مدة الزمان ۞ مجتهدا من غرة اللسان
فهو لمدى الزمان جارح ۞ ومنه يا اخي خوف الماس
وهو وان كان صغير الجرم ۞ لكنه ايضا كبير الجرم

وربَّ قولٍ يورث الندم ۞ وكلَّه معقبٌ بسفك الدم
وزلةٌ من زلل اللسان ۞ أنكى وأشنى من شبا السنان
وهو كما يقضي به الوجدان ۞ أشرف ما خص به الإنسان
فإنما كالسنا آفاتُ ۞ لكنه أيضاً له أوقاتُ
وهو كمن قال على بيانه ۞ لكنما لسانه إنسانه
لولاه كان صورةً ممثله ۞ أو كبهيمةٍ تكون مهمله
وربما استحسن بعض الكذب ۞ لألفةٍ أو لدفاع حرب
والصدق للإنسان أس الدين ۞ وهو دليل صحة اليقين
وفيه أيضاً للورى نجاح ۞ يزيد في مجموع الأرباح
وهو لمن يسلكه فضيله ۞ والكذب فاحذر فهو رذيله
لأن لا له فضلا جناح ۞ فما دهى ليس له صلاح
وموجب من الورى للتقريع ۞ في صاحب المنزلة الرفيع
والصدق من كل امرئ أمانه ۞ والكذب من كل امرئ خيانه
لو صور الصدق لكان أسدا ۞ وصور الكذب لكان ثعلبا
والصدق ينجي من يخاف ۞ والكذب يهوي كل من به اعتكف
ومسلك الصدق لعمري واضح ۞ وكل من يسلكه فهو رابح

حكاية

وقد حكى عن تاجرٍ سفارِ ۞ بأنه خاف من العشار
وكان فيما عنده حرير ۞ مقداره متسعٌ كثير

مر بكم

فمرّ معترضاً حمالا ۞ ليس على أحماله أحمالا
قد بات يحاول أعدالا ۞ سوادها الدليل زوالا
قال له هل لك أن تأخذ لي ۞ هذا الحرير مسرعاً في عجل
عساك تنجو من العشور ۞ ونحن لا نخليك من ميسور
قال الحمال فضعه في الجوالق ۞ حتى إذا ما خفت بالخلائق
قال له العشار يا حمالها ۞ قال الحرير فانظر في أحوالها
فخاله العشار منه يهزو ۞ وقال ذا النحام كيف يهذو
فمذ أتى الخان على التاجر ۞ قال له ويحك كنت ضائري
قال له الصدق الذي خلصنا ۞ وهو الذي لغيرنا أمننا
ومثله قصة ذبح الشاة ۞ والرجل المجنون في الفلاة
وقولهم هذا لهذا قد قتله ۞ وحمله لبعض أرباب الدوله
والدم والسكين في يديه ۞ وحكموا بقتله عليه
فجاء شخص مسرعاً على عجل ۞ قال أنا القاتل هذا ما قتل
بأن يقتل واحد بإثمه ۞ ثم يقتل آخر بظلمه
فمذ وعى الحاكم قول الحق ۞ أطلق هذا كذا للصدق
خلصه الصدق في المقال ۞ وبعده مكارم الأفعال

المزاح والهزل

واحسن الصدق الوفا بالجميل ٭ واقبح الكذب المضل المردي
ثم الصدوق المكرم الجليل ٭ والكاذب الممتهن الذليل
فان كل صادق مقاله ٭ يزيد ما بين الورى جلاله
وكل من تصدق منه المخبر ٭ تقوى على كل خصم مختبر
والصدق منج اهله كرامه ٭ والكذب يفني الحلم والكرامه
واقبح الصدق غيبة لبشر ٭ من كل ما يكون وصف النفس
ودونه في قبحه النميمه ٭ بالصدق فهي الصفة الذميمه
وابعد الناس من الصلاح ٭ مستكثر باللهو والمزاح
والمزح عكس الحزم من كل الحكم ٭ ومبعد صاحبه عن الرشد
فبالمزاح تكتسب الضغاين ٭ وتحصل الخصام والتباين
ثم عليك تحترم الوضيع ٭ وعابك الحقير والوضيع
وربما اعقب ذا المزح ضرر ٭ مزاح هذا ذا الم محتقر
وكل من يكثر منه هزله ٭ يعيبه لكن كان صحيح عقله
وكثرة الهزل دليل الجهل ٭ عند اولي الالباب اهل العقل
وكل من اشتغل الفضول ٭ يفوت من مهمه المامول
وربما جاز اذا لم يفضي ٭ مزح اولي المزح بما لا يرضي
فالمزح ما بين النبي وعلي ٭ في التمر ورواه مشهور جلي

وهكذا

الصمت

ومثله من قوله العجوز ٭ جنة الفردوس لا تجوز
وقوله وقد اتت اليه ٭ امراة وسلمت عليه
تخبره ان زوجها يدعوه ٭ الى الطعام كان هو يحرقه
قال لها زوجك ذاك الرجل ٭ فلان ذو الوصف الذي
في عينه بياض قالت كلا ٭ ليس بها قد ذكرت اصلا
قال بلى فهو الذي ذكرنا ٭ وعينه ايضا كما وصفنا
فانبعثت تنكر ذاك باليا ٭ فهي سبيل المزح عاقبا
وقال كل عين فيها ٭ بياضه احاط بالسواد
والصمت فيه للورى وقار ٭ والهذر فيه لهم عثار
ورب جرح يجد نشر لفظ ٭ فان تكلمت فكن في تحفظ
والعاقل الكامل امر لشبه ٭ لسانه دوما وراء قلبه
والعجز عن رد الجواب والحصر ٭ خير من الهذر بكلام من هذر
ومن يقل عاين اكلامه ٭ يقل من ملامه لوامه
وحافظ الجهد لسانه ٭ يملك من دون الورى خوانه
فان مدحت ذا الكمال فاختصر ٭ وان ذممت المستحق فاقتصر
واكبر الذنوب طر الاوزار ٭ تركبها الفجار والاشرار
فالصمت احذر نفعه لسلامه ٭ والامن من جنابة الملامه

لكن في نطق الفتى بالشكر ۞ والحمد والمدح عظيم اجر
والعقل لا يدخله التمام ۞ الا اذا ما نقص الكلام
قليله ينفع كالدواء ۞ ويقتل الكثير مثل الداء
فمن يقل في الورى كلامه ۞ تقل ايضا فهمه اتمامه
ويستر العيوب والعوار ۞ وما من الزلة والعثار
وكل من في الناس لا تطل امره ۞ عليهم قد وجبت تحتبع
واحذر تقل قولا بغير موقع ۞ او تبذلن قول العز موضع
وكلما من احسن في خطابه ۞ لغيره الكرم في جوابه
فالعاقل العاقل للسان ۞ في عزنا يعني مدى الزمان
كلامه تحرزا وحاجه ۞ الا على الالحاح والالجاج
واحذر تقل قول امرئ انكاره ۞ وان تكن عندك اعتذاره
فكلما سمعت قولا انكرا ۞ عليك ان تبسط فيه عذرا
كقصة النبق لدى خليفه ۞ وما حوت من نكت ظريفه
وما حكاه عالم عن برده ۞ في الهند كانت محمده
اخطوطها معمعها ولم يرض ۞ يكاد ان يمنح فيه الفرض
واصله حل قادر محتار ۞ لكن تجار عند ذا الافكار
وقد غدا دليل حسن الخلق ۞ من كل ما يحمله حسن النطق
فسنة الاوغاد واللئام ۞ سلوكهم سبيل القبح في الكلام

وان في

وان في عذوبة اللسان ۞ للناس طرا كثرة الاخوان
واطهر الناس برى اعراقا ۞ ما بينهم احسنهم اخلاقا
ومن تسوء منهم اخلاقه ۞ تضيق في ارزاقه ارزاقه
كذاك ايضا من يسئ ادبه ۞ يشين بين العالمين نسبه
وكل من يسوءه الادب ۞ فاقرب الاشياء اليه العطب

الغيبة

وغيبة المومن شر الافك ۞ كالنفاق وشرك الشرك
مسامع الغيبة كالمغتاب ۞ في ميله عن سنن الصواب
ان لم يكن سماعه اضطرارا ۞ بل كان فيه راضيا مختارا
او كان في ذاك السماع فاتكا ۞ على امرئ من الانام عاتكا
فتلك كلها مباحه حقا ۞ ان كان كذبا قوله او صدقا
فاذكر اخاك بالذي يرضاه ۞ ان قال فيك وهو ما سواه
واكره لكل الناس ما تكرهه ۞ منهم فذا اذاك ما اشتهيه
واجتنب مثل الذي تجتنب ۞ فغيره لا يقتضيه الادب
ومثل ما تحب يحبونكا ۞ اصحبهم تامنهم ويامنونكا
وكل ما من الورى تستتبع ۞ دعه فان الله يكفيك اصلح
ولا تكن من احد مستكبرا ۞ ذنبا ولو ما زلت له مستغفرا

ومنك لها يا مرضها ٭ لنفسه في الحق لا رضاها
وكل لا ينبغي في الجهر ٭ فتركه اولى به في السر
واحذر من الفعل الذي اظلع ٭ صاحبه ازرته وحقه
وكيف يرضى عاقل ان يظلما ٭ ولا يزال ساخطا ان علما
ومظهر خوافي العيوب ٭ محرم مودة القلوب
وكل من تكلم عيبا فيه ٭ فذكر ما لا ينبغي فيه
وكل من تكثر الفضائح بالنبر ٭ تكثر بين العالمين غيبته
جوزوا الغيبة في مواضع ٭ لكنها قليلة المواقع
كردع شخص بفعل القبائح ٭ او كان للشاهد ايضا جارحا
او وصفه بما به خيانة ٭ بفعل كي يحصل احتراز
في الحديث الفاجر اذكروه ٭ يعرفه الناس يحذروه
وكل ذا مع عدم التقية ٭ والخوف من ذي الشيم الردية
لا سيما من يعد الجائر ٭ مستثنا فهو اشر غادر
وليس امساك الود في ذكرهم ٭ امارة على الرضا بفعلهم
لكنه قد تقتضي الزمان ٭ اغماضهم عن ذاك والمكان
ومدح من يمدحهم من البشر ٭ اما رجاء النفع او خوف الضرر
وكل ما يحصل من عدوان ٭ من مثل ذا في اكثر الازمان
اذ فيه اغرا قليل العقل ٭ وعامل الحكم واهل الجهل

والطرايبه

والجاه لله في لحن الكلم ٭ الجهر بالسوء الا من ظلم
وبعضهم جوزها في عشره ٭ معدودة مضبوطة محرره
وبعضهم زاد وبعضهم نقص ٭ وكل من شوب ما خلص
لكن هنا ليس عاد ذكرها ٭ جميعها وشرحها وحصرها
وادب النفس بما تنكر ٭ ممن سواك وبما تشكر
وعارف بكل الحق لكل عارف حقه ٭ كيف يكون ان يهمل صدقه
ولا تقل بحرم النفيع ٭ لذاته فحقق الوضيع
فان من دلائل الخذلان ٭ ان يستهين الحر بالاخوان
من غير ما جناية قد سبقت ٭ اليه او خيانة تحققت
ورب خيل مات من خيانة ٭ واحتاج سلطان الى البنا
والذهب الابريز لا محالة ٭ لم يك يستغني عن النخالة
ولم يكن يستعبد الكرام ٭ بمثل ما فيه لهم اكرام
وقد علمت ان نظام الالفة ٭ بين الاثنين اطرح الكلفة
وان من حلة الاصحاب ٭ جميعها السريع الانقلاب
ولا يليق العتب بالمشافهة ٭ بل ربما كان من المسافهة
والمعرض عن وده صديق ٭ في فعله وقوله صدوق

ومن لو دمن تود حافظا ٭ ان كان او لم يكن محافظا

ان لم يكن مقصوده الى ٭ فذلك بسوء القول والقطيعه

فانما اصنعه الحقوق ٭ تدعوا الى اذاعة العقوق

ولم يكن بعيد في المحافل ٭ بين الملا بغيبة في واحد

وظاهر غيبتنا في الذ ٭ وزهدها فينا وقد علمنا

وكل من بباطل ارضاك ٭ غششك فاحذر تتبع هواك

وان من ابدى لك عيبي ٭ ذاك صديق مشهدي وغيبي

وانما الصديق من نهاكا ٭ ليس الذي جنبه الغرلكا

ذاك الذي ان قال هو لا صدق ٭ ليس الذي ان قلت كذبا صدق

وكل من عاش ذكر عيبك ٭ اليك فهو حافظ لغيبك

وقلت يا ام الصبا بتك ٭ صادقة وفيه نغمتين

جئت البلاد فما وجدت ٭ بها صديقا صادقا

بقلب فاحذر الاكيس ٭ فيها مخلة واتقا

ومثلها بيتان ايضا قلتنا ٭ من بعدها تشبههما في المعنى

لا بد يكتم منك الزمان ٭ لصاحب فتنوعه منه بحشم وتعسف

واذكر اخاك قابليد كتف ٭ وكذلك افعل الحق يوسف

والحق

والحق فاسلك في جميع الناس ٭ فليس في سلوكه من باس

وواضح سبيله فاسلكه ٭ والباطل الوعر الذي ميز اتركه

فمن يحيد عن سنن الحق هلك ٭ ومن دنى من شبهة فيها ارتبك

والحق سيف للانام قاطع ٭ والباطل المردي عنده ورجاع

هذا وسيف الحق ليس ينبو ٭ اصلا كما زناده لا يخبو

ومن تعدى الحق ضاق منصب ٭ وراكب الباطل يكبو ركبه

وجاعل الحق له اماما ٭ تجعله الناس لهم ماما

وقد علما انشا فهذا الخلق ٭ جميعهم طار الزوم الحق

واكثر العلم عنه زورا ٭ وباطل قولهم وزورا

والنصح من خلائق الكرام ٭ والغش من خلائق اللئام

لكنه بين الملا تقريع ٭ ينكره الرفيع والوضيع

وكل من ينصح مشتشيع ٭ يصلح في امور تذبيع

وكل من عنش من سهتشا ٭ فان في تهيع عثار

فامحض اخاك المؤمن النصيحه ٭ ملحا تكون او قبيحه

وطعن في الامر وان عصيتكا ٭ وضل ما دمت وان جفاكا

والاخ من واساك في فضل البشر ٭ للبس الذي يسا واكرن فضل النسب

ولا الذي آخاك في الرخا ووقت م ٭ لكنه في ذمة ذاك الاخا

وكل من تعد بعد التعجب ٭ فنساهم فهو عظيم الذنب

ونسبوا الى مسيد النجم ٭ بحين وعي هذه للسطن

ان اخاك الصدق من كان معك ٭ ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذا ريب الزمان صدعك ٭ شتت فيه شمله ليجمعك

واقبل من النصيحة النصيح ٭ تسلم مدى الدهر من الفضيحة

فسامع النصح من النصيح ٭ مجتنب موارد القبيح

وكل من خالف فقد هلك ٭ وكل من اطاعه فقد ملك

وكل من يلتذ بالفضيحة ٭ ما دام لا تنفع النصيحة

وطاعة الاوغاد ذي الشرور ٭ مفسدة عواقب الامور

والجار والرفيق فسال عنهما ٭ من قبل ان تصبح في شنعهما

فقد روى الاحبار في الاخبار ٭ اسال عن الجار قبل الدار

وقد اتى في المثل الرفيق ٭ اما حق لكل امر يسوق

فان جار السوء في تناهش ٭ منزل فوق السوء كلب هارش

وقد روى ان لزوم الوطن ٭ من اهله دليل ضيق العطن

وربما ناسب ما ذكرنا ٭ بيتان لنا من قبل ما انا في

بلاد

بلاد انت بها محتقر ٭ والذي عنك فيها معتبر

لا انكر من غير عهد قاطنا ٭ في فناها ان يكن ذا معتبر

واحذر من الرغبة في المرافقة ٭ كم من رغب في المفارقة

والجار من اعيننا نقربه ٭ فنبعد عنا وفي تقربه

وفي الغنا لا نعم الصالح ٭ وانما نعم عند الفاقة

فان الحكم للمو دساه ٭ عند الرخا ام عند الشدة

وحال الحايط يعد النكبة ٭ والموت ايضا وكذا الغيبة

او نعم حسنا لها حديثه ٭ كالملا او كالدولة السعيدة

ولا تكن مصاحبا في قلبه ٭ شخصا عدت صحبته تعلم

ولا تصاحب كل من يمشي معك ٭ الا الذي تنفعه او ينفعك

والنالمن لهم ما قدر شئ ٭ ولا تحدث ما حدثت عنه

وقال الحقير حملت الجندلا ٭ وكلما قد كان منه اثقلا

ولم يكن اثقل حمل في الورى ٭ من جار سوء واحسن قوله انرا

واحذر كغضب السر من ذي الملق ٭ ثم استعذ منه برب الفلق

ذاك الذي اقواله دوا ٭ لكنما افعاله ادوا دا

يريك في كل مقال ودنا ٭ وقد غدا عليك ايضا عونا

ظاهره في لطفه بوالخضوع ۞ لكنما باطنه منافق
ليس له مصادق في العشرة ۞ ولا يساعد ابدا في [illegible]
لسانه في قوله كالشهد ۞ وقلبه يغلي بالحقد
وحاله عمن عليه تخفى ۞ لحالها كالذهب المصفى
وهي كمثل قطع الحديد ۞ قد لبست بالذهب الجديد
يكشفها النقاد والصيارف ۞ وكل من كانت له العوارف
لكن بشدة وجهد ۞ وربما اخطا اهل النقد
او مثل افعى لين ظاهرها ۞ لكن يجرح خابرها
انتهى لطام غشتها من باطن ۞ فالموت سر الموت من ورائه
وملحق الاعداء محض الضرر ۞ ان لم تكن ذا فطنة وحذر
وانما تمتحن الرجال ۞ بفعلها وتترك الاقوال
فانه ليس العيان كالخبرة ۞ لا المخبا كالذي سمعه
وان تقوم لسان الحال ۞ اصدق من السنة المقال
وكل من يكثر من نفاقه ۞ خلافه يبدو من وفاقه
والحسد للعدا كثير ۞ وكل ملك لازم حقير
وانما عداوة الاقارب ۞ اشد في اللسع من العقارب
ومثلها عداوة الاولاد ۞ في شقها مرارة الاكباد

وللبس العشاق

الاعدا

وللبس العشاق من جحيم ۞ عن عشاق النار والجحيم
وكل من يستصيد الاحرارا ۞ بما يليق يبلغ المرادا
وكل من تجسس استعطاهم ۞ للناس زادهم استخفاف
واحتل على الصلات حيلة ۞ انفع للمحتال من قبيله
وربما اورثه الحاجة ۞ بالكيس للمرء الى حاجة
وقد يكون سبب التقدير ۞ ملتساه اساءة التدبير
لكن اذا ما قلت الانصار ۞ كلت من الحذر الابصار
وغاية العداوة الندامة ۞ والسلم من اسباب السلامة
فان في صداقة الرجال ۞ مصارع الحروب والقتال
لكنما صداقة الاعقال ۞ اسلم من صداقة الجهال
فان تقيل صواب الجاهل ۞ مثل الحظ من اللبيب الغافل
~~واحذر من اثنين ۞ الحسود والغادر سد الزمان~~
واحذر من اثنين الحسود والغادر ۞ سد الزمان والعدو الفاجر
ونستدل بعضهم باللفظ ۞ من منطق الجهول او باللحظ
والنشر بالخبر او بالهد ۞ اهون جرحا من تلك الصد
وجاهل مستشيع علاه ۞ ورحنه الاسفل او دناه

الشهوات

والشهوات للورى آفات ۞ كالسم للانسان قاتلات
عاجلها مستنكر ذميم ۞ وبعد آجلها وخيم
لانها مصائد الشيطان ۞ قد نصبت في طرق الانسان
وهي تكون في ابتداها ملكه ۞ لكنها في منتهاها مهلكه
فمن اطاع النفس في شهواتها ۞ اعالها جهلا على محنتها
وكل من اطاعها قتلها ۞ ومن عصاها عاملا وصلها
وكل من امات منه شهوته ۞ احيا بغير موته مروته
وشهوة تعقب للمرء الالم ۞ ولذة توجب بعد الندم
احذر فيها لذوي العقول ۞ كلا ولا الاحمق الجهول
وكل من زادت قليلا شهوته ۞ قلت بغير ريبة مروته
وتستر الشهوة الجهولا ۞ وربما تبدل فصغته لا
ومانع النفس من الشهوات ۞ يسلم من طوارق الآفات
وحازم من هجر اختياره ۞ وبعد وقدم اختياره

حكاية

وقد روي عن الامام المؤتمن ۞ سبط رسول الله مولانا الحسن
حكاية شهيرة معروفة ۞ جرت له يوما بسوق الكوفة
ان فتى عارضه وسأله ۞ في الشهوات رخصة فقال له
نعم ولكن حسنة وطيبة ۞ وصبها افعل كما اردته

اولها

اولها تجنب لا تركها ۞ تفعل ما الا بريضى مولاكها
وثانيا ان لا تكن من رزقه ۞ من كل ما قلدته حل الفقير
والثالث ان تاتي اذ رضيته ۞ في طولها املا وعرضها
والرابعا عن الهها تستتر فنع ۞ اذا اتتك رسله وتمنع
والخامس داعي الحساب ۞ وادفع هذا الخامس الاسباب
فساد نسا ان تجد اخذكا ۞ الحال العذاب منه خلص نفسك
فيه سمع ذا كلام الحسن ۞ وساجوى من المقال الحسن
قال الاهداء المقالة مضى ۞ فان فيها المحو للمجالس
فيه اعاد الشيطوا لاقد ۞ صاح الغلام صيحة فقضى
وهكذا في فعلها المواعظ ۞ لمن وعاها متعظ او واعظ

حكاية في رواية

وجاء شخص لعلي المرتضى ۞ خلاصة العالم في فصل القضا
يسأله عن علة اللذات ۞ ووصفها فيما مضى ويأتي
فقال ستة لا تزيد ۞ وسوف ابدي لك ما تريد
اولها المأكول والمشروب ۞ منه الذبابة لا تنكر
الشهد وهو العسل المشهور ۞ وانما تصغه زنبور
والثاني في المشروب وسط المياه ۞ اشرف ما نال الا فواه

ووردها ابيح للدواب ٭ وللخنازير وللكلاب
والثالث الملبوس للانسان ٭ لكل قاصر ولكل دان
ومنتهى انواعه الموجوده ٭ حريرها وهو لعاب دوده
وليس في المشموم مثل المسك ٭ من غير ما نكر وغير شك
وهو كما ذكر في الاقوال ٭ فضل دم ينعقد في الغزال
والخامس المركوب والافراس ٭ اجمع ما يركب هذي الناس
وهي اذا لم يكن في شرها ٭ راكبها يا ويح من ضرها
والسادس المنكوح للرجال ٭ وهو بما هو في مبال
فما عسى لذة الدنيا اصف ٭ هذا الكلام سمعت وقد عرفت
وكل من خالف ميل النفس ٭ للشهوات نال روح الانس
وقصة القوم الذين في السفر ٭ تحت الرقيم جلسوا من المطر
فلم يكن الا قليل ونزل ٭ عليهم الغار ولم تغن الحيل
تخبر عن صدق الذي ذكرنا ٭ وتوضح القول الذي وصفنا
حيث على الكل بما جرى به ٭ بفيض بما اراد عن ربه
وهم ثلثة قليل او كثر ٭ بقوله فارتفع الغار لهم
لكن بمقدار وانهم الفضا ٭ سبحان من عم جميع الفضا

واتسعت

واتسعت لما استتم الثاني ٭ كلامه بذروة المكان
وبدعاء الثالث كان المخرج ٭ واتسع الباب لهم فخرجوا
ومؤثر لكلمة المناكح ٭ تغشاه منها اقبح الفضائح
وهو وغيره من هذه ٭ وكل آن كرب جديد
لان ما لم يتصل اليه ٭ اضعاف ما وقع في يديه
وكل من تعففت اطرافه ٭ تجلت بين الورى اوصافه
ومن يثب في مقتوه ٭ من همه في فرحه وبطره
ومطلق يهمل لطرفه ٭ كباحث بظلفه لحتفه
وكل من ارسل طرفه رايدا ٭ كان له الى العناء قايدا
وفتنة الانسان بالنساء ٭ داء عضال عادم الدواء
وقد ذكرنا لخمس في بيتين ٭ اوصاف من يقين في الحالتين
وهكذا ان طلبت حما قلناه ٭ وافهم اذا ما تممه معناه
مدت حبالها عيون العين ٭ فاحفظ فوادك يا اخي الدين
فهجرها الدنيا تضيع وصلها ٭ فتم اذا وصلت ضياع الدين
ومثل بيتين ايضا قلنا ٭ تشبهها في لفظها والمعنى
مالي علي هجرك من طاقة ٭ ولا الى وصلك لي مقدرة

لكنني يا ابن هلا وذا ٭ فرطت في دنياي والآخرة
وكيدهن عند في القرآن ٭ أعظم من مكايد الشيطان
لوصفه فيهن بالعظيم ٭ ووصفه بالضعف في الرجيم
وقد أتى عن النبي في الخبر ٭ لكونهن ناقصات عقل
وفيه أيضا الأمر بالمشاوره ٭ لهن والخلاف في المؤامره
فربما كلهم الإفتان ٭ وعوضهن لم يزل الوهن
وقد روى من نقل أهل الشان ٭ أن النساء حبائل الشيطان
وقال بعض الحكماء الرؤساء ٭ اعصوا هواكم ما قدر على النسا
وقال أيضا بعضهم وقد نظر ٭ مصلوبة منهن على بعض الشجر
ليت مدى الأيام كل شجرة ٭ تحمل حملا مثل هذي الثمرة
وبعضهم صادف أيضا جاريه ٭ تحمل نارا في طريق جاريه
فقال نار فوق نار تستعر ٭ وحامل الشر من النار أشر
سئل
وقال بقراط النسا وقد ٭ عن احسن السباع فيما قد نقل
ولفظ احسن هكذا في الخط ٭ موجودة لكن بغير ضبط
فجائز بالحاء والسين ٭ يكون أو بالخاء قبل الشين
وربما أمكن وجه آخر ٭ مركب من ذين وهو ظاهر

لكنهن

لكنهن حقا اللطائف ٭ وهن للرجال أمر صعب
والمكر من سجية اللئام ٭ كما الصفا من شيم الكرام المكر
ا وكل من يأمن سوء المكر ٭ يلقى من الأعداء شر القسر
والحمق المفرط إلا إنه ٭ بأهله كالدنيا يبتلي به
وكم وكم قد نقلوا رواية ٭ مصداق هذا القول والحكاية
وحرف الانقراض بالاتفاق ٭ ونقض كل مبرم بلا خلاف
فإنما الدنيا بلا اتفاق ٭ واضحة الأخرى في الاستحقاق
وهذه الدنيا سنادما يلي ٭ وكل ما فيها سراب زائل
وجيفة طلابها كلاب ٭ كما رواه قبلنا الأصحاب
وعرض للمطلق حاضر ٭ يأكل منها البر والفاجر
ودار أهل البغي والعدوان ٭ وسوق محض النجس والخسران
تراعها الآمال والأمنية ٭ لكنها تقرب المنية
من نالها أصبح منها في وصب ٭ وكل من فاتته فهو في تعب
وليس يصفو شربها لشارب ٭ ولا تفي بوعدها لصاحب
وليس تخلو أبدا من فتنة ٭ كلا ولم تخل امرأ من محنة
وبرقها يسلك الزمان خلب ٭ ووعدها بكل شيء كاذب
وعيشها لأهلها عناء ٭ وإنما بقاؤها فناء
فانية تفني الغرور أهلها ٭ إن لم تبقيت للمرء لم تبق لها

لانها غايتها الفناء * وغاية الاخرة البقاء
تفرق الاصحاب والحبايبا * وتستردنهم المواهبا
دار مر المرء لا معيشة * الى مقر المرء لا محيص
ان اخلف في الدهر يوما * ايام شتى او حلت فاوحلت
امورها جميعها زوال * وملكها اجمع انتقال
اوقاتها طويلها قصير * وخيرها كثيرها يسير
ومهلة الدنيا وان طالت ملا * لكنها سعادة الاخرة ابدا
تصير الجديد فيها رثا * وكلما فيها سمين غثا
صحتها لاهلها سقام * وانما لذاتها الالام
وملكها عن اهلها مسلوب * فسرها عزيزها مغلوب
فيها عنت مصارع العقول * يا بئس ما تقتل بالجهول
وتلبس الدنيا كما قد لبست * وتقبل الدولة لكن تدبر
ديلها النحوس والسعود * ويبلبها الصعود طوالصعود
لكن كما قالوا الغاصية * في وصف احوال الزمان الهاوية
يعمر بيت بخراب بيت * تعيش حي بتراث ميت
وحبها راس الخطايا والمحن * لانه اس البلايا والفتن
حرصها طالبيها قاصمة * ومن سلا عنها انتهت راغمة

من شأن

٢٠٧

من شأنها تاتي الرصاغرة * فليستحن محبها الاخرة
وفوقها غنيمة الاكياس * وحسرة الجهال والانجاس
غرارة معطية ممنوع * خداعة ملبسة تروع
ذمامها لاهلها مسموم * وانما سالمها سليم
وهكذا سرورها شرور * لانه لاهلها غرور
دار غرور وعنا وعنت * لمن ولي فيها تعاضد
وان في تعاقب الايام * معتبرا لمن الانام
وبالليالي كل من يعتبره * فبالملام ابلا الانزجره
تذكرة عظيمة العاقل * موقظة صرفها للغافل
عظاتها التي انتعض شائبه * اصلحتها منك اذن عمره
موعظتها الغة لمبصره * وعبرة لنا طوعا كرهه
لا ينقضي عن احد عنا كما * ولا يدوم الامر رخا كما
وكل من لعل فيها عمله * سار في اخراه ماقد امله
من باع فيها نفسه اوثقها * لكن من يلبث عنها اعتقها
وهي وان طالت كمثل ساعة * فاجعلها جميعها طاعة
لكنها من غفلة لا حسرة * اربا حمن تاجر فيها الاخرة
وعاتب الدهر بطول محتبه * ولم يكن يصفو لحي سنة

ووصف حالي بعد بطول ۞ فاسمع هديت بعض ما اقول
طال من الدهر كل يوم تشنون ۞ فاض بها من العيون عيون
كما يفرع المسلاح موز ۞ مثل ما كلما نراه العيون
ومثلها بيتين ايضا فكله ۞ صادق القول بلا تمويه
ما صفا الدهر لامرئ ۞ قط يوما من البشر [illegible]
واذا سر صفا ۞ عاند الدهر في اخر
كذاك ايضا مثل بيتان ۞ لكنها من طرف اللسان
لك الله من دهر توالت صروفه ۞ علينا فاولى ضد ما نتمناه
فقربنا فيمن نود بعاده ۞ وابعدنا عمن نود دنوه
وهكذا بيتان في عصر الصبا ۞ قلتهما والدهر اسعفني ابا
الحمد لله دائما ابدا ۞ لم ارى في الدهر عيشة رغدا
امسى كيومي الذي يليت به ۞ وليتني الامس والنهار غدا
ومثلها ابيات في معناها ۞ كانت لنا وهذه اياها
عاملني بالبخس دهر [illegible] ۞ كانني منه تداينت دين
فصرت كالمهر بغير العصا ۞ في الطين يمشي عادم النعلين
وفي صعود ان مشى خطوة ۞ يرجع عنها القهقرى خطوتين
فالحمد لله على ما قضى ۞ نشكره فضلا على الحالتين

وظلم

وظلمه في كل ما الفائده ۞ اما بنقص فيه او زيادة
وبعضهم قال لبعض [illegible] ۞ في حضرة [illegible]
ملكان كل من راه يعجب ۞ والضحك في دينك هذا العجب
ان لم يدري ما يصيره ۞ اليه شر موتو او خيره
وذا الكلام امره عجيب ۞ حار فيه الحاذق اللبيب
وحق نكتة بالستر [illegible] ۞ او ذهب فوق لوح [illegible]
والدهر بين [illegible] ۞ وكل من حاجي لا يعلمه
[illegible] ۞ وذاك مما سرح في [illegible]
[illegible] لا يصبره ۞ وذا اذا [illegible]
وذا وذا كلاهما قبيح ۞ ينكره التدبير الصحيح
وليس لذا نفع ولم يكن [illegible] ۞ في [illegible] محض الخرج
الا اقام محرجا في الوضع ۞ في الحالتين عن حدود الشرع
فالله لم يخلق الخلق طبع ۞ فيهم اذا ما [illegible]
الا الذي في قلبه فساد ۞ [illegible] التركيب بالعناد
والعلم لا يرفع ذاك الامرا ۞ لكن يكسبه ذنبه خسرا
ومثله في حكمة السرور ۞ ان زاد فهو [illegible]

ومن قليل تعكس الأمور ... فيستوي المحزون والمسرور
وربما أتى الحزين ضحكه ... وإن الأمر يكون الهلكه
وقد أتى في مثل الأمثال ... مقال حسد وأحسد في المقال
ما طار طير وارتفع ... إلا كما طار وقع
لكن على قدر علو الرفعه ... يكون مقدار هبوط الوقعه
وكل من يروم سلم الدهر ... يعرض النفس على أنواع المحن
ومحن الزمان بالتسويه ... مقسومة في هذه البريه
والمرء قد يجهل حال غيره ... فليس يدري شره من خيره
وربما غبط ذا البلاء ... بجهله بماله من داء
ومع ذا فأمرهم عجيب ... يحار فيه الفطن اللبيب
لكنهم في وصفهم أجناس ... أكثرهم بجهلهم أنجاس
مقالهم مقالة الأبرار ... وفعلهم أفعال أهل النار
ولم يكن من قولهم إن مسلما ... من أحدكم ولا رب السما
فكم الذي نسبوا أصحابا ... قد أعقبت أصحابها أقضابا
نعوذ بالله من الضلال ... ومن سلوك سنن الجهال
أفكارهم مصروفة في المال ... وهمهم في الجاه والمال

خلق

الحق فيما بينهم قليل ... ولازم الحق بهم ذليل
أغنياؤهم جهلا على العصيان ... واصطلحوا حمقا على الأدمان
صغيرهم يسخر بالكبير ... وتشمت الغني بالفقير
تراهم مثل السباع الضاريه ... وعفة العفيف فيهم عاريه
ما هي إلا مهلة الإمكان ... حتى تلوح فرصة التداني
هذا وهم على الريا والملق ... فنستعيذ الله مما قد خلق
أخالهم أو أجلا من أحد ... قالوا نريد نقل ذا عن أحد
أو سألها لينا بعض حاجب ... رموه بالنقص وبالمعايب
أو كان لا يعتزل الرجل ... عنهم ولو كان عظيم الجبل
أو زاد في خدمتهم ملوه ... وإن تناءى عنهم سبوه
لمن يعيش منهم تراهم حربا ... ويجعلون البعد عنهم ذنبا
فلم يكن ينافع إجمالهم ... لكنهم دوافع إقدامهم
وكنت لست في الكلام لازما ... وعندهم بينهما تلازما
إذا رأيت منهم مسلما ... فكن لها أمامهم مسلما
أو لا فكن للحزن مستعدا ... إن لم تكن لذاك مستعدا
وكل من أولاك منه طاقة ... لم يحتمل الاقتضا كحاجة

لست ترى في القرب منهم نفعا ... ولين من لان كلهن الافعا
فاحذر من مثلك القول صنعا ... يسعى بك كالحتف صرصرا صفا
ترى الذي قد سلك الانفاقا ... وهجر الشقاق والخلافا
يريد كل الناس طول عمره ... فتكون نصب نهيه وامره
اذا ارى من سواه عن امره ... عنف امره ما اخذته الغي
ينكر ما يفعل سواه ... ما دام لم يظفر بما يريد
حتى اذا امكنه القدرة ... كانه لم ينكر ما قد انكره
يبدي لمن داهنه الملاهي ... معتقد الجهل لمن يحاربه
حتى اذا ما غاب عن عينيه ... سل سيوفه قوله عليه
وكل من اوتيته الصوابا ... فذاك لا يستوجب الجوابا
ان قال فيه ملحد بكذب ... يعلمه اهتز لفرط العجب
وعرف الكاذب بالكمال ... والصدق في الاقوال والافعال
او قال فيه قائل بسجية ... فيه وخالطها دنية
يقول هذا كذب مشهور ... يعلمه الكبير والصغير
يظهر منه ورعا وتقوى ... عن كل ما الناس عليه يغووا
كانه ابو الحصين الثعلب ... هذا فاتهما عليه العيب

يقول

يقول نخل الكرم وهو ابيض ... العجز جميع هذا حامض
لو قلت هذا في ظلمه يريد ... رايته عن ظلمه يبعد
لو طاول الناس جميعا عزا ... وزاد ايضا كل يوم كنزا
لعد ذلك دون مستحقه ... والله جل باخس من حقه
وكلما ازداد عليهم اتساعا ... يزداد بعدا في الهوى
وكلهم في طلب الرياسة ... متبع جهله وخواسه
لكنهم تخالفوا في المسلك ... الى حصول الجاه والتملك
فبعضهم يظهر الزهد ... وبعضهم بصورة العبادة
وبعضهم بالوعظ والسلوك ... وبعضهم بخدمة الملوك
وبعضهم بالعلم والجدال ... وبعضهم بجمع المال
وبعضهم بالحزن والبكاء ... وقلبه كالصخرة الصماء
وبعضهم بجمع السلاحا ... وان فاته قوتهم صلاحا
لكن من اذى البلاء الناس ... المسعى للدنيا بغيه طائل
لانه خالف فيه ربه ... ولم ينل من سعيه ما اربه
ورب مفتون بحسن القول ... فيرى الان لم يخف من هول
معتمدا تزكية الفجار ... فمدح اهل البغي والاشرار

وجاهلا لجهلة الليالي ٭ ماجته لسابيل الاثام
يجب نتاوهم عليه ٭ ورحبهم في قولهم الشنه
حتى انقضوا مع الغرور اختلفوا ٭ وتجل ضاقت على ادجله
اضحى لسوما برى الدنيه ٭ يعض فها الله على يديه
يقول ادعا ان حول الاذى ٭ اخرى النبي كنت تراب
او بلا ولست مزيد عن ما ٭ لنفسه ان هو الا ان ما
وقلت ايها ابا حد لتشهد ٭ قبل دنيها ازدما قدر
لي نفس اشكو الى الله منها ٭ هي اصل كلما انا فيه
فقلبي الحلال لا يرتضيني ٭ وقبح الحلال الا تقضيه
وابرايا ازاو ذاك ٭ جميعا الى خصوم من علق سقيم
التعدي والانصاف — ومنهم الانصاف والتعدي ٭ بغير حصر وبغير عد
وكل من يجهل تعدا ٭ تكثرت خصومه والعدا
فزارع الشنان والعدوان ٭ يحصد منه سنبل الخسران
فالزم هديت سبل الانصاف ٭ فانه من شيم الاشراف
وفعله من افضل الفضائل ٭ وتركه من الام الرذائل
ومنصف الناس كبيت الضيف ٭ في حالتي بعاده والقرب

اعلم

وقال في هذا الورى مصنف ٭ ومن يفضل المالا انصفا يسعف
وكل من نفسه قد انصفا ٭ سواه في كل الامور انصفا
ومن سلوك سنن الانصاف ٭ يحصل رفع اكثر الخلاف
وفيه من بعض المناصب ٭ والنزهين فاعل قبائحه
واقبح الزاد الى المعاد ٭ تعدي المرء على العباد
ومنصف كنانه هو الكريم ٭ وباخس من حقهم لئيم
والمتحلي بشيم الانصاف ٭ يسموا الى مراتب الاشراف
خصوصا الحكام والولاة ٭ سيما اهالي الشرع والقضاة
تكبر الوالي لدى الحكومة ٭ مذلة تفتح عن عظيمة
وكل من بان منه الجبالة ٭ جدلا البي ربه الجباله
وخاذل بكيل اجناده ٭ ما هو الا ناصر اضداده
فانما السلطان بالاعوان ٭ وانما الانسان بالاخوان
ومن يسوء فعله وجوده ٭ خذله اعوانه في نكبته
ومن يجرح عن طريق العدل ٭ فليستعد لوقوع العزل
وكل من تضعف منه حيله ٭ يقوى عليه خصمه وصوله
وكل ذنب اعمل اجتهاده ٭ يبلغ في سوء مراده

الظلم

وكم من تكررت تجربته ٭ قلت على رغم علاه عزته
وهكذا من قبحت سجيته ٭ سرت اهل عصره منيته
وجراة المرء على السلطان ٭ اعظم مهلك هي للانسان
والظلم معقود بسلب النعم ٭ كذلك البغي بجلب النقم
ويوجب الظلم لعمري الخرابا ٭ والبغي ايضا يخرب الديارا
كلاهما اسى وخيم العاقبة ٭ وفيهما كل الاماني كاذبة
وافسد الاشياء للامور ٭ سلوك ذي الشوكة سبل الجور
واقبح الظلم يقينا فاعلم ٭ ظلمك للضعيف والمستسلم
وحامل مظالم العباد ٭ مظاهر لله بالعناد
ومن يطل بجهله عدوانه ٭ يزل سريعا عاجلا سلطانه
ودعوة المظلوم مستجابة ٭ كما روى جمع من الصحابة
ووافقوا في هذه الرواية ٭ ما صح عنه في الاية
فدعوة المظلوم لا ترد ٭ لكن اذا كان له وحد
ولم تكن ظلامة بها لها ٭ رب السموات بلى يمهلها
والعدل من فضيلة السلطان ٭ والظلم من وساوس الشيطان
والعدل في الملك نظام الامر ٭ فما لحاكم في امره سر
فانه قد قيل كل رياسة ٭ كالعدل والانصاف في السياسة

وهكذا

وهكذا في العدل اعظم الهلك ٭ والجور ايضا فيه قصم الظهر
ويوجب العدل بقاء الملك ٭ والجور فاحذره سريع الهلك
ونصرة المظلوم من كل احد ٭ من احسن العمل كما قد ورد
ولم يجز في حكم شرعنا ٭ كلا ولا داخل التطفيف
واقبح من زاد الى المعاد ٭ عدوان من كان على العباد
وكل من قصر عن عدوانه ٭ اشفق لا شك على سلطانه
وان البقاء ببسط العدل ٭ مع اتباع راي اهل العقل
والحكم بين الناس بالسوية ٭ بسيرة تحمدها الرعية
ليشكر ها العدو والصديق ٭ والكافر الجاحد والزنديق
وكثرة الراقة والافضال ٭ والبذل والعطاء والاجمال
وكل من احسن في رعيته ٭ البسه الله لباس رحمته
فانما فضيلة السلطان ٭ في مثل عمارة البلدان
والعدل في الاحكام والقضايا ٭ وكثرة الاحسان في البرايا
كذاك من يعدل في سلطانه ٭ ما دام يستغني عن اعوانه
مهنا حياته بالعيش ٭ في راحة من تبعات الجيش
وكان ايضا مالك القلوب ٭ وآمنا من خطر الحروب

ولن ينال الامر رياسة … وشهد السبق والمسابقة
الا اذا دان بقول الحق … وكان ايضا عاملا بالصدق
مجتنبا للشيم الذميمة … متصفا بالهمم الكريمة
فنال اجهد او رضى الخصوم … ملازما اقامة الرسوم
يسلك فيهم احسن الطرائق … ملتزما بالعهد والمواثق
بغاية اللطف ولين الجانب … والبذل في الناس ورفد الطالب
بلا ين في اعانة الضعيف … دنا وفي اغاثة اللهيف
والحكم للادنى على الشريف … حقا وامن الواجل الخيف
والنزح عن كل لبيب عاقل … والبعد عن كل دني جاهل
وكثرة البشر وترك الكبر … والحزم في السر وبالآثر
وجبر ما كان لمضطر … والبائس الفقير والمعتر
وذا سيوف لم تزل مشهورة … لوقعها وقايع مشهورة
ابادت الاعدا والاضداد … واكلت بغيضها الحساد
وانقادت الشموس والحزون … لو هان الصعب والحزون
فهذه فضيلة السلطان … من بعده الامن والامان
وكل من تخونه وزيره … بنفسه في امره تدبيره

وطالب

وطالب خدمته بلا ادب … يخرج من سلامة الى العطب
وافضل الغنا بغير شك … عز الملوك فهو خير ملك
وذم لواجب السلام … عندهم من اكبر الكلام
ويستقلون من العقاب … ضرب رؤوس الناس والرقاب
وطلب العز والسلطان … على الورى من خدع الشيطان
وقد تقدمت من اعظم الغنا … على الانام دولة الكرام
وذلك الاشراف والكرام … في دولة الاوغاد واللئام
فانها تقدم الارذالا … وتبعد الافاضل الامثالا
وعادة اللئام والاغمار … اذية الكرام والاحرار
وهكذا عوايد الاشرار … عداوة الابرار والاخيار
وان فقد الرؤساء اسهل … من ان تصير الرؤساء السفل

حكاية

وقد جرت ايام كسرى واقعة … مشهورة بين الانام شايعة
قالوا اشترى من رجل ارضا رجل … في الارض كنز كثرة ما شئت قل
فالمشتري جاء للبايع … وقال خذ كنزك لا تمانع
قال له البايع هذا ليس لي … فاجعله عني يا فتى بمعزل
فقال خذه واترك التجاحج … قال له ما لي به من حاجة

فصار ما بينهما تراضي ٥ ان يدفعا في جملة القاضي

فاحضر القاضي وقال اخذة ٥ اصبر انت واخذ ما سنه

فقال لا والله تخرجان ٥ من امة وفيه تدخلان

قال له فكيف بعد العمل ٥ فقال وبلا واصبر والا تعجلوا

هل الامر بنت ولا هو صبي ٥ قالا نعم فقال هذا الزي

وزوجوا الصبي بالصبية ٥ من بعضه واعطوها البقية

وهكذا في عصرنا الولاة ٥ تفعل والحكام والقضاة

نعوذ بالله من الجميع ٥ وما بهم من طمع فضيع

فانما امثال ذي الافعال ٥ يكاد ان يلحق بالمحال

حكاية اخرى

والسبب الموجب للقصاص ٥ امثال ذا في اكثر البلاد

وقد جرى في الهند في الدكن ايضا ٥ واقعة كهذه في ذا الزمن

قالوا لاي شخص بارض ذهبا ٥ ففيه احد وذهبا

يقصد من ساعته السلطان ٥ مخالفا في الطمع الشيطان

واخبر السلطان بالا حكم ٥ وقال هذي جملة الاموال

قال السلطان هل من شي ٥ بالارض قال الارض مثل الطمع

قالوا فابنوا بها جامعا ٥ في الارض للحسنى جميعا مجامعا

فعمروا

فعمروا بالمال فيها مسجدا ٥ ليس له قط نظير ابدا

في وسطه مسرجة من حجر ٥ يحار في تنضيضها اهل الفكر

في طولها تبلغ خمس اذرع ٥ ووصفها يعجز عنه الالمعي

بذاك بعض الناس اخبرونا ٥ ونحن في المسجد جالسونا

وحق من نعمته الكريم ٥ عليه يستوي امرء لئيم

او عالم يجري على حكم ٥ من جاهل فذا الهضم

الهضم

ودولة الاوباش والاراذل ٥ فيها هلاك القادة الافاضل

ومثل البلاد اذا ما الفاجر ٥ اضحى لمسوية يجاهر

عند هذا تصغر الصنائع ٥ جميعها وتسهل النوائب

لكن جاء مضض السياسة ٥ بكسب نيل شرف النفاسة

فدولة اللئام في الانام ٥ لا تشتكى من غائلة الايام

وتكشف الاحساب والمعائب ٥ ودولة الكرام تطلب الثنا

ودعا كان نعلا الدول ٥ مسببا عن اصطناع السفل

ولنا تجتمع المناقب ٥ بحيد المبد والعواقب

لما قد قام بامر الخالق ٥ ولم يدع معرفة الخلائق

يجهد في الصلوة والصيام ٥ والبر للارحام والايتام

يعطف في البؤس على ذي الفقر ٭ والجبر منه لمستدي الشرر
يصفح عمن ركب العظيمة ٭ عفواً وعمن اخفر الشيمة
مجيباً لمن اليه سيم ٭ ومعطياً للوافر الجسيم
وكل من يرغب في المكارم ٭ فليتجنب اجمع المحارم
ويكتسب احتمال الاذية ٭ عن كرم المولد والسجية
وانما العفو زكوة القدرة ٭ فضله الجهل قبل ذلك
وفعله من احسن الاحسان ٭ ومنه تجني جنة الرحمن
والعفو خير العفو عفو المقتدر ٭ كذاك خير الجود جود المفتقر
وموجب لنيل اعلى المجد ٭ كالبذل في اكتسابه الحمد
فاعف عن الجاني عليك قد نما ٭ تامل من عفو حياء والسما
وكيف مرجوعاً قد ان ترحما ٭ وهو لمن يظلم لن يرحما
والصفح خير الصفات تجمع ٭ والشيم وفي اللجاج كم وكم
فقم وفي المكافاة على الذنب ٭ دناءة تهتك النسوب
والغدر تزري بجميل القدر ٭ ويكسب المرء عظيم الوزر
فانه من اقبح الخيانة ٭ وموجب اهل الندامة
ومما حكى لي سيد عن واقعة ٭ بين اهالي اصفهان شايعة

قال اني

العفو والصفح

حكاية

قال اني لشخص تحقق حوره ٭ يريد منه ان ينام عنده
ومعه دراهم في صرة ٭ انفق في تحصيلها عمره
وقال اخذني هذا الوديعة ٭ الى الصبح واجعلني مطيعه
فاحضر الكيس وولي مسرعاً ٭ مخبراً زوجته بما وقعا
فاتفقا ان يقتلاه ليلا ٭ ويبعدا عن قتلهم ميلا
فلاحظ الضيف منهم بالخبث ٭ فشمر ذيل العزم عن ساق وفر
وترك الالات فوق السطح ٭ ثم مضى بسرعة كالريح
ونام في بعض نواحي البلد ٭ من حيث لم يشعر به من احد
وابنهما قد كان في الحانوت ٭ فجاء بعد وطالباً مفقوته
وصعد السطح مخفياً واتقا ٭ هنالك الفراش والحاقا
وقال هنا انام للصباح ٭ واتقي مؤنة الصياح
والابوان يحملان الخبرا ٭ حتى اذا اجنح الظلام اعتكرا
فيها القتل فقتلا ٭ بخلها يا بئس ما قد فعلا
ودفناه عنهما بعيدا ٭ وحسباه ذلك السعيدا
فلما اضاء الصبح جاء الرجل ٭ قال ادفعوا الي مالي وانجلا
فاصبحا في اعظم حيارا ٭ لا يدريان الامر كيف صارا

التواضع

حتى استبان عنده امر الولاة   فانظر الى الغدر وحكمه الا حد
دمثلها قصة اكل التوم   ووزر السلطان واهل السوم
ويرفع المتواضع الوضيعا   ويضع المترفع الرفيعا
وكلام بعض اهل السير   مقالة تعزى الى الاسكندر
ان تواضع الضعيف للعدو   من قسم بعض اهل الردى
وعكسه ذاك هو التواضع   وهمة ليس لها مدافع
لكنه يقبح عند الحاجة   فانهم مقال اهل التركي الحاجة
فليس التواضع لفضيلة   وظهر التكبر الرذيلة
فهو كما علمت سم الشرف   والكبر من كل فتى ابن التلف
والكبر ايضا اعظم الذنوب   لاهله واقبح العيوب
فانه خليقة الشيطان   وهو كان سبب الخذلان
من بعد ان لم يات الا حسنه   بجهله استحق الالف سنه
وكم في مملكة تصرع   فتيع هذه المملكة الخطرع
وصار يعدخرنه لعينا   وكان قبل ملكا مكينا
وكم من بالامس كان نطفة   جهله بالغد صار جيفة
وعجبا الانسان بالتكبر   ذا الذي يصير نحو تقبر

واقبح الكبر على ذي الحجى   ثم على من الجلس بعد فاقم
ولابس الكبر كلابس السرق   لخلع ثوب الفضل عنه والكرم
واحمق الناس جميعا امرا   شخص فقير يتولى كبرا
الا اذا كان على ذي مال   مستغنيا عنه بذي الجلال
او معجب بتيه والكبر   فذاك يستوجب هضم القدر
واقبح الاخلاق طرا فادري   تيه الغني وذل اهل الفقر

الانتقام

والانتقام سيمة السخيف   سيما من الملوك والضعيف
وعد علامن شيم اللئام   بجهلهم تعجيل الانتقام
وجرأة المرء على الحكام   وكونه مرتكب العظام
توجب لا استكدر النعمه   وبعدها ايضا حلول النقمه
وكل من ليس له انتساب   يسوؤه فضل المعاد

الحقد

والحقد ايضا اقبح العيوب   فانه مشتت القلوب
وعد من طبايع الاشرار   عند اولي الكمال والاخيار

الحيف

واحذر من الحيف فمنه تشقى   يقود من يالفه للشقا
ومن يكون صرعه بالطبع   يجوز حقا قتله في الشرع
كذلك الحيات والعقارب   ان خيف منها قتلهن واجب

الشكر

ومن عداوة الرجال ۞ وفعلها من شيم الجهال
وكل من يكف من اذاه ۞ تصفو له القلوب من اعداه
والشكر ان جهلته زياده ۞ وهو كما تعلم عبادة المفتقر
ويثمر النعم دوام الشكر ۞ والعطف في اليسر من عادي
والله ذو نعم ان شكرت ۞ كلا ولا تبقى اذا ما كفرت
فانها يسلبها الكفران ۞ كما يزيل القدرة العدوان
واشكر لمن نعمه حيث ذكر ۞ وانعم على الذاكر حيث شكر
فمهما الشكر على الانعام ۞ تعلم الناس من الانعام
والنعم اذكر معها انتقالها ۞ وعند كمالها زوالها
فالنحس مقرون مع السعاده ۞ كذلك النقص مع الزياده
فكل من يحظى بنوع سعد ۞ فليستعد لطرو الضد
كذا الذي يبلغ اقصى امله ۞ فليتوقع بغتات اجله
ومن رضي عن نفسه وظهرت ۞ عيوبه في الناس عنها استترت
والمستبد للخطا في الغلط ۞ والمستشير آمن من السقط
ومعجب او قصده ۞ اصيب عنه دون الورى
وكل من يعجب بآرائه ۞ تغلب لحجبه اعداؤه

وكلما

النظر في العواقب

وكلما تكثر الاعجاب ۞ يقل في رأي الفتى الصواب
ومعجب بالرأي منه جاهل ۞ وناسب النقص اليه كامل
فكل من بالنقص فيه يعترف ۞ فذاك من بحر الكمال يغترف
والعجب من كل امرئ هلاك ۞ مثل الريا فانه اشراك
واحمق الناس يقينا كلهم ۞ من ظن جهلا انه اعقلهم
وهو الذي من فضله وعلمه ۞ صادف من ايامه مساءه
وكل من يجهل موطا قدمه ۞ يعثر فيه بدواعي ندمه
ونظر الانسان في العواقب ۞ حزم ومنجاة من المعاطب
وهكذا فائدة التجارب ۞ سلامة المرء من النوائب
فكل من تكررت تجربته ۞ قلت على الخطأ عدد عثرته
وهكذا من يكثر اعتباره ۞ يقل في سلوكه عثاره
ومن يسوء منهم اختياره ۞ تقبح في افعاله آثاره
والحزم من كل فتى نضاعه ۞ وبالتواني تحصل الاضاعه
فانما موجز تدبير عمله ۞ مقدم بفعله تدبيره
وكل شخص بعد اجتهاده ۞ يبلغ من مأموله مراده
لكنه مع القضا والقدر ۞ على الذي اليه قد ادى النظر

الاكرار

والناي يقصفك الا ساله … وان تدع فشيمة الاعمار
الا الشخص مخلص السوء … في كل حال مشرق الصباح
وذا في زماننا لا يوجد … في قطرنا فالكتم فيه راحة
الا البعض من هداه ربه … وخص بذاك وارتضاه
ومن اذعت في الجرايا سره … لا تامنن غدره وشره
وان من اقبح طرق الغدر … اذاعة الاسرار طول العمر
وكل من يذيع ما استودعه … يضيع في كل الامور امره
وكل من لسره اذاعه … القاه في مزابل الاضاعه
وحلام في بابه يقصا … وغافل عن امره وسنان
ويقظة المستيقظين نور … وغفلة الناس هي الغرور
ولمنع استعجالك الاشيا … كما المعاصي تمنع الاجابه
وفيه للمستعجل العثار … وبالتاني تحصل الاستطاعه
وهو اذا حققته ندامه … مثل الخطا لاهله ملامه
فكل من يسلك سبل العجل … تلحقه منها مهاوي الغلل
وكل من تقحم الامورا … بلا تروٍ لقي المحذورا
وكل من في امره تانا … اصاب ما شاء وما تمنى

العجل والتاني

وهو مصيب

وهو مصيب ابدا وان هلك … كالمخطئ المخطي وان ملك
ان التاني في الامور حزم … وفرصة الدهر انتهزها
لكنه ان امكنتك فرصه … لم تنتهزها اعقبتك غصه
وجا في امثالهم من قدم … يعني متى امكنه لم يقدم
ومثلما قيل ان الصبر … مقرونة لاهلها بالخيبه
وبالتاني يامن المخطل … وبالتروي يطمئن من العجل
وبالتاني يسهل المطالب … والصبر منه تدرك الرغايب
وقل علامة النجابة احتماله … صبر الفتى عند نزول النازل
وصبره على احتمال الغصص … وجيب فهو باستهاز الفرص
وجزع الانسان في المصيبه … مصيبة اخرى لمصيبه
ولم يكن بدافع مقدرا … بل محبط الاجر ولكن كان
وهوت الاعوان للزمان … والصبر راس خالص الايمان
والصبر سلطان جيوش النفس … على عظيم فادحات الامر
ولم يحصل في البلا احرا … ذو محنة لم يتجرع صبرا
لكنه عند انغلاق مرة … لم يتجرع منه الا الحسره
وكل من قاسى تجرع الغصص … ادرك ما امله من الفرص

الزلل

الجزع والصبر

وغالب نعم بالصبر ۞ يحصى من الله نيل الاجر

والصبر للشرع مصلح ۞ كلا والامر جزع منوه

والصبر للصابر من آسهل ۞ وعند ارباب العقول اجمل

وهو على جلايل المصائب ۞ يقضى نيل اشرف المراتب

ويرغم الحساد والاعداء ۞ ويرفع المحنة والبلاء

وكما يحصل من ثواب ۞ مقدر بقدر المصاب

مطية الصبر لا تكبو ۞ وجوادها سهل فسيح الرحب

ولم يكن بعدم احتياطنا ۞ مستنبع في الحادثات صبرا

فما يصاب واصاب من صبر ۞ مستسلما الى القضاء والقدر

والصبر واليقين نعم العدة ۞ للمرء في رخائه والشدة

والصبر فيما قيل في الشدة ابد ۞ من شيم الكرام والاماجد

والصبر لا يشك على المصيبة ۞ يجرا الى كل محن المنوبة

وكل من اتى بتقديم الجزع ۞ قاسا البلا ما وال الفزع

حج الى اتمام شرح الرحلة ۞ وما جرى فيها لنا في جملة

محمد بن الخضير فيها ۞ كيلا يشيع الطول بالحرفها

وبعد عام في الحجاب كنا ۞ تأمن عشرة صفر ورحلنا

من بعد ان وجهتنا للفنا ۞ تحزنهم بالحاكم كنا

بكل نظم و

بكل نظم وبكل نثر ۞ تفوق في اللطف نظم الدرر

ونشرحها بفسح ما قدمنا ۞ في القول نحن قريب مما شرطنا

لكننا لم نبها حلبا ۞ نثبت الحق احاصيغ اسباب حربنا

وما لم نصح لكثير ۞ حكم يكن فيها لم نظر

واكثر الاوقات يأتي نحونا ۞ وقد تعقدنا تعقد محنة

وكم وكم ضيفنا ذو فاقة ۞ ليس فيها بنا علاقة

وكان اوطن من جمع الهناء ۞ بذاك هذا مقتضى العقاب

فقلت في اوصافه بكلنا ۞ بشيء تبدى اليها السعير

اذا ظفرت لمنى الجليل بخبوة ۞ فلبست سوى نعمها نية او التنفير

في رمضان الفطر اصبح محسنا ۞ على النبي لا على الربيع لا بل صفير

وحاسبوا كنا هنا مركب ۞ ووقعت بحض والحامل بهذب

لم الملاح نا يبيع فضل رحل ۞ وفكرة صحيحة وعقل

من جهة الصين يريد مقضى ۞ المكة والحج عن قصد يقضي

اخبرنا عن قصة عجيبة ۞ عظيمة صارت لهم غريبة

صور بها ان اهل المركب ۞ جمعتهم من فاسدي المذهب

اذ صيرنا بالنهر طين سلطنة ۞ عبان فيها استوطنوا وقطنوا

فاجتمعوا وقتا من الاوقات ۞ تعاوضنا فيما مضى وياتي

حتى انتهوا الذكر بعض الخلفا ... وما جرى لهم بما مضى وسلفا
وفيهم شخص لعين يدعى ... بانه حبر لبيب ألمعي
فنال من سيدنا ابي الحسن ... وسبه سبا نستشعله لعن
فابرقت وارعدت هنالكا ... وقد خشينا معهم الهلاكا
واظلم الجو وكل هربا ... الى محل حيث ظنوا المطلبا
وذاك وطر صار باعلى محل ... يقصد بيتا لما خوفا وجل
وكان ذاك الامر في المصيف ... لا في الشتاء كان ولا الخريف
وبعد وقت ذا السا وكانا ... من ذلك الامر الذي دهانا
فعاد كل منهم وقعدا ... ولم نجد ذلك اللعين ابدا
وما درينا امره ولا الخلق ... على الذي صار له وما وقع
من بعد ان تفقدت اصحابه ... محله واستبطاء وايابه
وجل العم به للناس ... من غير ايهام ولا انطماس
ثم قرأنا لهم قصيده ... تضمنت قواعد العقيده
خضر في بيت قبيح عينا ... صورته ذي الف سالت عيننا
ثم العنوا شيخ الضلال نعثلا ... ثم ابا موسى وعمرو وعلى
من بعد ان قر في معويه ... بانه دون الكلاب العاويه

فلمته في

فلمته في رفقة الغبار ... احاطني عن ذاك الاعتذار
بان فوضى الحج كان موجبا ... ولم اجمع قط سواه مركبا
والمركب المذكور لابن عادي ... وهو امير جملة البلاد
والنخ المذكور في الوصية ... في جمعهم ولم ازل عسكره
ثم لنغد لبعض وصف الحال ... وما لقيناه من الاهوال
فلم نزل في البحر اضا شهرا ... ونصف شهر ونخاف الشرا
بجد بله وعنا وقلق ... وحالة اشكل من لا كرزوج
ووجد انواعين يوصلنا بالصنع ... الى ابن بدر الملك المولى عمره
وعرفوه الحبر بالتفصيل ... عن الحقير وعن الجليل
لانكان نائمن بلدح ... مسافر في جور خالود
وهو مقيم بلاد الكسر ... في هيبة في حضرة من السمو
فاسأل الجواب من غير سلك ... يطلب قعيها انا منهم بالجل
فوجهوا نحو مرسا ... عند احد حادهم وصلنا
فادخلونا ساعة عليه ... وقبلت شفاهنا يديه
فقال اهلا بكم وسهلا ... وكان ذا بالاحسان يليق الاهلا
لكنه الافضال والانعام ... وشدة الالطاف والاكرام

وكان من هذا أتاه لليمن … كتاب من بعض سلاطين الدكن

وخط ولفظ عجيب … يحير من وصفها اللبيب

ولم يكن لديه من يمكنه … أن يكتب الجواب ويحسنه

في ذلك الوقت الذي أتيتنا … الترجمة أحضرنا

فبعد يوم أحضر الكتابا … وقال لي ينبغي الجوابا

فقلت سمعا لكم وطاعة … ثم سطرناه بتلك الساعة

ملاحظا في لفظه وخطه … بكل ما يمكنني وضبطه

فجاء في الحسن على المراد … منزها عن وصمة الإيراد

من بعد أن فاوض في الكلام … وما جرى في سالف الأيام

وسب مولانا علي المرتضى … ما بين هنا عامدا فيما مضى

وأن ذاك سبب العدوان … الجاهل شأن لأهل الشأن

وعن سوى الفقه من العلوم … وينفع المحقق العلوم

لا سيما جمة الشرائع … فأين فيها من نافع

فعلت كم مسائل عجيبة … مضمنها القواعد النحوية

وهكذا الفقه العلوم الباقية … عن التأكيد فيها واقتبس

وبعد سكت لهم مسألة … لولا الذي أنكر كانت مشكلة

فزاد

فزادنا أن وعاه في الثنا … والمدح والقول الجميل والدعا

وبعلمنا لنحو البلد منه … عندنا برفق ولطف وود

من بعدما أن بالغ في الإكرام … والوصف بالخيرات والكرامة

موسيا ذا الخوف والرجاء … وما جرى فيه لنا من ضرر

وبعد دخلناها التقانا … جماعة وسلموا علينا

وفي أثنائهم رجل لنا غدا … يحوم عند السيد المولى

فقلت من ذا السيد المذكور … قالوا لنا ذاك الحاكم المشهور

ابن أخي مطلب سلطان العرب … السيد ابراهيم معروف النسب

فقلت ذلك الله أي وصل … إلى هنا وكيف خلى أهله

فقالوا إن مبارك قتل … أباه جاهرا بالعجل

وهاهنا صار له أولاد … وزوجتان والأحفاد

وهو لدى السلطان مولانا … ماضي المقال أن نهى وأمر

ثم أتانا في الموعد … حتى صحبناه لبيت السيد

وبعد دخلنا البيت قام محيا … بنفسه مسلما مرحبا

ثم أتوا بالخبز والطعام … على طريق السادة الكرام

وبعد أردنا الانصراف فقال … ثم عرضني أكلتم مقالا

فقلت عن خاله مسك حتم … وهو منا إذا امتثلنا غنم

قال كتابات لبعض الامرا … والعلم والشيخ وبعض الوزرا
قلت متى ذا الفقير بكره … غدا يكون فاطعنا امره
ثم جلسنا وكتبنا الكتبا … في جلسة كادت تفوت المغربا
وبعد سافرنا لارض الكنن … ثم قصدنا العود نحو الوطن
فاتفق العود على ارض العجم … كانه المولى علينا قد حكم
وحين وافينا الى اصفهان … كنا جلوسا في مكان
مرت بنا خيل كثار في العدد … من فوقها اهل دروع وعدد
يقدمهم على الذراع امجدا … ذو صولة خاف منها الاسدا
فقلت من ذا الفارس العظيم … فقيل هذا السيد ابراهيم
هذا ابن لاوي وابن اخ مطلب … فقلت هذا اربي ومطلبي
هذا الذي كان في السحر … مصاحبا في سره والجهر
وكان في المجلس من اصحابه … جماعة ما كن من احبابه
فباخ الجميع في التعجب … وان قولي صادر عن لعب
وكيف في اوديان تنقلتم … من ارض آرال الى ارض العجم
وسالوا عن هذه القضيه … بهمة عظيمة قويه
حتى لهم عنها شرحنا الخبرا … وكلما في السحر صار وحررا

وكادولا

وكادولا الاعتقاد فينا … في كل ما قلنا لكذبونا
واستعظموا من ذاك ما ادعاه … في مثل تلك الارض وافتراه
فانظر الى امثال ذي الفصاحه … والجراة القبيحة الفضاحه
وقولهم اجوا من خاصي الاسد … في جو هذا الغرب من كل احد
وفي خلال مدة المقام … وجهت مكتوبا الى الشام
ذكرت فيه بعض وصف الحال … وما لقيناه من الاهوال
ومعه قصيدة في الجمله … احببت ان اذكرها في الرحله
نظمتها في مدح فخر الصحف … في الشعر عار سجعه والحرف
وهذه القصيدة المكرمه … فانظر الى ابياتها المسطوره
تفضلا ما ندري بهم الكمال … حملت نفسي فيك ما لا احمل
يا بدر تم جل عن نقص فما … تلقاها الا بارعا لا يافل
نور الجبين وشعر من فوقه … شمس ونغشى الشمس ليل اليل
مذ شام طرفي حسنه صفاته … وجمعه وابن منه الموصل
سمحت له ما لحين الذات نفسي … ودموعها سامنها دما كوتهمل
فيه استخدام
انا في هوى الكل علي حق ذا ليتي … حلا لاعز كل امرها الجهد
ازداد فيك تعطفا وتذللا … وتزيدنك قسوة وتدلل

وعدلت عن عذري وعنّي طالما * ليت عدلك كسمته تبدل
ومعرضا عني عندي بكربتيه * وهوى حبر اتركه هذا اجمل
دع ما تخرقه وملي على الفا * نحو الشتغلة في فك الاقفل
هل الفواد ابعد ما اهل الهوى * في شرعنا مردود لا يقبل
والنصح غش منهم وصوابهم * خطاء عندي وحقيقهم مستشكل
لولا اشتغالي باذكار احبتي * لقيامهم عندي لهم الاول
ما كنت يوما عرفتاه بمعزل * كلا وعمرك عنه انا معزل
هم قيدوا مني الفواد واطلقوا * جفني ولكن دمعه متسلسل
وحشاشتي كادت تذوب لبعدهم * لكنها بوصالهم تتعلل
شط المزار بهم فعز لقائهم * لكنهم بسواد قلبي نزل هواهم
اقسمت لا الوي لغير هواهم * وبالآن حيوتي لحبهم ذل
هم علموني العشق حتى انني * من بعض ما لاقيت امسى فمتكل
فلكنت اشكو امرهم سالف * عمري مضى بالنية مستقبل
تلخيص اشواقي بسبع فنونه * في شرح مختصر البيان مطول
اهدى الهوى قلبي دلك عن حجتي * لا غادهم ذو جار ومنزل
ورجائي في كرم المهيمن واسع * ولقاهم منه دواما اسأل

وعليهم مني

وعليهم مني سلام لنشره * ما العنبر الشحر او ما المندل
ثم اقمنا هر بامن العطب * لسابع العشرين من شهر رجب
وفيه سافرنا الى ظفار * وصاحبتنا نوب الاخطار
ونجمة القرصا وقعبنا * وكلنا من البقا ايسنا حكار
وقال سالم ربان هذي العجب * قد عزا ان يخرج منها مركب
وطال فيها مكثنا اياما * لكنها تعادل الاعواما
فقال الشخص من الاعيان * من ولد عم السلطان
لو امكن الراحة من ذا المركب * نامن كنا من حلول العطب
وكان للمركب قاربان * وحاكم المركب ذو ايمان
فقلت للحاكم هذا المركب * زادت بنا همومنا والكرب
ولو توجهنا الى ظفار * لكان قضينا سائر الاوطار
فادفع الينا القارب الصغيرا * نركبه وادخر الكبير للساعة
فقال سمعا لكم وطاعه * فهبوا خذوا القارب في ذي
ثم ركبنا ستة في القارب * ونحن في مضايق المتاعب
لم نزل نعتقد الهلاكا * ايامنا اجمعها هناكا
وبعد شهر طلبا عيشنا * جزنا ظفار من ركوب البحر
من بعد ان صارت لنا امور * يضيق عن تعدادها التسطير
ومذ طلعنا منه في البحر بسبب * كانما كان طلوعنا السبب

ثم جلسنا لانتظار الفرج * وهل يجي المركب ام ليس يجي
فبعد ايام اتى رسول * من قبل السلطان بل يقول
ثم امر السلطان من عجيل * وراح اليه مسرعا على عجل
فقمت اسعى حين كان الليل * وجدته قايما فوق السطح
فقال لي هنيك جاء المركب * ما ظننا قال وليس يكذب
وليس في البحر سواه ابدا * في مثل هذا الوقت فيما عهدا
ثم انتظرناه لوقت المغرب * فلاح من بعيد كالكوكب
ولم نزل حتى اتانا منه * جماعة واخبرونا عنه
وانه بنفسه منها خرج * من بعد غيرهم تدبير كان فرج
واخبروا عن شرح حال الحاكم * وبعض ما لاقى من العظايم
مذ ركب القارب في جماعة * من بعض من دان له بالطاعة
ثم مضوا للماء في اسراع * وبلوا ما كان من اوزاعي
وركبوا اجمعهم فانكسرا * ودمعهم لما جرى دما جرا
واشتغل العود لنحو المركب * واصبحوا في محن وكرب
وذلك اكثر من الناس خلى * مع احتياج مشرب ومأكل
وهم جناة والطريق وعر * وبيدهم من الفلوس صفر
فلس الله لهم بحرب وجهل * هناك بعد تعب ونصب
فاستاجروا منهم جليلا وجل * وحصلوا اظفار للقبض الجل

ثم اشتروا

ثم اشتروا واحدة راس بقر * وسلقوه واستعدوا للسفر
وبعد ايام البنا وصلوا * واخبرونا بالذي قد فعلوا
جالا واوصافهم تعجب من * وهيئة مضحكة غريبة
لكان في اول اوقات القصب * والموسم الثاني لايام العنب
وكان وقت الطلع وهو الموز * والنارجيل وبقال الجوز
ثم ركبنا قاصدين السفرا * لما قضينا من ظفار الوطرا
وبعد شهر ثم نصف شهر * جزنا الى الدابول وقت العصر
في ليلة نكون في الليالي * اذا حسبت النصف من شوال
ثم مضيت مسرعا الى الجامع * لادرك الوقت بمن جامعه
حتى دخلنا مسجدا معظما * في صحنه تجاهه بركة ما
والناس للوضوء جالسونا * وهم عن اليمين جامعونا
وواحد يغسل في الرجلين * واخر يمسح باليدين
وليس منهم منكر على احد * وكل من يفعل ما قد اعتمد
ثم دخلنا الصلوة المغرب * فزاد فيهم فكري وعجبي
اذ ذاك في صلوة يوم جمعة * وذاك فيها بالصوت يعلن
ثم اسل في ذلك المقام * شخص قبل العشر امر الانعام
وبالصلوة بعد خطبة المصطفى * والهمز دعا الى الخلفا

وبعدهم صلوا على النبي * معددا القابهم بما اشتهر
فبت منهم ليلتي مفكرا * ولم ازل في عجب محارا
حتى بدت بشائر الصباح * ليقبلوا حي على الفلاح
سمعت اصوات مؤذنينا * واشارت نغما قريبه الينا
وواصلين بالتثويب * لكل نائم عنه او قريب
اعني بذا كقوله الصلوة * خير لكم من النوم لمن ناموا
والحديث على من عزوجل * لقوله حي على خير العمل
فقلت في نفسي هذا العجب * من كل ما شاهدته والغريب
وكان فيها مدة المقام * شهرا ويوما بعده بالتمام
وثاني القعدة للشهر انا * لحيدرآباد دعانا البقر
وفي الطريق البلد المشهور * تخت عادل شاه بيجاپور
ومنذ وصلنا ها اتتنا عن * من سادة وقادة وعمد
وادخلونا معهم الى البلد * بغاية الاكرام منهم والمدد
وودعونا بجمع هائل * لما ارادت ان تسير القافلة
وشيعونا غير مختارين * وهم لما نرغب كارهونا
ثم مضينا مسرعين للسفر * نجد في امامنا وفي السحر
وصحو المشهور بالغدير * وقد كان فيه منتهى المسير

لكننا لما

لكننا لما دخلنا البلدا * بها وجدنا عددا وعددا
لما اتى عن احمد اباد الخبر * بفتحها وشاع ذاك واشتهر
وكان قد جاء الى الديوان * شخص من المنصور بانبائي
وقال جيش المغل في ذا الشهر * قد دخلوا القلعة عند العصر
قال له السلطان ان كان * كذا فانت بطشتي لا ترجو المفر
اجابه في السجن ضعني كي ترا * صدقي او كذبي تدري ما جرا
فما مضت من بعد ذاك جمعه * الا وجاءت هناك عده
تخبرنا لاسما الدراي عيا * ذاك اللعين مثل ما حكاه
والناس في قيل وقال ونكر * والعز بلغني ذاك في ضجر
وكلهم في تعب وشغل * للخوف من هجوم جيش المغل
ليس لهم شغل عن الطريق * سوى خلو السبب والرفيق
فذا اتاح الله للناس الحرب * لم انا خر عنهم خوف العطب
وصرت ارجع بعد اطاعني العرف * سلامتي ما خاف والقفل
وقلت قنع المرء بالسلامه * اولى من الخسران والملامه
ولم ازل اذكر لي بيتين * تسلية لي كي تقر عيني
يا ما زلنا وما رأينا * وكل شيء له انقضاء
والحكم لله في البرايا * كما به قد جرى القضاء

في
طرك معروف
البر
الهند سبع ساعه
كذا الله

وشغل ايقان ايمانا فيهما * تسليم لما اول معهما
واذا كانت الحقوق الالهية * فقصر الامال اولى واحرى
فالحظ بانه ذا دوا العيش * فهو اولى الانفكاك وهو اغرى
وكل شيء بالقضاء والقدر * لم ينفع بحيلة ولا حذر
لكننا نجهل وقوع الامر * لم نعلم كيف القضاء يجري
وبعده تنكشف الاحوال * عن ان ما خالف محال
وجهل الانسان غير نافع * اذ هو للتقدير غير دافع
ونحن لا نعلم بالمقدر * لنستريح من قضو الحذر
لكننا لما امرنا بالحذر * التبس الامر علينا في القدر
ورزقنا مقدر من الازل * فالذي نفعله لنا الحيل
لكننا بالسعي قد امرنا * فنحن ساعون كما وعدنا
والمقدر حاصل بلا شك الا * ما قسم الله لنا مهملا
فالكل لا يكسب قط مالا * الا الذي قدره تعالى
فكم فتى في كفه كنوز * ولم يكد يحصل منه القوت
وذي لسان سعة * ورزقه وبال وجوع بلا
وكم تقي معدم فقير * وكافر ذي نشب غزير

فقول هذا

فقول هذا اخطا اجتهاده * وذا اصاب محوى مراده
وما الذي في مثل ذا نقول * في مثل هذا حارت العقول
فقولنا يا ليتنا فعلنا * كذا اصبنا او لم تركنا
فهو كلام لا يليق ذكره * وواضح عند اللبيب امره
والفعل مقصور على الاسباب * في طاعة الله وفي العصيان
وكل من ذا ان قول الجبر * فاداه كسرع من جبر
وكل ما يحصل بالتقدير * في غاية الكمال عن تقدير
ولو فرضنا انه حصل * لكان في المقدر ارضانا
وقد مضى في كل طايف * جيدة يليق ذكرها هنا
وربما قارب هذا المعنى * بيتان من قبل كان قلنا
كل امرء دون امنيته * عن المرام مقصر
اما امرء متوكل * او اخو همة يسعى بعزمه
وهكذا ابيات افتهامثلها * قد كان في عصر النبي
يا من تعاطى ما العلم الجاهل * دع ما لك فيه او الخلل
واركب متون حزم السيوف * في جنح ليل الهدى من غير ما كسل
وجانب الجلب الادوف * بالقرب منه ذوو الامال بالاسل

واقطع حبالك من الدنيا فما صدقت ** في وعدها احد من سالف الادوار
وصل حبالك بالحبل المتين ** يحظى ويمنع الاعلى العال
واسلك سبيل رضاه غير منتقد ** فانه للمرايا او نهج السبيل
وارد على الحج حبا لا تمل فما ** في بيت الحبا فان اذى الكل
ثم توجهنا بلا توان في ** ثالث عشر من جمدى الثاني
نحو البلاد التي اشتهرت ** بعندر الفور ما بين الكل الشعر
فكان اتيان نحو البندر ** ثامن عشر من رمضان الانور
من بعد اهوال عظام عن ** لم نخل الا ان هو تلك المدة
وكل وقت نتوجه العراق ** لم نفارق قلقا وفرقا
ولم تزل تصحبنا الدواعي ** حتى دخلناها بحمد الله
واكثر الاوقات في اجتماع ** وفي البكاء والخوف والدواعي
واخبرونا اهل تلك البلاد ** بفوت مولانا الشريف السعيد
فكانت المصيبة العظيمة ** والحسرة المولمة الجسيمة
فقلت عند الحين لاهل ** ابيات رثائه وهذه الاوائل
جودي بدمع مستهل غزير ** يا عين فالخطب جل خطير
وان رقى الدمع فسحي دما ** فقادح الوزر بقلبه جديد

ذكر العمري

ذكر العمري جبل شامخ ** كادت الرتب العوالي تسير
طود علا بحر زخر بالكرم ** من اوحد الكون من نظير
ومنذ سافرنا نحو اللار ** نجد في الليل وفي النهار
ومذ دخلنا البلدة المذكورة ** بها اقمنا مدة يسيرة
ثم مضينا بعد تلك المدة ** لاصفهان ودخلنا الغرة
في آخر الشهر الذي انقضى ** شهر ربيع الجميع ومضى
وفي خلال المدة المذكورة ** في اصفهان البلدة المشهورة
كانت لنا اوقات صفو صفا ** لولا امور لم يكن فيها خفا
ورايت ترجمني بفضل الراح ** في اللطف والسرور والافراح
وفتاة بجمال العلوم ** وراق المنثور والمنظوم
فوقعت ما بيننا مباحث ** يوما الى ان ادت الى الكلام
لذكر ابيات لبعض الفضلا ** فواحد من الحضور سألا
مني ابياتا بذاك الوزن ** ولم يكن يقبل عذرا مني
فقلت بعد الاعتراف بالقصور ** وبانيا عجزي عن قصور
ابيات تحكي تلك في معناها ** ووزنها وهاك اياها
يا عقد طل سعرها من منظم ** ان جسمي في بحار المدمع عام

في هوى اضحى بي الشيخ شاب ۞ والصبي ان نا ابنه منه شاب
قائل العذال لي لي شافعا ۞ ان يكن لي حاكا الضنا نافعا
او فلا عني واطرح قيلا وقال ۞ قال لي لا فتنتا او عذل
ضوادي عن ودادي لا تميل ۞ لو نا واعني وسادوا لاف
كيفما ساروا اذا شاءوا اسير ۞ وفوادي عندهم رهن اسير
ما الذي تطلب خلا عذوري ۞ ليس لي عنهم بديل علالك
ليس تشفي غيرهم داي العليل ۞ ولم سواهم لمن يكن يروي ب
فاسترح من لوم من تم المحب ۞ منك بالوعظ ولما يرتدع
انني لولاكلا في ما مضى ۞ لم اجد لي في سواهم عوضا
وبهم اقسم لولا ما اهوا ۞ لم اكن ارهب منهم من يصدوا
غير ان العمر ولى وانقضى ۞ والتصابي ما ارمي انقضاء
وبيان الهوى في هذا ۞ ولسان الحال لي
يا نجيب الدين ما هذا الاكبر ۞ في عسى عمر وعمره
قائل تت شمسك في وقت العصر ۞ فتنبه فلما المشيب
كم الى كم انت في فعل الذنوب ۞ تا ملا عذا

هكذا في كل

هكذا في كل وقت لا تزال ۞ ثم وشمس فلمقتصا في المحال
يا قليل الزاد يا هذا الغرور ۞ كلما نظرت سين وزور
تحصل الذنب خوف البشر ۞ لو لا اعددت زاد السفر
يا لها صفقة غبن خاسرة ۞ ضاعة الدنيا بها والاخرة
يا نجيب الدين خف يوم الحساب ۞ ما الذي اعددت للجواب
غير حب الال لي ما يكون ۞ علمهم منك بذا تضمن
الحب المؤمن عن عاره ۞ بالذي يعمل يخفي الفلاح
ضاعت الاوقات في ۞ فتدارك بعض ما قبل العدم
ما كفى ما ضاع في ارض الهوى ۞ ثم في الشيخ وذا رمض الدمن
ان يوما مر في ارض الشباب ۞ بعضه في غيرها بعد لدام
كما اني كنت فيها تابعا ۞ خلصنا نعلي وتوبي
ليس فيها من الاهوال ما ۞ ترتجي عندنا جرعة ما
ويح نفسي كم على فعل القبيح ۞ تنطوي وهي تجلى بالمليح
انه قبيح فعلو وعلانه ۞ رفق يجمح بانه فيه عسله
ويك تخفي الذنب عن اذن العبيد ۞ وبه جاهرت ذا البطش الشديد
فلذا ان بالا في سلك الجناة ۞ ما الذي يوصلكم سبل النجاة

لسعينا العفو ان يعفو الكريم ** منجيا من حر نيران الجحيم
يا الهي ضعف ذي سيئة ** بقوم جرمك من نار السعير
يا الهي انت ستار العيوب ** فتداركنا بغفران الذنوب
يا الهي خطرني ايضا سيئ ** لم يقاس بقليل او كثير
ما ضعف لدى ذا الجلال ** لم يجازي بانتقام او نكال
تستكل الذرة في فهم المجال ** عند ما بل دونها في كل حال
وعندك في علاه لا يزيد ** ومعاذ الله وكنت يزيد
يا الهي باسمك الاكرم العظيم ** وبما اقسمت ايضا يا رحيم
وبحق الانبياء والرسل ** وبمن شرفته حتى الازل
وبحق الاوصياء الاكرمين ** آل يس الكرام الطيبين
وبحق محمد الولي الامام ** صفوة العالم من بين الانام
قادة العلم سل العالمين ** آية الله ملاذ العالمين
وارث الجفر ودرج الجامعة ** وكل الحكم فيها واقعة
وعلم يا بحر اهل العلم ** عنه تحدر العيد الاعظم
ونسبة القطر الى المحيط ** من غير تقديره لا تحطط
وكلما يعلم اباؤه ** وجدة فعنه ابناؤه

القصيدة مرحبين
ومما اعتقد ...

ادركنا

ادركنا اللهم عصمة ** مشتعين لهم ولمن
لا تعاملني بعدل في الحساب ** شكرا للعدل تعالى عن حجاب
ان تقصير اعترا بالكرم ** لم يكن عن سام او عن وهم
وجد بقى آتي المغفرة ** اكرم رحيم بالمغفرة
صاف نحوها فتى في مطلب ** كتابة مختلف بين مطلب
كتابة بنيان تلتبق ** ونثرها ونظمها رقيق
فما شرعت جاهي رأس القلم ** ببيان ...
اذا جرى ذكره في فضلهم ** ممن مضى قلت خلفا
الحمد هم اهل الحمد ان لنا ** عن كل ذي كرم ممن مضى
وبعد ايضا كتبنا اليه ** في العرض المطلوب على الورا
ثم مضينا نحو مولانا الرضا ** عليه من ربي السلام والرضا
اواخر من يوم ربيع الثاني ** راجين منه الفوز بالاماني
صحبة سلطان سلاطين العجم ** من اصفهان مشيا على القدم
بنذر او بعهد لم منه سبق ** من بعدان موجبه له اتفق
وذا الحين اتفق المسير ** لزائر وجرى التقديس
وكل يوم نتوخى السفرا ** من قبل ولم يكن ميسرا

وما عاقنا عن ذلك الطريق ... حتى مضى بنا عليه الرفيق
ولم يكن يخطر في بالنا ... ما يسرنا به من السفر
وكان في آخرها ذا الاوبة ... فقد يسر الله لنا الوصول
وشرفت شفاهنا الاعتاب ... وبعدها الاركان والابواب
ومتعنا العيون بالنظر ... الى امور لا تنالها الفكر
مثل الشبابيك وفضة الذهب ... وما حوت ابوابه من عجب
فانها جليلة المقدار ... قد رصعت بافخر الاحجار
وغيرها من سائر الاسباب ... في وصفها حارت اولو الالباب
من كل قنديل وشمعدان ... يحار فيه لب اهل الشان
بلا حساب وبغير عد ... وكلها من فضة وعسجد
اقصرها في طولها ذراع ... والقدر الاطول منها باع
وبعضها مرصع ثمين ... مثل الذي يحكيها يكون
وهكذا القناديل نوع ... بالذهب معمول من العجب
ومثله الشباك حول القبر ... من خالص فضة يحلو من الجوهر
في صنعة قد حارت الانام ... بمثلها لم تسمع الايام
في طوله يبلغ بالاشبار ... عشرين مثل العرض في المقدار
وحوله آخر ايضا ثاني ... من الحديد المحسن الكساني

وشغل من

وشغل من شغل ذا الحسن ... ووصف يعجز عنه اللسن
وبسط جميعها حرير ... يحار في اوصافها الخبير
بفضة وذهب منقوشة ... لكل من يدخلها مفروشة
هذا سوى ما هو في الخزائن ... من تحف نفيسة ثمائن
فتلك فيها بعض العقول ... ووصف بعض يحوج التطويل
وكم بها من مصحف ثمين ... يجل قدرا من التثمين
وجملة منها بخط المرتضى ... وولده اهل الكمال والرضا
في وصلة كتبه على كتاب ... ابن ابو طالب ابو الحسنين
فلم يكن لفظ الوصي قد ... لكونه ابو معصوق وهو
ووصف تلك الحضرة المشرفة ... يعجز عن تقريره ذو المعرفة
حيطانها بالازرق والذهب ... منقوشة ونقشها من العجب
وفي خلال النقش للبهاء ... بيتان جاءت على صفاء ولألاء
ملتقط الاوصاف مولوية ... لكنما الالفاظ فارسية
حاصلها وصية الحذام ... في قصر تسمع حضرة الاسلام
خوفا على خلق جيراننا ... من ضربة المقراض ان بيننا
اذا الملوك لها العلوية ... فلن تسمع الحضرة العلية

مقيمة فيها بعين عجيبة ٭ كأنها بعض جنان الخلد
وهذه صفة ما ذكرنا ٭ بالفارسي ولم فسرنا
بيوسته بود نمله كالح عليين ٭ بروانى شمع روضه خلد اين
مقراض باحتياط زناى ٭ خادم حرم سر كنبد عجيب ليبي
وتحت في الكل النقش الحيطان ٭ جميعها في ذلك المكان
لها ازار حسن بن صبيه ٭ يجل مقدارا عن التثمين
بقطع جميعها مكتوبه ٭ بذهب كتابة عجيبة
جميع الحديث ٭ من المقام من الحديث
تاريخه فيها سنة ذلك ثم
وكان نقول التحليك ٭ بالعين لا الرواية ٭ فليس في الارض لها مثيل
وكان مذ كنا هنا الشتاء ٭ لم يرض ان يخدمها سواه
بالفرش والضوء وقص الشمع ٭ هذا بمروبا العين لا بالسمع
وكم وكم كان كمثل اللمح ٭ يصعد وقت الشمع فوق السطح
لجمعه ورميه للارض ٭ على طول جبهة العرض
وفي الحكومات له غرائب ٭ ونظر فيها وفكر صائب

وكم اليه

وكم اليه نسبوا حكايه ٭ لربما قد اثبتوا الولايه
كقصة التجار والفنيق ٭ والمراة السايل المسكينه
وغيرها لمثلها وكم وكم ٭ غريبة تنقلها اهل العجم
ولطفه مع الوزير عجيب ٭ مع انه محتشم مهيب
يخالط يطيع منها الولاه ٭ وبهيبة يخاف منها الا
لكن له وقت الصلوه حاله ٭ ليس في توصيفها مقاله
في رقة القلب مع الخشوع ٭ وفي البكا وكثرة الدموع
ثم شاهدنا امر اضمرابهم ٭ عادتنا امر ربه بفضله
وسنة ابن سلطان هلك ٭ هلك جعاده وكبرع
فاخبروا السلطان عنه بالعجب ٭ فجاء في اسرع من لمح البصر
واجتمعت لنحوه خلائق ٭ من كل فج سابق ولاحق
وحين فاه فوه بالكلام ٭ من اي قطر هو قال حاكم
وحوله جماعة من بلده ٭ تخبر عن نجاته ومولده
وصدق ما حكاه واداه ٭ في كل ما قال وفي ما عاه
فامر الشاه له في الحال ٭ بجملة اموال وبعض مال
من بعد ان اراد بعض الناس ٭ نزع الذي عليه من لباس

وكاد لولا بعض ارباب الدول ٭ ان يشركوه عاريا من الحلل
ولم يكن الا من الحسين ٭ منتهجا هذا الاقبال رؤيا للعين
ولست ما بيني وبين نفسي ٭ اجيل فيه فكري وحدسي
ولم ازل اعجب منه حتى ٭ رايت ما قلت وما سمعتا
لان هذا ليس في طوق البشر ٭ وليس يقواه القوي في القلم
هذا لمن يكون في الحيوة ٭ فكيف من بعده في الاموات
والان قد صار لنا ظاهرا ٭ وسط ما قد بلغ التواترا
وفيه ايضا حجة جلية ٭ على كمالات العليه
لمنكر من فضلهم قد جحد ٭ لحقهم وجاهد معاند
سبحان من خصهم بالفضل ٭ والعلم والكمال بعد الرسل
وقلت منذ حققت هذا الامر ٭ بيتين اعددتهما لي ذخرا
يا رب ما لي عمل صالح ٭ به انال الفوز في الاخرة
الا ولائي لبني هاشم ٭ آل النبي العترة الطاهرة
وقلت ايضا بهم مستشفعا ٭ على سبيل الابتهال والدعا
يا من تحار الالباب ٭ في وصف عز جلاله
حرم على النار جسمي ٭ بالمصطفى وباله

وفي خلال

وفي خلال الزمن المذكور ٭ في المشهد المقدس المعمور
كنا نستان خلوصا اذ قدم ٭ شخص من الاعيان من اهل العجم
وقال نحن الشام ذاهبونا ٭ ونحو بيت الله قاصدونا
وان كتبتم لمنا كم رقعة ٭ نوصلها لكم بوجه السرعة
مجلة الامين في الطريق ٭ وبالغوا في عدم التعويق
ولم يكن المداد احمرا ٭ وورق وهو رقيق اصفرا
نحاف روحي بشان ٭ شعرا بديعا وهذا ان
مدمعي شغل مداد الورق ٭ لونه لوني ولكني ارق
طلق النوح جفوني طلقا ٭ عوضت عنه بتنويح الارق
وما انتهت كتابة الابيات ٭ الا وشخص جاء بالدواة
وبعد اكملناه بالسواد ٭ وكان ذاك غاية المراد
ثم دفعناه اليه ومضى ٭ ملتمسا منا الدعا عند الرضا
وذاك في ثاني شهر الصوم ٭ في اقرب من زوال ذاك اليوم
وكان فيه جاء في الصحيفة ٭ مجد مسدد موفق
بهمة نوفة عليه ٥ العصر ٭ يا مروان الخمس النونية
قصيدة الاستاد شيخ ٭ محقق الوقت فريد الدهر

تخميس

وحيث كان الامر حتما فمن … اطعته فيه وهات النظر في
يا سادة حبهم ديني وايماني … حقا الى الاله السلطان اجفاني
وعهدكم وهو عندي عقد ايماني … طول اغترابي بفرط الشوق يعصاني
والبين في غمرات الوجد القاني … وللنوائب ادناني وقربني
بعدني
وعن اهيل الولا والود … يا لله دع لما احسن بارزعني
يا بارقا من نواحي الحي عارضني … اليك عني فقد هيجت اشجاني
اضرمت في باطن الاحشاء نار جفا … تحكي لواعجها فيها شئون الحي
ذكرا بسالف عيش في الزمان مضى … كما ارانيك في الافاق معترضا
الا واذكرتني اهلي واوطاني … ولا رايت ثغور الشام مجمجي
بلا ما شممت لها في الارض … راي
الا واضحت بسر الغين … ولا سمعت تجني الورقا
في الايك الا وشبت من … وجددت من سميت احفاني بصيبها
لا تطفئي من فوادي بعض لاعجها … يا ويح نفسي فلم تظفر بمطلبها
كم ليلة من ليالي البين بت بها … ادعى النجوم بطرفي وهي تعشقني
كانهم لي عن غمض العين ينهاها … او علم طول الجفن منها بالعمى
فلو اردت نطبيقها ما سطعت … ذلك كان ايدي خطوب

عن ناظري

54

عن ناظري يحتجب بالسهد اجفاني … يا حادي العيس هل حاولت تحضرا
منهم فدمعي في نام الشيب جرا … ووصف حالي لكاتب يديه ونرا
ويا نسيما سرت من حيهم سحرا … في طيها نشر ذكر الرند والبان
لانت ما عدا الاحباب بغيته … ومنك من بعض يا لقاه رجعة
ولا لك اردت به في الارض غير بيته … احييت ميتا بارض الشام مهجته
وفي العراق له تخييل جثماني … وفي الحجاز غدا احسانا وفي اليمن
وفي ظما روما الشحن بعد … وحضر موت وارض الفرس والروم
وكم حييت وكم قضيت من شجن … ما ذاك اول الحياء ولا الثاني
ضيعت عمري في الدنيا في الهوى … والدين من قبل اذا امي على الحرف
كانما الدهر مطبوع على تلفي … شابت نواصي من وجدي واشواقي
على الشباب فشبوا قبل ابائي … والنفس من حرها المقابل تخاسره
والعين انصالحر الوجد ساهرة … فيا لها كرة اقسمت جاسرة
والهف نفسي حصون البين عامرة … وربع قرب التلاقي ما له باني
لا ينصرف بهذا الدهر يقصدني … والمصائب والاحزان يسلطني
لا والحذار عما البين يحزنني … يا لائمي كم بهذا اللوم تعجبني
دعني فلومك قد واسه لعزاني … وهل رايت محبا قد خلى فقلا
ام هل سمعت بصب قد سلى فسلا … لا تبتلي كما ابتلي من الملام حلان
لا يسكن الوجد ما دام الشباب … لا تصفو المشارب لي الا لبنانا

هناك يسكن دمعي من تصببه ۞ وينطفي حر قلبي من تلهبه
ويستقر فؤادي من تكربه ۞ في ربع انسي الذي حل التصابي به
تمامي وبه صحبي وخلاني ۞ عن غيرة ان ترم سل السيف دونهم
من اهل بو قروات الاكرام ۞ واخفض لهم جناحا ترفع به والهي
كم قد عهدت بها تيك المعاهد ۞ اخوان صدق لعمري اي اخوان
خاننا الدهر والايام خائنة ۞ وخيرها عن جميع الكائنات صائنه
فهم احلت الليين كانه ۞ وكم تفقت لها بالحي آونه
على المساقي كرم وبستان ۞ يا عاذلي لست في عذلي بمتبعه
لوم الملوم سهمان في مسمعه ۞ فدع مقالك في دمعي وساكبه
لم ادر حال المنون حتى غدت ۞ فقد نشي من وقوع قد عرفتي
جنات الهوى والمهيق في نفسي ۞ وليس لي شفا من ذاك بنعمة
وبلاه لو كانت الايام تمدني ۞ حتام دهري على ذا الهون يمتسكني
هل جنحت لتسبح احسان ۞ يا ويح قلبي لهم الايام تكثرني
لكنها من مساوي الباكي تحرجني ۞ وبالله اني من اهواه تعللني
اقسمت لولا رجاء الوصل يسعفني ۞ فكلمات بالاسواق الحيارى
وكانني من تحوم تصنعه ۞ اوحل في منازل يوذي به وصب

علالة نفسي

54

حللت نفسي هذا الحال لعبت ۞ لكن داء قلبي يا نجي لا يجب
كم اهلك الوجد من شيب وشبان ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
اهيل ودي صلو بالله عبدكم ۞ فقلبي كله والله عندكم
رقت لمادي العدا من بعدكم ۞ يا حيرة الحي علوا بعد بعدكم
۞ في حيرة بين اوصاب واشجان ۞
مستوحش من سواكم عنه منهزم ۞ وساكن القلب انتم فهو بينكم
وفي محبتكم بالحزم محتزم ۞ بمضي الزمان عليه وهو ملتزم
۞ بحبكم لم يلتبس بسلوان ۞
مستمسك بعرى الود التي عهدكم ۞ لم يزده زاد الهوى وفي
لم يمض في غير ما ترضون قد ما ۞ باق على العهد راع الذمام في
۞ لا يسوى بعهدكم يوما بنسيان ۞
لكن ذكركم والهوى حجب ۞ والح الآثار في قلبي وفي كبدي
ورام في حرقي صبا في بلدي ۞ فان برائي صبابتي ميم اوبات رشده
۞ ولاح الشوق اوهاني والهاني ۞
والدهر ظلما على ضعفي بدلكما ۞ والطرف من هممنه منفصلا كما
فان اتت فمحبتي الحي عندكما ۞ والنفس بات مقلتي بعد الفراق دما
۞ فمن بذكركم يا خير جيران ۞

ولم نزل في شوال طاهر ... وقد ازمعنا على الترحال
والعود الى البلاد والاوطان ... فاتفق الوصول لاصفهان
اول شهر الحجة الحرام ... وكان فيها مدة المقام
الى ابتداء شهر جمادى الاولى ... لكننا نقتظ المسافره
ولم نجد من قاصد للسفر ... الا اناسا من خوارزم ششتر
فقلت نمضي معهم ونذهب ... منها الى بغداد فهو انسب
وربما نحتاج وعيا للحاكم ... فلا نجده من المهم اللازم
فقلت في مدحه قصيده ... اوحد في حسنها فريده
ومطلع القصيدة التي ... ابيات وهي المسطوره
يا سائلي عن اربي ... في سفري ومطلبي
لي مطلب مبارك ... مبارك بن مطلب
نجل علي المرتضى ... سبط النبي العربي
انجب نجل الطيب ... ابن الطيب بن الطيب
امان كل خائف ... غياث كل مجدب
مولى كل نعمه ... من فضة وذهب
في عدله وجوده ... تسمع كل عجب

الاسد الكاسر

الاسد الكاسر لا ... يحسبنا فرخ الثعلب
كان السحاب الجهم ... تزجي وجرد الاذؤب
والفرس والترك لكم ... دانت وكل العرب
اذا حللت ارضكم ... نسيت امي وابي
واسرتي وولدي ... بنتا يكون او صبي
ومن يكن والده ... علي والجد النبي
فكلما تصفه ... من دون ادنى الرتب
فقصدت قافلة بغداد ... وسيل الله لنا الميرا اذا عدلنا
ومد ايام لنا سار ودنا ... عن قصدنا لششتر
فسلكنا واشهر جديد ... نتذكر المنى يسير وحماه
لنحو نجح الاولياء المذكوره ... دار السلام البلد المشهوره
واخر الشهر الذي ذكرنا ... وصولنا كان لما انشرنا
فصادف العزم من الوزير ... ابن سنان الحاكم الامير
على المضي لحسين زائرا ... وهو لها والاوائل اخرا
والقوم في مبادرة المسير ... والوقت قد ضاق عن التاخير
وجدهم في سيرهم بسبب ... ليدركوا اول شهر رجب

فكلما اهمني منا امر ... جعلته نتخ اور راى نظر

ومعهم مضينا نحو المشهد ... وطالما هنصر والمدد

فالحمد لله على التوفيق ... لما اردناه بلا تعويق

وان يكن لم يخل في الطريق ... من تعب وكرب وضيق

ثم رجعنا نبتغي بغدادا ... نزور بالزورا بها الجوادا

وجد موسى الامام الكاظما ... وسادة وقادة اعاظما

مثل ابي حنيفة النعمان ... والشيخ عبد القادر الكيلاني

والسقطي اعني به السريا ... ومعه معروفا الكرخيا

حتى قضينا ما علينا قد وجب ... من حقهم وانصرفت عنا الكروب

وكم وكم قد زرنا بها مقاما ... وسيدا بقربها اماما

كالعسكريين وكالغريب ... المشتهر المرتضوي اهلي

واخبروا في البلد المذكور ... عن شيخنا المقدس المبرور

بان سار الى النعيم ... مجاورا الرب الكريم

ممن بعلمه كان يقدم ... عن شيخنا السيد والانام

فاستعد القلب نار الحزن ... والدمع يحكي هطل صوب المزن

فقلت في رثاها فصيلة ... في بعض اوصافها الجميلة

ولم يكن قدرها في قدرتي ... فاقبلاها لما شمتها معتذرتي

وقلبها والقلب ذات بعضها ... من شدة الحزن بوذا اوطا

ناحت لفادح ما جرى الورقاء ... وبكت جميع سمايها الانواء

والارض كادت ان تميد باهلها ... وتذوب منه الصخرة الصماء

اسفا لفقد ايمة لفواتهم ... ايدي الفضائل والعلى جذاء

هم غرة كانوا لجبهة دهرنا ... ميمونة وضاحة غراء

وتزينت اوقاتهم بوجودهم ... فكانما اجتمعت بها السراء

كانت ليالينا بهم مبيضة ... ولفقدهم ايامنا سوداء

ما شاء يفعل دهرنا بنجاتهم ... من بعدهم لم يبق فيه رجاء

غدت الليالي بهم ولغدرها ... امست عليه سفك غدرها وفاء

من بعد ما قد كان من خدامهم ... بالملزمان نبلا

حتى بكاوهم على كل الورى ... لا كالبكاء صخر اخته الخنساء

وبكاء يعقوب لغيبة يوسف ... لكن غيبة يوسف بتراء

واذا بكيت سواهم بدم ... فعليهم خوض الدموع دماء

وبلى كم من بعد شدتها ... فقدت لفقد وجودهم نعماء

كلا ولو لم يخل بعض خلالهم ... معجز هم عن بعضها الفضلاء

ولم يكن قدرها

جلت بأثر فضلهم وجلالهم ... عن أن يحيط ببعضها الإحصاء
أضحى مجال القول فيها ضيقا ... حصرت لها الكتاب والشعراء
قس الفصاحة وهو قس عاجز ... في مثل ذلك أكثر فأعياء
ومكارم الأخلاق بعض قائل ... منها لهم لكنها في غيرهم أسماء
طهروا وحوشوا عن تقولة ... عن كل شيء به مبراء
قبس المعالم ينتمي لنادهم ... سار الزمن القدح والإبراء
إن عد ذو فضل وعلم زاخر ... فهم لعمري القادة العلماء
أو عد ذو كرم ومجد شامخ ... فهم لعمري السادة الكرماء
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ... كبرا فقد ولدتهم كبراء
خبر أن الله حققك ما لهم ثالث ... لا في الذين ماتوا ولا الأحياء
وإذا تقول قائل بغير ... فاعلم بأن الثالث العنقاء
بحران ماؤهما فرات سائغ ... عذب ولم يغير رقة وصفاء
والموج بالأمواج تقذف جوهرا ... وجنا لفتي في الساحل الأنكواء
بدرا دجى أفلا وحين تعاريا ... تاه السرى وتوصلت الدلاء
كم أوضحوا عن دقائق غامض ... كانت عليه غشاوة وغطاء
ولما استنار بنورهم طرق الهدى ... من قبل ما حجبه ظلماء

من المباحث

67

من المباحث بعدهم أن أزرت شكلت ... أن المباحث بعدهم أهواء
من للفتاوى بعدهم أن أعوزت ... أن الفتاوى بعدهم آراء
من للتهجد والعبادة بعدهم ... أن المساجد بعدهم قفراء
عين تضن بسكب دمع بعدهم ... لعظيم فادح رزئهم عمياء
لو تعلم الجوزاء محط نعالهم ... ناحت حطوطا على الجوزاء
لم يرض خالقهم بعقد بقائهم ... فيما حوى لأنهم غرباء
فاختارهم من دون سائر الورى ... شفعاء في الدارين هم نجباء
من حبه الله حبا لقاءه ... طوبى لهم فأولئك السعداء
سكنوا الجنان وخلفونا بعدهم ... نصلى بنار وقودها حلفاء
ما زلت أحسب أنهم إن أقفروا ... لم يبق لي من بعد ذاك بقاء
فإذا بقلبي وبحيرة من صحبة ... والشدة قسوة وجفاء
أودوا فإن تحن لي وحان ... من بعدهم تسلبها العقلاء
خطب عظيم الهول فيها بعد ... الأذن عن إثباته صماء
جرح على جرح بفيض دما لهم ... هل يبري جرح الحسرة الكبراء
كي على حسن وصن أمه ... أقواه تلك الحسرة العظماء
وبليت من دون الأنام بالبلية ... لكبدي لم يفرح حتى كربلاء

خ خالقهم

بصري وسمعي والفؤاد وبغيتي   والدي دواء مصيبتي والدواء
ووجه فلاه وكل شيء حزته   والولد والاخوان والاباء
من بعده الحزن استقر بمهجتي   ومسرتي ذهبت بها القرباء
وبقيت لا استطيع وصف تحيتي   ولهيبها قد ضمت الاحشاء
خصمان في مثار عاكلوري   قتلى وهم بينهم اعداء
يطفي لهيب النار فيض مدامعي   والنار ان شبت يخمدها الماء
والجسم فيما بين ذين على شفا   داء عظيم ليس منه شفاء
واذا ذكرت لياليا سلفت لنا   ضاقت علي برحبها الغبراء
يارب فاجعل في المعاد نصيبنا   ما منه في حياتنا حرماء
من فوز قربهم فانك قادر   تعطي الذي تختاره وتشاء
واجعل بقيتهم انا على هدى   فيهما لميت نفوسنا احياء
فوحقهم لولا شفيع وجودهم   فيه بشرت وبالمصاب نساء
لقضيت نحبا منذ ان القلب في   فيح ولكن للعيون بكاء
ثم اقمنا بعد ذاك مدة   الى مضي سبعة في القعدة
وفيه سافرنا من الغري   بقصد بيت الله والنبي
بغاية التوفيق والرفاهية   طاهرين زائرين وعافيه

لكننا لم نخل

31

لكننا لم نخل فيه من تعب   ومحن وكرب من العرب
ومنه وصلنا وقد قضينا   عند تمام الحج حق فرضنا
نقصد بالزيارة الشفيع   وولده ائمة البقيع
وصحبه المتبعين اسوة   وآله المقتفين اثرهم
فيسر الله بما ذكرنا   بمنه لنا كما اردنا
وكلما نعرض من بلاء   ومحن تصيبنا وعناء
فنعمة التوفيق منه اعظم   لما ذكرناه وانت تعلم
ولم نزل من بعد في السفر   نخب في اسفارنا وفي البكر
حتى وصلنا للدمشق الشام   والحمد لله على التمام
وقد مضت لهجرها العوام   ونقلها تاريخه ختام

تمت والحمد لله رب العالمين

رب اغفر لناظمها ولقاريها ولمستمع اليها ولكاتبها

[illegible]

ثم قال المولى علي يمدح اباه

بسم الله الرحمن الرحيم

هاذي ديار فتاة لا اسميها ... يا سعد فاربع لنا حتى نحييها
وقف لنستنطق [illegible] اوكارها ... ان لم تجد فدموع العين تسقيها
عندي من الدمع ما يشفي سقيم ثرى ... منها وينقع صاديها ويرويها
هاذي مرابعها هاذي ملاعبها ... فاين نزهتها من بعد اهليها
عيضت [illegible] من بعد انسها ... واستخلفت عطلا من بعد حاليها
لله شمس لنا [illegible] بها ... يا الشمس يوما اذا [illegible]
كانت بها ذات [illegible] ... فلعقد عقدت بليلى تدعى من تناديها
فلست ادري اسقمي من [illegible] ... ام من سقام [illegible]
يا طالبا [illegible] ... الطلب [illegible] في مواضيها
ساهرة ناقة سارت [illegible] ... بلادا [illegible] قائم فيها
وليلة سمحت فيها لنا [illegible] ... رؤية الطيف تخييلا وتمويها
الم في [illegible] ... الاه مثله وصفا وتشبيها
فيا لمجلس [illegible] ... اليه من نقص الحسبان [illegible]
حاكى [illegible] ... قصر كما هو بالاوصاف [illegible]
فدا لنفسك [illegible] ... وسيرى بواحد الدهر للاسقام يشفيها
خليفة السلف الماضين [illegible] ... [illegible] طرا وان حلت مراقيها
على ذرى المجد [illegible] ... ابعد ذي ذروة ترقى [illegible]
ما سمح الدهر [illegible] ... وان اراد [illegible] لا [illegible]
صفاته غربت [illegible] ... فاذا وصافه [illegible]

يا بن الالى

يا بن الالى [illegible] ... على بني [illegible]
[illegible] ... ولقد [illegible]
البدر [illegible] ... [illegible]
انت الهمام اذا ضاق [illegible] ... وقد تنعى [illegible]
اذا اقدمت على الابطال مشتدا ... لم يحمها عنك خطيها وماضيها
لانى النفس [illegible] ... ولموت ما حبسوا منك [illegible]
اذا توعدت نفسا [illegible] ... فانت تتلفها [illegible] ومحييها
تمنى [illegible] ... عند سيفك بالبرهان [illegible]
فانت [illegible] ... على [illegible] والله يعليها
الملك يا ابن علي [illegible] ... من العالي [illegible]
لا [illegible] ... بدت [illegible]
فدم مدى الدهر [illegible] ... فانت للنفس [illegible]

وقال [illegible]

خذوا لي من [illegible] ... وان كان الفؤاد [illegible]
بنفسي [illegible] ... [illegible] فسكبت [illegible]
لقد [illegible] ... وانا [illegible]
لقد ضمنت [illegible] ... فلا [illegible]

وعن رمينا بالاحباب كانوا ؞ اوانا لاافيس به اوانا
نغل غراب بينهم غرابا ؞ فليس غرابه الا المهانا
لعلمها الزمان وعلمته ؞ انشكو العيس ام نشكو الزمانا
اما لك يا زمان لنا صفا ؞ لنا انا فعلت بنا كفانا
السنا منجنا اسى ؞ لنا من هولنا الليث اخشانا
اذا ما لام بحدتنا صحيح ؞ يكون لها الجواب اذا دعانا
انعم ذا الزمان يدك ؞ عساسام خسفا او هوانا
فليس يضرني من وقد علا ؞ كذاك النجم يعلو الزبرقانا
قمدت تغطي من ؞ اهان الله اضعفنا جنانا
جمعت لنفضل وهو على ؞ لحطام وهم في ان نصانا
فليس المغني الاموال مثل ؞ الذي يعطي لنا الا الامانا
تقولتيات اعواك بينا ؞ وقولنيات اقصى لي حانا
فكيف تمي على وقد ؞ بحان لااقليس به حجابا
دهر في بني المهدي سواهم ؞ غدا منهم من مت منهم الهدانا
لقد بحر الذي يجوا لحقها ؞ بديع لا تجدوان نوانا
بعاني الخلتون به رجلا ؞ وبان الاسر تجعلا مدانا
يكون له اذا اجدى اهتزاز ؞ كنهدى تراه ان هز اللدانا
هدم يا خير من ركب المطايا ؞ وروي من دم الاعدا سنانا

وقال في الغزل

٧٠

وقال في العذر

ودب بعيد الابدا في تخلقه ؞ دني وتنا في عن علاقته القلب
وما انقلب الطائر وشرائحه ؞ سوافقه في طاعة
وجنة دهرين جمع شملي بقربكم ؞ سلام على الدنيا اذا بعد
فيا كل عدم وفركم غني ؞ فمحل من الاحباب ذاكر هو الخصب
وما فاز في صدر زمان ذكركم ؞ وها انا كالمبتم ضيفي جب
فلا خل في العيش ما العيش ؞ بما ذات سلمى عن محي والترب
وما الصبر الا الشهد ؞ بطبع فراق الالف اذ اوتي الترب
فصبرا لما زانت عنهم ضحى ؞ امر بقلبي منه اذ كيا علما السب
ارى كلما طالت اوقات ؞ تنقص في ايام قربها القضب

وقال كما يا القصيدة الشيخ

لاح برق بالحمى وهنا فشبا ؞ وجرت مقلته دمعا سجاما
وصبا لما سرت ريح الصبا ؞ تهيم في طيب انفاس الخزاما
وحمى ذكر الحمى عن جفنه ؞ كلما بات عن البان المناما
وفلا رجب الفلا مستخبرا ؞ عن فؤاد ظل بالضال وساما
عام في بحر دموع سفحت ؞ مذ ثلاث عليهم علما فهاما
وراه وجله تحكي ؞ مذ لاى العيس عشيا تتراما
والسها ما اله من ارق ؞ ارى صير البذل سهاما
رام ان يطرق حيا سكنوا ؞ ليلا فلم يبلغ مراما

حسبوا حبهم في اعيني ٭ ونصوا لجلب الحب الرواما
جن لو زاولهم طيف الكرى ٭ لاختشى ان لا يرى الاحلاما
والصبا لو طرقت ارضهم ٭ لا تملا وتخطتهم الاكماما
غيرة كادوا يداعون عيدهم ٭ فيظنون الطيف في المهد وطاما
يا سراة من سليم بلغوا ٭ يا بني ذي سلم عني السلاما
واسألوهم تخضع منكم ٭ عن فؤاد شار عن جسمه اقاما
قد صفى عيشهم بعدي ٭ لا ابدا في ماوه الاحراما
صدقوا انس نار بينهم ٭ قلبي المضنا فاوقد حزاما
وعدانهم كليم كسبة ٭ بعد هذا سامع منهم كلاما
لو اضنى احمهم فقلبي لم يكن ٭ للذي احرق اضحى مقاما
ان صبري بجسمي عنكم قبلكم ٭ زدت ولوعا وغراما
ما كسى جسمي حلات الضنا ٭ غير جفن سقمه اهدى السقاما
لها القوى بين غزال حانص ٭ كمال ليث يقنص الخميس اللهاما
قد لوى عني بجيد ليته ٭ اذ لوى اقصى الصبر دواما
كلما يرفع عن ثغر عذب ٭ سبحان خيمة اليمن ركاما
قلت صلني ما الى واصلي ٭ صح عندي وصله لكن مناما
قلت هل ترعى زماني ٭ ما سمعنا شادن يرعى الذماما

لاتقولوا

لاتقولوا يا ترى المحمى ٭ خيفة ثم ات هاتيك الخياما
واني لولا الهوى رمت ٭ لكن ادما جلكم الا عظاما
لكن الدهر ساءني صرفه ٭ لم يحظوا فضيمت من العظاما
فلئن عشت انتم عصبة ٭ يحسبون الهم في البروج ملاما
كل شيخ وغلام يحسب ٭ الشباب شيخا والشيخ غلاما
كل غصن بان زهى مثلي ٭ لا او اخيه اذا لم يرهاما
فلئن لم يجافيهم ٭ ما تمطت من المجد سناما
لا ولا ادعى يا بني حيرة الهوى ٭ في المجد وان كانوا اعظاما
وقال في الفخر وشكاية الزمان ٭ وذكر اوطانه وغربته
على سلمى ذكرت عهود سلمى ٭ وفي بيرين تبرى منك كلما
وفي تيما نتيم منك قلبك ٭ الى لقوا بعض الاشم ادركتما
اذا سار البرق عودا لي اتيا ٭ رعى بك حب رامه كل سما
تهيم بزينب وتحب ظمياء ٭ واسهى ما الحلبة وصال اسما
تقوت الصحب والخلان لما ٭ راوا قلبي بايدي البيض غنما
لقد ذهبت بك الاهوا حتى ٭ تقاسمن الطلول اخاك قسما
فقلت لهم ولو تيمت اني ٭ احن لها وتيم وحزنا
ولكني اخو وجد طروب ٭ اهيم بكل ظمياء واظما *

يبرى م

ويصبيني هديل الورق شوقا ۞ ويشجيني صهيل الخيل اذا المكث
ويستفزني الاعجاب اذا ما ۞ النسيم تعرف نكهة الحي نسما
ولوم آهه ظبيا عن اكنافه ۞ سرى ريح الصبا فهفت ودها
وان تمشت العزمات مني ۞ الى ان تمطى المجد عزما
يضيق الدهر عن همي فهل لي ۞ سوى دهري اذن فاجد هما
رأوني تبلت نسل مجد ملكت ۞ الدهر اجلالا وعظما
ولكني بليت بدهر سوء ۞ الد اذا دعيت بصير خصما
تنازعني للعلا والمساعي ۞ اظن لم يبذلك على عزما
واخوان لهم مضيض ۞ بعرضي من سهام الدهر قسما
اذا ما قلت ذا اصبوا اليه ۞ تطلب لي على اللطام جرما
بغوا اطفاء نور قد تجلى ۞ ويابى الله الا ان يتمما
وما طلبوا سوى كتمان فضلي ۞ ويأبى رفعتي وعلاي كتما
سبقتهم تقى وعلا وجودا ۞ واقداما ومعرفة وفهما
ولو رجل اراد بلوغ مجدي ۞ لعادوا كان يجدر منه اسما
ولو تبعوا سبيل الاستطاله ۞ بنوا دهرا في حط بخسا وظلما
ساعذرهم لان الحر منهم ۞ لطود المحط يعلاه علما
هم ابناء دهر ليس نحيوا ۞ علي من بالمكارم قد تسمى

وكوني فيهم

وكوني فيهم داعي جناح ۞ واني منهم بحربي وانما
فان دانوا على عكسي وهجري ۞ افارقهم كسيفهم حتى يرقى
فلا اخشى لهم في اللجج حربا ۞ ولا اخشى لهم في الدهر سلما
وذي راي عديم راي مقضي ۞ يعادلني دعاء العموم
تعاطى الا اباك لجي دعاءا ۞ سمعت الدعاء دعا ذو فخر
ولما اتسق فيسوا بالي بحال ۞ قطعت العيس في اللج عزما
ففضي بالاولى سادوا وجادوا ۞ الي وعاشروا الماضين قدما
كذا من حل خلفا باهلي ۞ بيان فخار في ...
وصل بالليل صبح السير حتى ۞ تشكى العيس منك وجى وازما
فان الاسد لا تدعى اسودا ۞ اذا لم تخل عنها ما وا
وكم ساع ليدرك بعض فضل ۞ كبا ويكون ساع نال نجاحا
فلم يدرك بقايا من غبار ۞ وولى في المسير امضى العيس
والى البدر اهدى كل ساري ۞ ومن غيث الربيع ندى اهاما
وها انا ذا انفردت فلا ا ۞ كطود الحادث الدهر صدما
وخيل لم اقدها تلك خيل ۞ معوده غداة الروع هزما
وان ناوى الاعداء اولو اقت ۞ شتها يا مزنج الاعداء رجما
لقد سلالا ذكر مع فضلي ۞ وعطايا تأتي عجبا وعجبا

سيبدي الدهر من بعد غيبا ۞ الوف السرى تأويبا وعتما
كأني في ضمير الدهر عنصره ۞ سيبدو والوداد عليه كظما
وأني الصبح أجلي كل ليلة ۞ غشاني من هموم الدهر جما

وقال يمدح ابا الادم [illegible]

عسى وحنات البعد [illegible] ۞ تبلغني وادي العذيب جادق
فيهدا قلب خافق من زيالهم ۞ وان كان في غير الهوى غير خافق
لان [illegible] سالسو [illegible] ۞ فما [illegible] الابيضاض بفارق
فهل بو [illegible] البرق [illegible] ۞ على البعد ليلا عن يمين الابارق
وهل يبوط الوادي [illegible] ۞ وهل بنسيم الريح روح لتائق
نعم ان تنزل الديار تجدبها ۞ لبانة مشتاق وغاية عاشق
يجبت [illegible] الرطب بهجة ۞ وطيب ثراها فاق مسك العواتق
ديار اذا ما الصب [illegible] ظباها ۞ رأيت محبا من مشوق وشيق
ولكنها محفوفة [illegible] ۞ ابو الحسن [illegible] البيح في زي [illegible] نحرص
فلو قدرها ان لا [illegible] عندهم ۞ وسوا [illegible] في السما [illegible]
ولولا [illegible] حماهم ۞ زيارة [illegible] وامق
على كل [illegible] من [illegible] ۞ يعاجل رجع الطرف حين التسابق
ولا [illegible] ۞ أفا كان يغري للوجيف [illegible] لاحقهم
[illegible] ۞ ان [illegible] ابتدا برق [illegible]

في اللوم

٧٣

من الاروام تعرف سوى الكرام ۞ اذا استلات رجا الفلا بالفيافي
تجنبهما من هوان المواعيد ۞ طلاب المعالي واحتماء الخفايف
تحمل العيس الخطوب وانها ۞ تميد لها صم الشداد الشواهق
انتخب منها الفرد

وقال يمدح والده مراسلة

الى ان تري العيس ترمى واخذى ۞ اما هذه الاطلال لسفح منعرجى
بحيث العرار الغض [illegible] ۞ ذوائبه تهفو على قامة الرند
وهذا نسيم الرند جاء بعطرها ۞ يحدثنا عن جيرة العلم الفرد
اذا هب من تلقاء نجد ۞ لطائم تهدي طيب العنبر الوردي
يحوز الذي حاط النعاس جفونه ۞ وطرف مكحول [illegible] بالسهد
فتسكره من ذكر العشق قلبه ۞ ويعرفه طاف الضلوع على [illegible]
ولم يبق [illegible] ۞ [illegible] المسك والند [illegible]
ونار اضاءت [illegible] ۞ تنوه [illegible] من بين اهل [illegible]
تشب سناها [illegible] ۞ كما عض [illegible] ولحاقها [illegible]
فواعجبا [illegible] تكوه ۞ ونار [illegible] السعد تكوي على البعد
فيا قمر السعد التي حال دونه ۞ سحاب قتام [illegible] سعد
تذود ظباها عن كناس ظباءها ۞ وتمنع زرق الهند [illegible] هند
اتبع تغشو خدهم وعز بهم ۞ وحول [illegible] الاسد
اما [illegible] ۞ وتسبيح [illegible]
ورنة [illegible] الهند [illegible] ۞ [illegible] بالغمد

وقال رم الفرد

نعم هذه الوعساء والعلم الفرد ... فابدِ الذي قبل النوى لم يكن يبدو

لنا اذا رحت نجد والحت قبابها ... فلا كان دمع ليس يجري له خد

ولي كبد حري وعين سخينة ... اذا اهدنا يوما اهاجهما الوجد

اذا نحن جاوزنا العقيق عشية ... نعمنا بنعمان وساعدنا السعد

منازل تصبيني اليها صبابة ... ويحسبني عهدي بها عطر والعهد

ليالي لم يحكم بنا صرف النوى ... والهجر فيما بيننا لحد والصد

والحزت تمنا لها ذات نعمة ... ولم ينصرم حبل ولم ينقض عهد

اذا ما خلونا خيفة العار خلوة ... فتبعدنا النفوس وتجمعنا الود

تجاذبنا ارياطنا نسمة الصبا ... ويلثمنا من روضها البان والرند

ونسمع قولا يجلس الطير حسنه ... وتألفنا آرام رامة والرند

تنازلنا الغزلان طوعا اتحجج ... تحف بنا البيض النواعم والجرد

وتصطادنا بيض الملاح بلحظها ... على اننا نخشى تصيدنا الاسد

وفوق ربى الانقا لنا بنت دعة ... لها من ظبيات الحمى ابدا وقد

اذا هب نحو النسيم انثنى له ... وجاز على هند وارض بها هند

ولما تفرقنا غداة طويلع ... ولم يك من سلك الدموع لنا بد

دعتني فلبيتني لدموع مرتبة ... كما انبت سلك العقد وانتثر العقد

فكم من فواد راح دوحه ظعنهم ... ومن راحة مني اذا ما غدوا تجدو

لحادي

لحادي الغريبات رفقا بمهجتي ... اندري بمن تحت النياق ومن نجد

قضى الله بالتفريق يا مالكي ... وما لقضاء الله صد ولا رد

فلولا الهوى لم تدن اسماء غارة ... شذاها القنا والنابي ما طبع الهند

يسير بها حبيب سنا بارق وتحمحمت ... وبحر كالبحر ونجد لا تعد

اذا اقحمت قامت لها الحرب اوره ... حجاجة تشهط قد علمت مرد

وان انا لجرت الحيا عاسية ... فلا مطلب الا المكارم والحمد

وان انا قربت الجياد لحاجة ... فهلا وجه الغزو واتضح المجد

ولكن دهر … وطباعه ... الذي في نفيس … الذي كم ضد

بنا زعفى بارستة من مطالبي ... على الم فيما بيننا زعنى حقد

ابا حل فواد ان تدرك الوقعة ... وان كان لا يبقى له الحجر الصلد

ولو كان هذا الدهر قربا لا ... تقضني بحسام غمده هو لي — الغمد

ثلثون او لها الزمان باربع ... تولت ثم ابلغ بما رسمته بجده

ويبطني بني مفرقي قبل … ... ولحسن عيش المرد … مسو

فيا دهر هذا الشعر … ... اما حان ان لا تنعض والعكس …

فلما العلى حق عليك تجد به ... خطاها ابن الحجر بنيك الحمد

اتاك والظبا والسمر … ... الظبا يوم به غير الدما لم يكن ورد

تبسم فيه العصفور والبوم كأنها … كأن عيون الصيد من نقعه ربدا

ويبكي كتاب الشوس ظلما كأنما … [illegible] كذا ولم أبكاه حتى اللحد البعد

لنحن أجل الناس أصلا ومحتدا … وأفرس من يخطو به الفرس يهتدي

ورثنا العلى من وجه علومنا … تفرع منها البأس والفضل والرفد

مياميين يستهدي الأنام بنورهم … لهم عرف المعروف والجود والكرد

أجل بني الدنيا فكل مسود … نسيبا في أنه لهم عبد وزهد

وهذا إلى الآداب الذي نظرته … لو فعته إلى أكرمن يجري الورى

لقد شاع بين الخافقين جميله … تظن به ورقا ايد لسن تشدد

وتبعد منه الأسد أن تخفيه … كأن بها وردا ولسن بوارد

وتثني عليه الشمس الخلق جبلها … كما بالشذا تثني على الوابل الورد

وأقسم لولا من نرجي نوائه … لما لاح للأفق أعطا فالبدر

أو كلما أبائي ومن بنيه … فيا دهر شلي من يعاكسه الجد

تمت والحمد لله وقال من التهاميات

هات الحديث أخا العرب … عن الأضرب قبابهم على البطحاء

واذكر تهامة ما استطعت … فإنها مأوى القلوب ومجمع الأهواء

لا تذكرن لأنها شهدت … وأذكر من الأسماء سوى أسمائها

وعلى العقيق جرى عقيق محاجري … والناس تحسب أنه من مائها

أن لاح من بين الأباريق مصعد … بدرت لم الأنفاس بما الصعداء

والربع يروح الروح منه إن سرت … نسمت الشذا عن حاجر الأرجاء

مكسب النعت لو مرت على … ميت لردته من الأحياء

ومدح ونحو النسيم بسره … فبدأ وكان نصيبان بالإخفاء

هو كاتم عبرات رفيقته … كل نزاه السر الأفشاء

وورائه الحجز كل عقيلة … بيضاء رنت بالمقلة السوداء

تحمي منازلها بكل كتيبة … شهباء أو بالصعدة السمراء

أبي أروم نوالهم ومضاعهم … لتطيهم ومهند مضاء

أو هل يعاب فتى عفا عن زينب … في حبه موضوعة حمداء

لولا النعمان ومانعا نحظى به … لم تنتهي منه الأعداء الرقباء

فليفرح الغزلان فيا إنهم … أضحى الزمان لهامن

وقد رأت منها شعرها ~~[illegible]~~ بيض

بكت حين طال العهد وا … لما فقدتقضي من زمان الشباب صاحب

ومنعه وصل قد تصرم دهرها … يبسو بعرها والدهر لابث

وصحبه قوم لا نشاشتة عيشهم … إذا طالعوها أيقنت بالمصائب

ولما رآها أم منظور أنكرت … وقالت أصبح في مبادي العتائب

فقالت لها لا يعجبني من بياضه … ولا يعجبني إلا السود ذوائبي

أحبتنا قد طال الزمان وكلما … بخاب اسالي طلاق آيب
لحميا لو شئتنا وشاب زماننا … فإن الهوى العذري ليس بشايب
يعز علي من بات عندك مشرقا … شكاية ظلما من بنوب النوائب
ولم يرك الخطب العظيم لدفعها … بحر العطايا أبحر المناقب
وصعب سهل أن تمطى بدعمه … رأيت عجيبا في عيون العجائب
فإن أنا لم أركب عظيما لكشفها … تقعقعت ولم أفعل ذميم العواقب
ولكنما انتشرت في العالمين فضائلي … واسرت في الخافقين مناقبي
وقال ارحم منها
أقول لركب بالحجيز عشية … لكي الغور والعيس الطفا ناتم تحدى
إذا ما وصلتم سالمين فبلغوا … تحية من يغدو الدموع على الخد
اسكان عرصات لدى الخيف هل يعلمون … دت شكو إليكم ما لقينا من الوجد
فلا تلتم سألت منام النوى … فأيسر ما القاه ما شف من جلدي
وإن كان حر الوجد ذيب صبابة … ولو أن قلبي كان من حجر صلد
إذا أوقدتم نار الطعام … سناها لم يبدوا وأحرقها عندي
وإن فصلت اسنا برق جمالكم … فأجفاني أجفان عيني على السهد
ورقت حالا أنتم نصب خاطري … واذكركم عند الظلام مع الورد
ولكنتا مني الطرف لمح دياركم … ولكن سجنه عنكم عثرة الجد
ودهر ضنين أن ولي بالمكم … لدهر سخي خص بالطالع السعد

ما يل عمن الاجر

٧٦

أسائل عمن لا أحب وغايتي … بذاك سؤالي عنكم ولكم قصدي
كذا المستهد بعد الله يحتفي … أنا من الشوق يخصى طالب الورد بالوردهم
وقال رحمه منها
وطيف سرى والليل مرخ ستوره … وقد آن للطرف القريح رقود
وما زودت عيناي إلا لحلمها … شرا كالكرى طي الكناس قعيد
فلما التقينا والخلو من همومه … وبخا باسرار وتحن هجود
فقلت عسى لي عندنا بك أوبة … وهل البدر رقاها فلن يعود
فقالت فدتك النفس ما البعد عن قلى … ولا كان في قلبي عليك جحود
ولكنني أخشى العواذل مثلما … خشيتهم والشوق فيه يزيد
فما كان إلا ساعة ثم ولت … تودعني والمقلتان تجود
وودعتها والبين صاح غرابه … ومالت خدود قبل ذاك خدود
وقارت وشكا القلب مني خيالها … وما آن للشمل المشتت ورود
وقال رحمه منها
تنات بكتيني بعد قرب مزارك … فإذا الذي تبغي والمفاوز النوى
ويارب ليل قد قطعت نجومها … ولم أخش ليثا ما الإرحال هاجز
إذا سمعوا أي وطأة فزعوا لها … يقولون إن الليث في الليل حاجز
تقود وقد قطعوا آل المدا في وصالها … عهدت فلا نائم ترعه الهواجز

اذا فرضت عشت لرشد واتيا ٭٭ اليها ولست الغاب الصيد ناهزو
فتى لم تضعضعه خطوب وانما ٭٭ يلذ وب اذا غنى مغن وناجو
فقلت لها اني على العهد ثابت ٭٭ وانما الحب والبغضا لاخر ابو
ولكن عدت عنكم عوادي مهمة ٭٭ بكل بسار ويرزم جامز
واعجز بي دهر برد عزائمي ٭٭ وما انا لولا الدهر في الخطب عاجز
واني وان حالت خطوب تصدني ٭٭ [illegible] في هوى [illegible] شائق
فلا تعتبي يا طلعة البدر يا حكي ٭٭ عذولا ولا يذهب [illegible] غامز
فاني وان اذكر سواك [illegible] ٭٭ فاني بقولي [illegible]
واذكر سلمى والرباب [illegible] ٭٭ وتلك استعارات [illegible] الغوز
وقال رحمه الله منها ٭٭

الله جار بنا في ان بعثت سفرا ٭٭ والصبح مزق ثوب الليل والغلس
هامت وقد سمعت في سيرها جرسا ٭٭ فكيف لو سمعت [illegible]
وكاد تصويت حادي ركبها ٭٭ وجدا فكيف بها [illegible]
وجرت طرحت ايدي العاديم ٭٭ وعدت منهم بكف في [illegible]
ناوا بكل [illegible] ٭٭ غدا الفؤاد [illegible]
ذي وجنة تستعيد الورد حمرتها ٭٭ وقامة تخجل الاغصان ان [illegible] تموّدا

يقول يا مالكي من دمع دردار ٭٭ اني سحبتك لون الخط من لعسي
يا سائلني [illegible] الاجر الحمر من [illegible] ٭٭ دار [illegible] على قبسي
عندي [illegible] الدمع ما يكفي لطالبه ٭٭ وفي فؤادي ما يغني عن القبس
وقال رحمه الله منها

لله طيف زارني سحرا ٭٭ والصبح يكشط ظلمة الغبش
وحلا [illegible] في [illegible] ٭٭ [illegible] عن الفرش
كيف اتصلت [illegible] ٭٭ بجراح في العين [illegible]
احبب بفكر كان حالته ٭٭ وتصور في القلب منتقش
في ذمة الله الذين ناوا ٭٭ والقلب معهم سار في العرش
فرجعت في [illegible] ٭٭ ومنا والقلب [illegible] منتعش
والدمع كالقطر [illegible] ٭٭ ما زاد الا زاد في عطش
وقال رحمه الله منها

رعى الله دهرا قد امنا بغضه ٭٭ [illegible] ولا مرض
زمانا تجيبنا المها بعيونها ٭٭ [illegible] غير غامض
فمن عاذ [illegible] الظبا بذوائب ٭٭ [illegible] من الصباح [illegible]
اذا ما رمتني [illegible] الحاظها ٭٭ رميت كسهم من شبابي [illegible]
فما رات تشبيبي [illegible] ٭٭ قصدت وما [illegible] صيدنا شخص

كصدّ ظبي بالصريمة واقص   فلا لم بالبعد اشد اكتئابنا
فبات بقلبي للغرام متيم   وعلقت بحظ من معشقي ناكص
اقتبس احشاء الليالي عن القضا   كما قد نشى عنه بالذرى نحص
وقد غضت في بحر من الدمع مزبد   لعلي ان احظى بدره غايص
فقد زال من كون الصبابة ... [illegible]   نزول الظلال من ضياء الشمس خالص
ترى عائدا ما فات من جمع شملنا   وقار ... [illegible] بيننا
فيسعف بخلا او يعرض معرض   ونعد بعد البين ... [illegible]
نعمنا قليلا ثم رضنا ونعضا   ... [illegible] وبعض الفراق مقيم
حفظت عهود العامرية بالرضا   فما لا ... واعهد ... [illegible]
لئن نقضت عهدي وشطت بها النوى   فقد تركت مني ... [illegible]
مريضة رجع الطرف ... [illegible]   ومن شقائي ... [illegible]
لقد اعوز الصبر الجميل ببينكم   فهل منكم يا عامريون ... [illegible]
تولتم وقد ... [illegible]   فكيف ... [illegible]
يبيت بليل لا ... [illegible]   لم ... [illegible]
وفي ذكرها ... المنيع ... [illegible]   تجاوز عنها السابقات ... [illegible]
ولولا الهوى اصبحتهم ... [illegible]   فيشين بها ... [illegible]
احبابنا ما ... [illegible]
لا تظنوا الناي يسلينا   ... [illegible]

لم يسلنا عنكم

واعهد ابداه

۷۱

لم يسلنا عنكم شيء فنسلوكم   بارحة الخلد عنكم ليس تغنينا
الموت حين ثنانا بكم ... [illegible]   لا شك جاد بكم بالموت ناعينا
اعنيهم من كمد قلبي لبينكم   واستر من فرح بالبعد واشينا
لله ايامنا والبعد يسعدنا   بكم وجانبه الايام لاحينا
قصرة الطول كالساعات ... [illegible]   وعامها شابه يوم من ثنائينا
والارض ... [illegible] ما انفك ضاحكة   والجو ... [illegible] من تلاقينا
والريح ان نسمت كانت ممسكة   كانما حملت ريانا وتسرينا
والدهر كان ربيعا ... [illegible]   والوقت كان اصيلا في ... [illegible]
فودعت ... اللذات حين وفى   وداعكم ونات عنا تهانينا
ايامنا كلياليـنا الفراق لكم   ومذ ايامنا صارت ليالينا
حتى حسبنا بان الصبح ... [illegible]   والنوم ما كحلت فيه مآقينا
يا راحلين بقلبي ... ايكم   هلا وفيتكم فالبعد يبلينا
... [illegible] تنوسنا   هل تسمحون لنا بالبعد ... [illegible]
الهجر يمرضنا والبعد يهلكنا   فالهجر والبعد آفات المحبينا
تمت والحمد لله